الهدف

سياسية عربية

كل الحقيقة للجماهير

AL - HADAF — SAT. 20 - 11 - 1976 — No. 378 — Vol. 8 . السبت ٢٠ تشرين ثاني ١٩٧٦ ـ العدد ٣٧٨ ـ السنة الثامنة ـ الثمن ٥٠ قرشا

دعوة مجانية من الانضمة إلى اسرائيل؛ إلى جنيف

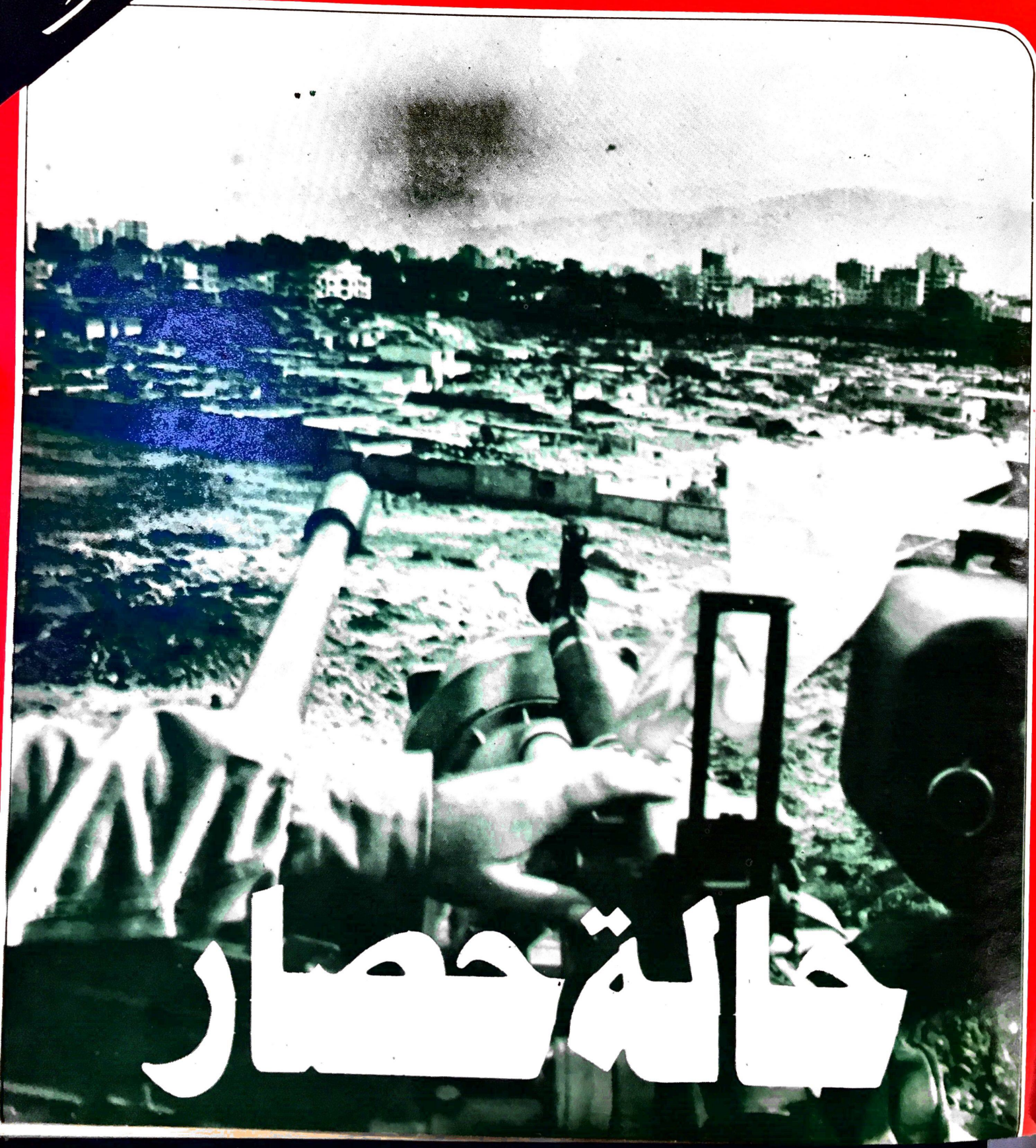

حالة حصار

الكاتب:
بيروت - لبنان - كورنيش المزرعة
ملك كامل عبد الله مروّه
ص.ب ٢١٢ - تلفون ٣٠٩٢٣٠

السبت ٢٠ تشرين ثاني ١٩٧٦
العدد ٣٧٨ - السنة الثامنة

غسان كنفاني
رئيس التحرير
بسام ابو شريف
المدير المسؤول
احمد ابو زياد
محمود داورجي

ثمن النسخة
الاردن ٢٥ فلس
سوريا ٢٥ ليرة
عمان ٢٥ فلس
العراق ٨٠ فلس
ج.ع.ا ٧٠ مليم
ليبيا ١٠٠ درهم
السودان ١٠٠ مليم
الخليج العربي ١٠٠ فلس
المغرب درهمان
تونس ٢٠٠ مليم

الاشتراكات
في لبنان وسوريا و ج.ع.م والاردن ٢٥ ل.ل - للمؤسسات والدوائر الرسمية ٧٥ ل.ل - للطلاب والعمال والفلاحين ٢٥ ل.ل - في العراق - الكويت والخليج - الجزيرة العربية - اليمن - السودان - ليبيا - تونس - الجزائر - المغرب ٧٥ ل.ل - للطلاب والعمال والفلاحين ٦٠ ل.ل للمؤسسات والدوائر الرسمية ١٢٥ ل.ل - اليمن الديمقراطية ٧ شلن - امريكا - الولايات المتحدة - كندا - اليابان - بلجيكا - الصين - ايران ٤٠ دولار او ١٠٠ ل.ل - اوروبا الشرقية والغربية ٣٥ دولار او ٧٥ ل.ل - امريكا الجنوبية ٥٠ دولار او ١٢٥ ل.ل.

AL-HADAF
TEL. 309230
P.O.Box 212
BEIRUT-LEBANON

حديث مع مرتزق فرنسي يعمل في الجانب الانعزالي:

لقد قتلت العديد من المدنيين .. وهذا لا يسبب لي أية مشكلة !

● الحديث التالي هو ترجمة لمقابلة اجرتها مجلة « لو بوان » الفرنسية (١١ ت١ - ١٩٧٦) مع احد المرتزقة الذين قاتلوا مع الانعزاليين .
وهذه هي اشارة الى وجود المرتزقة في صفوف الفاشيين في لبنان ، وهذا الحديث يلقي ضوءا جديدا على طبيعة العناصر المتحالفة مع القوى اليمينية في لبنان .

□ مساء الخير ، هذا جيرار على الجهاز ، واود أن اتحدث عن الازمة اللبنانية ، كنت في لبنان منذ بداية الازمة بصفتي مرتزق قاتلت في بيروت .. أود أن ..

● اولا جيرار ، نريد ان تشرح لنا كيف يصبح الانسان مرتزقا ؟

□ كيف يصبح الانسان مرتزقا ؟ في الحقيقة هذا ... هذا الذي ..

● كم عمرك اولا ؟

□ ٣٣ سنة .

● وهل سبق وان قاتلت في بلدان اخرى كمرتزق ؟

□ نعم .. انني صغير السن نسبيا ولي تجربة قليلة ، لكنني قاتلت في انغولا ..

● في اي جانب ؟

□ حسنا ، بجانب الاميركان .. وماذا يهم ! وذلك بواسطة الـ C.I.A

● كم هو راتب المرتزق ، وعلى كل حال كم كان راتبك في انغولا ؟

□ في انغولا يتقاضى المرتزق ٥٠٠٠ فرنك شهريا ، في لبنان اكثر قليلا ، والكتائب لديهم وسائل اخرى ، وفي بيروت يتقاضى المرتزق زيادة على ذلك مكافأة عن كل عملية ناجحة .

● انكم لا تلتحقون فقط من اجل المال ، هل تحتاجون لان تكونوا على وفاق ايديولوجي مع من تدافعون عنهم ؟

□ كلا .. هذا لا يهم مطلقا ، الم تسأل منذ قليل كيف يصبح الانسان مرتزقا .. هذا يتوقف على كل حالة .. أنا مثلا تدرست في الجيش الفرنسي وبالضبط في فرقة فدائيين للصواريخ البحرية وفي حالتي .. هكذا حدث .. يفضل الانسان نهائيا ان يقاتل من اجل نفسه .. والمسألة في لبنان هي مسألة فلوس ، تهريب سلاح .. ومثلا : فان الاحداث بدأت عندما دفع بعض المحرضين من مهربي السلاح لافتعال المعركة ، والازمات المحلية هي عبارة عن اسواق جديدة لمهربي السلاح ..

● هل يوجد مثلك مرتزقة شبان في لبنان ؟

□ نعم ، ومعظمنا في اعمار متقاربة : فرنسيون واميركان والمان وهم الاغلب ، ويوجد كثيرون من قدماء البونديرا (الفرقة الاجنبية الاسبانية) . يوجد ايضا عدد لا بأس به من « الفرقة الاجنبية الفرنسية » وفدائيين من البحرية الانجليزية .

● وانتم تستعرضون كثيرا ، أليس كذلك ؟

□ حسنا نحن نقوم بالضربات الكبيرة : مثلا في حي الكرنتينا وهو حي عربي يفصل بين جيبين يمينيين ، كانت مهمتنا ان نجعل هذا الحي ارضا متاها ، حيث يرى البحر منها الان .. بعد ان اصبحت اطلالها على الارض .

● الا يعتريكم الخوف عند قتل المدنيين ؟

□ عندنا هذا لا يسبب اية مشكلة .. لقد حدث ان قتلت الكثير من المدنيين ، ولكن لم افكر بذلك مطلقا !

● هل تتصور مستقبلك .. مقطوع الجذور تماما ؟

□ نعم انا مقطوع الجذور ، ولكني ساعتمد الاستمرار في هذه الحياة ، انها حياة تعجبني جدا ، انا عسكري منذ ولادتي ، ولم اجد مكانتي في الجيش الفرنسي ، واجدها في ازمات مثل ما يجري في لبنان .

● الا تخشى في مجال المهنة التي تمارسها ، ان يطلب منك ان تقوم باعمال ليست حربية تماما ، أعمال ارهابية مثلا ؟

□ هذا يحدث نادرا ، لكنه حدث من قبل ، مثلا .. كحادثة البنك البريطاني ، التي كان لا يمكن ان تتم بدوننا ..

● هل لديك ابطال معينين ، مثلا ، هل تحب « لورانس العرب » ؟

□ انا عندي بطل واحد .. هو انا بذاته ! ■■

موقفنا

الجماهير اللبنانية والفلسطينية لن تركع

- مرحلة قمع الوطنيين وارهاب الجماهير تدخل مرحلة التنفيذ
- التصدي الجماعي والرادع لقوى القمع مهمة ملحة

قبل مضي اسبوع كامل على دخول قوات الردع الى المناطق الوطنية من بيروت بدأت البوادر على فرض حالة حصار عليها، فالى جانب حقيقة ان كل قوات الردع في بيروت هي قوات سورية لم تكلف نفسها عناء طلي آلياتها وقبعاتها باللون الابيض . فقد بدأت القوى والاجهزة الملحقة بهذه القوات بالعودة الى بيروت لتنفذ الجانب المتعلق بها من خطه الحصار .

وكانت المصادر الوطنيه والفلسطينيه المختلفه التي ابدت مخاوف من البدء في تنفيذ مخطط للاغتيالات ضدها ، على حق في تخوفها وحذرها . فلقد ظهرت الحواجز الاولى للقوى الملحقه بالنظام السوري تحت سمع وبصر قوات الردع . وبدأت سلسله تصفيه الحسابات بافتعال الصدامات المسلحه أو استخدام الحواجز الطيارة لاعتقال خصوم الامس ، ومداهمه المنازل واعداد لوائح باسماء مكاتب ومنازل الحركة الوطنيه والقوى الفلسطينيه .. الخ .

ومن المتوقع ان تشهد الفترة القادمه تطورا في هذا الجانب تمهيدا لمرحله نزع الاسلحه ومحاوله شل القوى المعارضه . وان يجري التنسيق بين قوات الردع والمنظمات التابعه لدمشق واجهزة النظام الجديد لتحقيق الاهداف الاتيه التاليه :

١ - دخول المخيمات تحت ستار المنظمات « الفلسطينية » لافتعال الصدامات ونقل موجه القمع والارهاب الى داخلها خصوصا وان المخيمات تقع خارج اطار المنطقه المصرح لقوات الردع بدخولها . وتفيد المعلومات ان الصاعقه تنوي ادخال ١٥٠٠ عنصر من القوات الخاصه (سرايا الدفاع) باسمها الى المخيمات .

٢ - اعتقال واغتيال اكبر عدد ممكن من القادة والكوادر من اللبنانيين والفلسطينيين . وتتولى قوات الردع بهذا الصدد منع حمل السلاح لتستفرد بها بالمقابل قوى القمع الخاصه . وفي هذا تكرار لما كان يحصل قبل عام ١٩٧٣ في لبنان حين كانت قوى الامن اللبناني تمنع المقاومه وعناصرها من حمايه النفس . في حين تترك لعملاء اسرائيل والدول الرجعيه مجال ملاحقتها وقمعها ومهاجمه مكاتبها . والجدير بالذكر ان القوات السوريه لا تعترف حتى الان باتفاقيه القاهرة التي تجيز للقوى الفلسطينيه حمل اسلحه للدفاع عن النفس .

٣ - خلق جو من الارهاب العام لكم الافواه لبنانيا وفلسطينيا : ليتبع ذلك اجراءات قانونيه « تنظم » حريه التعبير عن الرأي . خصوصا في مجال الصحافة .

ويتوقع ان تتجاوز الاجراءات القمعيه والارهابيه اطار جبهه الرفض الفلسطينيه والقوى اليساريه اللبنانيه ، رغم التركيز عليها ، لتشمل اكبر عدد ممكن من خصوم الامس ومعارضي سياسه الهيمنه السورية على المقاومه والهيمنه اليمينيه الفاشية على لبنان .

وتتفق فصائل المقاومه والحركه الوطنيه ، بدعم اكيد من اوسع الجماهير اللبنانية والفلسطينية ، على ضرورة التصدي لوجه الارهاب القادمة ووضع حد لها قبل ان تتحول بيروت والمناطق الوطنيه الاخرى الى مناطق احتلال تحت الحصار الشامل مثل عكار والبقاع .

ويستلزم هذا الامر :

اولا : استمرار التحرك السياسي لفضح المؤامرة المستمرة والتصدي بحزم وبشكل موحد لكل محاولات القمع ، بمختلف اشكاله . وعدم ترك الفرصة للاستفراد باية قوة ، لان ذلك يعبد الطريق لاستفراد قوة بعد اخرى .

وينبغي ان يصاحب هذا رفع وتيرة اليقظة والحذر الى أعلى مستوى ممكن في اطار جماعي من التعاون والتعاضد .

ثانيا : استمرار وترسيخ التلاحم بين الحركة الوطنية والمقاومة الفلسطينية في نضالها المشترك والتصدي لاية محاولات لفسخ الحلف الكفاحي التاريخي الذي عمدته دماء الشهداء الفلسطينيين واللبنانيين في كل معركة ودفاعا عن كل مدينة او منطقة وطنية او مخيم صامد .

ثالثا : تركيز الجهود في الجنوب من اجل كسر تأثير التحالف الانعزالي الاسرائيلي ورفع معنويات الجماهير الوطنية من خلال استعادة مواقعها والتصدي للعدو الاسرائيلي تحت « الخط الاحمر » الذي تعهدت دول الاستسلام بعدم تخطي قواتها له .

وتبرز في هذا الاطار القضايا الملحة الاخرى التي يمكن معالجتها بشكل افضل واكثر فائدة ، اذا ما جرى تناولها في عمل موحد لقوى الحركة الوطنيه والمقاومه الفلسطينيه ، مثل قضايا المعتقلين في دمشق ، والاحكام التعسفيه الاحتلاليه في البقاع وعكار ومشاكل المهجرين وغيرها .

□ □ □

ان مراهنة القوى الرجعية والعميله على مخططاتها القمعية ستبوء حتما بالفشل الذريع . فالجماهير الشعبيه الفلسطينيه واللبنانيه لم تركع في يوم من الايام ، وقد صلبت الحرب اللبنانيه عودها واعطتها في تضحياتها من التصميم ما يكفل هزيمه كل المتآمرين .

«الهدف»

المجلس الوطني القادم: مواقف ومهمات

- الموقف من التسوية هو الاساس في تركيب ونتائج المجلس الوطني القادم
- الحاجة الملحة لجبهة وطنية متحدة تفرض وجود برنامج وطني خارج اطار التسوية

استأثرت الدعوة الى اجتماع المجلس الوطني الفلسطيني باهتمام واسع من قبل المنظمات والجماهير الفلسطينية . واثارت الدعوة تساؤلات عديدة حول الهدف من هذه الدعوة والنتائج التي يمكن ان يخرج بها المجلس الوطني على ضوء الحرب الاهلية في لبنان والتطورات الاخيرة المتعلقة بالجانب الفلسطيني في مسيرة التسوية السياسية في المنطقة .

□□□

لم يبلغ حتى الان اعضاء المجلس الوطني بالدعوة الى الاجتماع في القاهرة في منتصف كانون الاول (ديسمبر) القادم ، رغم ان خبر الاجتماع اعلن قبل اسبوعين على الاقل ، اثر اجتماع عقده في القاهرة بعض اعضاء اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير . وكان من المقرر ان يدعى المجلس المركزي الى الانعقاد بدوره تمهيدا لعقد الدورة القادمة من المجلس الوطني .

وليس موعد الاجتماع هو النقطة الوحيدة التي لم تعلن رسميا بعد ، فهناك الجانب المتعلق بجدول الاعمال وتركيبة المجلس الوطني ومشروع المواقف والبرامج السياسية التي ستصدر عنه ، وكذلك شكل ولون القيادة الجديدة لمنظمة التحرير التي سينتخبها .

■■ مجلس جديد ؟

ويزيد في اهتمام الجماهير الفلسطينية ان المجلس الوطني والمجلس المركزي قد غابا طيلة الفترة الماضية عن الاحداث ، وحلت « القيادة المركزية » للمقاومة الفلسطينيه التي تضم ممثلين عن جميع الفصائل محل اللجنة التنفيذية القائمة حاليا وذلك في اتخاذ القرارات وادارة شؤون المعركة في لبنان ، خصوصا وان اللجنة التنفيذية لا تمثل جميع الفصائل الفلسطينية المقاتلة ، والمعروف ان عدد المجلس الوطني كانت انتهت في الدورة الاخيرة ، الا ان المجلس نفسه لم يحل . فقد اتفق في نهاية الدورة المذكورة على ان يبقى المجلس الوطني قائما الى حين تشكيل مجلس جديد .

واصطدمت محاولات التشكيل هذه بتضارب الاراء وكان من الواضح ان الخلاف في المواقف السياسية لجهة التسوية في المنطقة قد عكست نفسها على جهود اللجنة التحضيرية لتشكيل المجلس الوطني . اذ ظهرت صيغتان : الاولى تدعو الى مجلس موسع يحتل « المستقلون » اكثرية مقاعده ، والثانية تدعو لاكثرية في ايدي التنظيمات الفلسطينية المسلحة التي تتحمل مباشرة وفعلا مسؤولية القرار والمصير بالنسبة للعمل الوطني الفلسطيني في هذه المرحلة . في حين ان اكثرية من المستقلين تحمل مخاطر ان يصبح الثوار الفلسطينيون في ايدي العناصر الخاضعة لنفوذ الانظمة العربية او التي ترتبط مصالحها بها ...

ولم يعلن رسميا حتى الان اذا كان المجلس الوطني القائم هو الذي سيجتمع في الشهر القادم ، اما ان « مجلسا » جديدا سيجري تشكيله .

ولكن يبدو ان طريقة تشكيل المجلس الجديد ستطرح ان لم يكن الان ، فربما خلال او بعد انتهاء دورته القادمة .

وقد برز في هذا الصدد وجهة نظر سورية محددة ، ستكتسب على ضوء ميزان القوى الراهن في الساحة اللبنانية وعلى ضوء قرارات الرياض ثقلا جديدا . وتقول المعلومات ان دمشق تريد ان يأتي تشكيل المجلس الجديد انعكاسا للتوزع السكاني الفلسطيني ، بمعنى نسف الاساس الراهن لطبيعة المجلس والقائمة على تمثيل المنظمات المقاتلة والمنظمات الشعبية (الاتحادات والنقابات) ، كما يعني ذلك ان يتحكم كل نظام عربي بطبيعة ممثلي الفلسطينيين الذين يقيمون على ارضه .

وغني عن القول ان التحكم بتركيبة المجلس الوطني تعني التحكم فيما بعد بتركيبة المجلس المركزي واللجنة التنفيذية .

■■ اتفاق وخلاف

رغم ذلك تبقى القضية الاساسية هي ماذا سيبحث المجلس الوطني في دورته القادمة ؟

تتفق الاراء منذ الان على انه سيكون على المجلس انجاز ثلاث نقاط رئيسية :

- تقييم المرحلة السابقة منذ انعقاد الدورة الاخيرة والتي تخللتها الحرب اللبنانية وتطورات هامة على صعيد التسوية السياسية في المنطقة .
- وضع برنامج جديد يتناسب والمرحلة الجديدة .
- انتخاب قيادة جديدة تنفذ هذا البرنامج .

ويبدو منذ الان ان الرأي متفق على ان المقاومة الفلسطينية تجتاز مرحلة بالغة الدقة . فانها تواجه اخطارا عبر عنها احد قادة م.ت.ف بقوله « علينا ان نتخطى مرة اخرى امام العاصفة » ! والكل يتفق على ان هناك « مؤامرة كبيرة » . واعلنت جميع الفصائل معارضتها او تحفظها على قرارات الرياض . وكان اخر تصريح للاخ ابو اياد الى صحيفة تونسية معبرا عن ذلك حين قال : « اني على يقين ان المؤامرة ضد المقاومة الفلسطينية ستستمر . وان قرارات الرياض والقاهرة لم تقدم الى الثورة الفلسطينية اي جديد » .

الا ان هذا الاجماع على اعتبار الثورة في خطر قد لا ينعكس بوضوح وصراحه في خطب وقرارات المجلس الوطني الموجهه الى قواعد الثورة ومقاتليها والجماهير الفلسطينيه في كل مكان . فقد تجري محاولة للتخلص من الاحراج الذي تسببه عادة الصراحه التامه وقول الحقيقة تجاه الانظمة العربية وحول دورها من على ارضها . وذلك من خلال تضخيم الانجازات التي تحققت او الاكتفاء بالحديث عن الجانب الايجابي الذي تمثل في لبنان بالقتال المؤحد لكل الفصائل في خندق واحد في وجه العدو المشترك .

ويبدو ان الحديث عن ضرورة « الانحناء امام العاصفة حتى تمر »، سيضع المجلس الوطني امام احتمال الخروج بتقييم وقرارات تعتبر استمرارا لخط برنامج « النقاط العشر » الذي اقر في الدورة السابقة ، واعتبر في حينه خطوة نحو الخروج من ارضيه ميثاق منظمة التحرير الى ارضيه السياسه التراجعيه للانظمه الرجعية العربيه التي تسعى نحو انهاء حالة الحرب مع اسرائيل ..

من هنا من المحتمل ان يربط البعض تقييمه للمرحلة السابقة بما يريد ان يصل اليه من برامج للمرحلة المقبلة .

ومهما يكن ، فان الوضع الذي وصلت اليه الثورة الفلسطينية بسبب الحصار ومحاولات الهيمنة الرجعية العربية بقصد الاجهاض ، اصبح يتطلب وقفة جريئة وصريحة بين القيادات وبين الشعب الفلسطيني لرسم حقيقة ما يجري ووصف المؤامرة باسمها وكشف ادواتها ، ومن ثم لرسم الطريق الثوري الوحيد المفتوح امامها رغم كل الصعوبات التي تعترضه .

كل جماهيرنا الفلسطينيه اصبحت تعرف ماذا تعني التسوية السياسيه بالنسبه للنضال الوطني الفلسطيني من تحريف واجهاض وربما تصفية . وقد ابدت هذه الجماهير في كل منطقه تواجدت فيها استعدادها المستمر للعطاء ودعم الثورة طالما ان الهدف هو الحفاظ على البندقية وتحرير كل فلسطين . وجماهيرنا تعاني في كل موقع تعيش فيه ، وخصوصا في الوطن المحتل وتظهر وعيا ينمو باستطراد كلما نما خطر التصفية المباشرة على الثورة في الخارج ، وكلما زاد ايضا خطر تجزئة القضيه او السير بها في اتجاه الاستسلام الرجعي العربي ..

■■ الموقف من التسوية

لذلك فان الموقف من التسويه السياسيه في المنطقه واقتراحاتها المحددة بالنسبه للجانب الفلسطيني ، سيكون محور الاهتمام في مناقشات المجلس الوطني وتركيبته وقراراته وهيئاته الجديدة، وتشكل هذه النقطه والاتفاق على موقف موحد منها محطه الانطلاق نحو بناء وتحديد وتصعيد عمل وبرنامج كفاح لهذه الثورة مشدد حتى تستطيع الاستمرار وتضمن الدعم المؤحد لها والتفاف كل الجماهير الفلسطينيه حولها فيتوفر لها بذلك شرط اساسي من شروط الانتصار .

ان المقاومه تستطيع ان تنظر باعتزاز ، دون شك ، الى تجربتها في حقل العلاقات بين الفصائل ، واستمرار سياسه التعايش رغم الخلافات السياسيه والازمات الحادة احيانا ، والابتعاد عن سياسة التصفيات المتبادله التي عاشتها ثورات عديدة . وكذلك فان تجربة المقاومة في مواجهه المراحل الدقيقه والخطر العسكري الداهم قد دلت على انها تقف عندما في صف واحد وتقاتل من خندق واحد مما يشكل لها حمايه مباشرة ساعدتها على اجتياز اكثر من مرة خطر التصفية .

ويزيد من اهمية هذين الجانبين ان المقاومه لم تستطع حتى الان بناء وحدة وطنيه على اسس علميه ثوريه ، تؤدي الى قيام الجبهه الوطنيه المتحدة . ففي غياب الجبهه الوطنيه يكون خطر التصفيات المتبادله اقوى واحتمال ترك العدو يستفرد بهذا التنظيم او ذاك أعلى .

ولكن التجربة اثبتت ان المقاومه تكون اقوى كلما اتحدت مواقفها السياسيه . فقد شهدت مرحله ما قبل حرب تشرين اشهرا من التعاون المثمر والفعال بين الفصائل ، مبنيا على اساس الاتفاق في التحليل السياسي ، من هنا ونظرا لان الانظمه العربيه المشاركة في التسوية قد قطعت شوطا هاما مع الولايات المتحدة واسرائيل في التحضير للمرحلة القادمه من الجهود الراميه الى انهاء حاله الحرب مع اسرائيل وعلى ضوء نتائج مؤتمر الرياض الذي حاول ان يثبت نتائج نهائية للحرب اللبنانيه تنتقل فيها المقاومه الى حضن الانظمة الرجعية وهيمنتها ووصايتها السياسيه ، لتشارك معها في صنع المرحلة الاستسلامية القادمة ، على ضوء كل ذلك ، يصبح من الضروري ان يكون الموقف السياسي الموحد تجاه مشاريع التسوية في المنطقة هو الشرط الحاسم لبناء الجبهة الوطنية التي اصبحت ضرورة ملحة ومطلبا اساسيا لدخول المرحلة القادمة واجتيازها بنجاح .

وحتى ينعقد المجلس الوطني ، لا بد من بذل جهود مكثفة تبحث في المرحلة الراهنة وتعيد تقييم الامور على اسس واضحة وتناقش سبل الوصول الى موقف سياسي موحد ،فاذا نجحت الجهود في صياغة برنامج جديد يحافظ على استقلاليه المقاومه ويبعدها عن خطر الهيمنة الرجعية ويخرجها من دائرة مشروع التسويه الاستسلاميه فان ذلك سيكون تتويجا لهذه المرحله من النضال الوطني الفلسطيني تستمد منه الثورة زخما جديدا ، يوحد صفوفها التي فرقتها المواقف المتعارضه تجاه التسويـــة .

اما اذا لم يكن من الممكن الخروج بموقف واحد وواضح تجاه التسوية الاستسلامية فلن يكون امام المقاومه سوى محاولة الاستمرار في النهج الذي سارت عليه حتى الان في غياب جبهة وطنيه متحدة ، فتقاتل في خندق واحد ضد الخطر الداهم وتحافظ على اعلى مستوى ممكن من العلاقات يسمح به التعارض في المواقف السياسية وتعرجات المرحلة المقبله وتناقضات قوى التسويه فيما بينها .

وانتظارا لمرحله جديدة يبقى من حق الجماهير ان تضطلع على الحقيقه وعلى تطورات الامور ، فالثورة ثورتها ، وهي التي تصنعها وتضحي من اجلها ، لذا يبقى من حقها ان تقول رأيها في القضايا المطروحة ، وهي ستفعل ذلك حتما .

■■

مدافع قوات الردع السورية موجهة نحو مخيم شاتيلا في بيروت

بعدما تمركزت قوات الردع السورية في مواقعها ببيروت وضواحيها:

حالة حصار

يمكن وصف ما جرى في الايام الماضية بأنه عملية انتقال هادئة . ففي بيروت وضواحيها فقط . ما يقارب الاحد عشر الفا من القوات السورية بدباباتها والياتها وكامل اسلحتها . لم تكد تفسها حتى غطاء رسم بعض الخطوط والشارات البيضاء على قوات الردع العربية .

وقد اكدت عدة مصادر . اضافة الى مشاهدات كثيرة بالعين المجردة . ان المواقع الوطنية تحوز على القسم الاوفر من القوات . بينما يقتصر تواجد هذه القوات في مواقع القاعدين على بعض مراكز المراقبة المكونة من جنود عاديين بالسلاح الفردي تقريبا .

تقول انباء مؤكدة ، ان شوارع المنطقة الشرقية ، لم تزل تعج بالمسلحين الفاشيين ، الذين يقيمون حواجز التفتيش ، والذين بقيت متاريسهم ودشمهم المسلحة في غالبيتها دون مس يذكر .

ولعل بعض المشاهدات ، في صباح يوم الاثنين الماضي ، توضح بعض الشيء ، الخلفية الحقيقية لكثير من القضايا المتعلقة بدخول الجيش السوري الى مناطق بيروت واحيائها .

ففي محور بشارة الخوري - السوديكو ، كانت الجرافات السورية ، قد اتمت ازالة المتاريس والحواجز الترابية في الجهة الوطنية ، وتمركزت بشكل كثيف قرب تمثال بشارة الخوري وفي الشوارع المحيطة به ، هذا في نفس الوقت الذي كانت فيه متاريس ودشم العصابات الفاشية ، لا تزال على حالها ، ويبدو واضحا وراءها ، عدد ضخم من المسلحين الفاشيين ، وفي مواقع الفاشيين في السوديكو والناصرة ، اقتصر وجود قوات الردع ، على بعض الجنود فقط ، بينما تمركز عدد ضخم من الدبابات والمدافع والاليات في منطقة رأس النبع وقرب تمثال بشارة الخوري .

ونفس هذه الصورة ، كانت تتكرر على طول خطوط التماس ، نزولا حتى محور الريفولي - الريجنت اوتيل .

وقرب سينما الغودون بالاس ، كانت مجموعة من مسلحي الكتائب ، المزودة بمسدسات ، تزيل الشعارات الوطنية عن الجدران ، بحماية جنديين « من الردع » ، وتكتب مكانها « نعم للكتائب » و « عاش حافظ الاسد » .

احد ضباط الجيش السوري قال بصوت عال ، معلقا على الشعارات المعادية للنظام السوري « سيدمر كثيرا من كتب هذه التخريفات » ، ويضيف « اخواننا في المنطقة الثانية (يقصد المنطقة الشرقية) اكثر انضباطا ونظامية ، وقد تعاونوا معنا بشكل جيد ، اما هنا فيوجد كثير من الفوضى والحقد علينا ، وهذا ما لن نسمح به كثيرا ! » .

ان اهمية هذه الظواهر ، والكثير من امثالها ، انها تلتقي مع مجموعة من الممارسات الاخرى التي تؤكد النية المبيتة لدى « قوات الردع السورية » .

فليس من الصدف البريئة ، ان يترافق دخول الجيش السوري ، مع ترديد الكلام الكثير ، حول عودة مسلحي « الصاعقة » الى مكاتبهم القديمة . هذه العودة التي حصل جزء منها فعلا في مخيم صبرا . كذلك ، فان كثيرا من الدلائل ، تشير الى عودة عناصر المكتب الثاني السابق ، الى مزاولة نشاطاتهم التجسسية ، وبشكل مركز ومنظم كما يبدو ، هذه العودة التي يتوقع ان يكون من نتائجها ، الكثير من اعمال التخريب التي ستلصق بالمقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية .

ومن ابرز المهمات التي يمكن ان تشهدها الفترة القادمة ، عمليات اغتيال للقادة والشخصيات الوطنية اللبنانية والفلسطينية . ومحاولة اغتيال العميد ريمون اده ، تلقي ضوءا ساطعا على هذه المسألة ، خاصة انها اتت قبل دخول الجيش السوري بوقت قليل ، مما يؤكد ان المخابرات السورية ، وحلفائها من طابور خامس ، ومكتب ثاني ، يريدون ازالة كل العوائق واسكات كل الاصوات المناهضة في لبنان .

ان احتلال اذاعة الصنائع ، واعادة البرامج والاغاني والتعليقات العفنة اليها ، كان عملا بارزا في هذا المجال ، وفي الوقت نفسه كانت اذاعة عمشيت ، تتابع تحريضها السافر ضد المقاومة والحركة الوطنية بحماية الجيش السوري ، كما ان اذاعة الكتائب ، اكدت بان الشرطة الكتائبية وقوى الامن الداخلي ، يشرفان على الامن والاستقرار في المناطق الفاشية ، واكدت ايضا انهما يؤازران قوات الردع في مهامها المقررة . وهذا يؤكد بالطبع ، ان عصابات الكفور الفاشية ماضية في سيطرتها على المناطق التي تتواجد فيها ، وانها لا تتوقع من قوات الردع سوى ردع ما تسميهم بـ « المخربين والخارجين على القانون » .

وتفيد مصادر مطلعة ، ان الياس سركيس ، قد كلف جهات معينة ، بصياغة قانون جديد للصحافة ، وتضيف هذه المصادر ، انه من المتوقع ان يضيق هذا القانون الجديد ، الخناق على حرية التعبير والتعليق الصحافيين .

■■ قضية جمع الاسلحة ؟

من اخطر ما يبرز في مجال المهمات الموكلة بقوات الردع ، مهمة جمع الاسلحة ، التي يبدو انها لن تقتصر على الاسلحة الثقيلة ، بل ستتعداها الى جمع السلاح بكل انواعه واحجامه من ايدي الجماهير اللبنانية .

وهناك الكثير من الدلائل ، التي تؤكد ما نشرته « الهدف » في افتتاحية عددها السابق ، نقلا عن لسان احد القادة العسكريين الفلسطينيين الذي افاد بان المعلومات التي توفرت لديه ، تشير الى ان القوات السورية ، لن تكتفي بالسيطرة على مناطق التماس والشوارع الرئيسية ، بل ستبدأ بعد ذلك بتطويق كل حي على حدة ، وتفتيش منازله واحدا بعد اخر ، بحثا عن السلاح وعن مناهضي سياسة النظام السوري في لبنان والمنطقة ، ومناهضي سياسة سوريا نفسها .

ان هذه القضية ، من اخطر القضايا التي يجب على المقاومة والحركة الوطنية ان تتصدى لها بحزم شديد ، تحت شعار عدم سحب رصاصة واحدة من ايدي الجماهير ، وفي احداث الاردن درس قاطع يؤكد خطورة سحب السلاح من ايدي الجماهير ، لان هذا العمل ، هو بالضبط التمهيد الفعلي لمحاصرة الثورة في اماكن محددة تمهيدا لتصفيتها ، ومما يزيد المسألة خطورة ، ان سلاح العصابات الفاشية لن يمس قطعا ، خصوصا وان المعلومات تفيد ان الاديرة تستخدم منذ الان كاماكن لتخزين السلاح ، والاحتمال الارجح ان يوظف هذا السلاح ، في الاجهزة القمعية للسلطة الرجعية الفاشية التي سيعاد بناؤها من جديد .

■■ الدب والكرم

كان قبول قيادة المقاومة والحركة الوطنية بدخول

جنود سوريون : لم تعطهم قيادتهم فرصة مقاتلة العدو في الجولان

السادات : دعوة مجانية

الأنظمة العربية :

دعوة مجانية الى جنيف!

● الكل اصبح يتحدث عن ضرورة المباشرة الجديه لايجاد التسويه الشاملة للصراع العربي ـ الاسرائيلي ، فالكل يبدو متفقا على ان سياسه الخطوه خطوة التي سمرت بها ادارة فورد كأسلوب لوزير خارجيتها كيسنجر ، قد انتهى اوانها ، والذي يبدو هذا التوافق ان العدو الاسرائيلي يقول بضرورة مثل هذا السعي ولكن بشروط يعلنها ، بينما الرئيس المنتخب يقول به من خلال دعوة الى تطوير علاقات بلاده مع اسرائيل ، والانظمه العربيه المصممه على مواصله فك ارتباطها بالصراع الوطني ضد الكيان الصهيوني تمعن في تكرار السلوك الخاطىء حتى بالنسبة للطريق التسووي الذي تنهجه ، فتواصل تقديم التنازلات السياسيه المجانيه املا بتسويه مقبوله منها، تقدم لها على صينية اميركية من فضة .

طبعا ، ان كثرة الحديث في الاونة الاخيرة ، والتوافق الظاهر بين الاطراف المعنية ، والمهتمة بايجاد تسوية شاملة لصراعنا مع اسرائيل ، لا يعني ان صفقة التسوية التصفوية تصبح في متناول اليد او سهلة المنال ، من بعد تسلم الرئيس المنتخب كارتر ، مهام منصبه في العشرين من كانون الثاني القادم ، ولكنه على الاقل ، يعكس رغبة تتفاوت درجاتها، في نزع الفتيل نهائيا عن برميل البارود في الشرق الاوسط ، وذلك في صفقة ذات شروط متفاوتة ، وحسب المصالح الاساسية للاطراف المعنية ، وفي هذا الخضم يبدو طرف الانظمة العربية ، الاكثر حماسا وخرونة ، وحرصا على اظهار صدق النوايا من التسوية الاستسلامية المبتغـاة ، اميركيا واسرائيليا .

فالرئيس المصري انطلق اخيرا ، يقدم تنازلات سياسية اضافية ، ومجانية ، ولكنه لم يفلح في استحصال رد « مشجع » تجاها من تل ابيب ، اما واشنطن فقد انتهزت في مجلس الامن فرصة رد التحية للسادات ، ولكن بما لا يكلفها شيئا عمليا، اذ ان الرد لا يورطها في موقف اقرب من الانظمة العربية في مفاوضات عتيدة حول التسوية ، كما انها انتهزت الفرصة لترجمة احد ابرز شعارات كارتر السياسية ، والقائلة : بدعم العلاقات (الاميركية) مع اسرائيل وتطويرها ، وكسب صداقة العرب وابعاد النفوذ السوفياتي ...

■■ الى جنيف ، مجانا ...

ان الرئيس المصري ، يقدم تنازلات مجانية ، لا تتناسب مع حجم الخطوة التي اقدم عليها ، ولا مع حجم الاستحقاقات التي تترتب على اسرائيل ، ان هو اراد ان يكون جادا في مسعاه ، ولا مع حجم الاستحقاقات التي تترتب على اسرائيل ، ان هو اراد ان يكون جادا في مسعاه ، ولا مع حجم الاستحقاقات التي تترتب على الولايات المتحدة ، ان هي اريد لها ان تكون وسيطا نزيها ، وفاعلا ، وليس مجرد ساعي بريد ، او مجرد مروج لمواقف اسرائيل ، وهو ما يبدو ان الرئيس المنتخب لتصريحاته المطمئنة لاسرائيل بالقول متسامحا : « نحن ندرك بأن الرئيس كارتر يحتاج لبعض الوقت لكي يطلع على الجانب الفني لمشكلة الشرق الاوسط ، ويتعرف على تركيبتها العامة ، ولكننا نأمل الا تطول تلك المهلة لان الموقف متفجر الان ، فضلا عن اننا تأخرنا بسبب قضية وتر غيت وعام الانتخابات الاميركية ... ولقد اعتاد العالم على ما يحدث خلال الانتخابات الاميركية فلنطرح ذلك جانبا ، ولنترك للرجل الفرصة التي تكفل له وضع سياسته وبعدهاسيكون في وسعنا الدخول في مناقشات معه .. » .

لاسلام في الشرق الاوسط » ، من دون شروط مسبقة . هذا ما اعلنه الرئيس السادات لوفد زائر من الكونغرس الاميركي في نهاية الاسبوع الماضي . بل انه قدم جمله تنازلات سياسية مجانية لا بد كانت مفاجأة لواشنطن مثيرة للاغتباط فبالاضافة الى الاستعداد للعودة غير المشروطه الى مؤتمر جنيف ، ابدى السادات استعداد بلاده لمثل هذ ةالعودة بجدول اعمال مفتوح ، ومن دون شروط بالنسبة الى مساله اعادة الاراضي العربيه المحتلة كما ابد ىالرغبه في معاهدة سلام من دون شروط مسبقة ، بدلا من اتفاق عدم اعتداء ، مع اسرائيل !!

بالطبع ، السادات لا ينفرد وحده في هذه الرغبة الحارة لايجاد تسوية شاملة مع العدو ، من خلال استئناف المفاوضات في جنيف . ولا في الاقتناع بأن سياسة الخطوة خطوة التي انتهجها الوزير كيسنجر . فبالاضافة الى الرغبة والقناعة المماثلة لحكام السعودية ، والدعم السعودي للموقف المصري ، فان حكا مدمشق يشاركون هذه الرغبة والقناعة ، وان كانت لهم طموحاتهم الخاصة بهم . وهل من شهادة افضل على صدق نواياهم من التسوية الاستسلامية الشاملة « المرجوة »، وافضل من دورهم الرئيسي في المخطط التصفوي الذي يتم استكماله في لبنان ضد الثورة الفلسطينية ؟!

وحتى الملك حسين انتهز فرصة لقاء الوفد الاميركي الزائر ليعلن : ان سياسة التسوية التدريجية لنزاع الشرق الاوسط تقترب من نهايتها، وانه يتعين من الان فصاعدا ، التفكير في تسوية شاملة للنزاع العربي الاسرائيلي . ولا شك ان رغبة التاج الهاشمي قد ازدادت جموحا اليوم ، بعد الضربات التصفوية المنتظمة التي كيلت للثورة الفلسطينية في لبنان ، والضربات التي لا تزال تضربها ضدها الادوات التنفيذية الرئيسية لهذا المخطط الذي ينفذ على الساحة اللبنانية . فالملك حسين الذي طالما تفاقم شعوره بـ « الخطر » على قطعة اكبر من كعكة التسوية الاميركية المحتملة، وهو يراهن بثقة اكبر ، في الوقت الذي وصل فيه المخطط التصفوي في لبنان ، الى مرحلة حشر الثورة الفلسطينية في « حرش اخرى » . وكان عبر عن طموحاته المتجددة اليوم عندما دعا الدول العربية الى اعادة النظر بقرار مؤتمر قمة الرباط الذي كرس منظمة التحرير «الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني » ، في الوقت الذي كانت تدافع فيه الجماهير الوطنية الفلسطينية واللبنانية عن الثورة الفلسطينية ، وحقها في الوجود والعمل النضالي .

وتأكيدا على جدية العرض الذي قدمه السادات مجانا من اجل استئناف مؤتمر جنيف ، عاد السادات في حديث ادلى به لوكالة الصحافة الفرنسية ، ليعرب مجددا ، عن امله بأن « يعقد مؤتمر جنيف في اقرب وقت ممكن ، بعد تولي كارتر مهام منصبه » ، وعذر الرئيس الاميركي

تعامل العملاء

● أن اليرنان اصبحت خلال الحرب اللبنانية ، مركزا رئيسيا لشحن الاسلحة الى لبنان ، بات امرا معروفا . وانها اصبحت بالتالي مركزا لتجمع اشكال عملاء استخبارات الدول المعنية او المهتمه بالصراع في لبنان ، ايضا بات امرا يمكن فهمه تماما . ولكن المناسبة التي نشرت فيها مجلة « تايم » الاميركية (٨ تشرين ثاني ، ١٩٧٦) تقريرا في هذا الشأن ، كانت حين اكتشفت السلطات اليونانية عدة مخابىء اسلحة مهربة خلال عمليات التحقيق المستمرة التي لا تزال تجريها حول اغتيال مسؤول السي،اي،اي، ريتشارد ويلتس في اثينا ، في وقت مبكر من هذا العام.

واشار تقرير المجلة الى بعض الاساليب المتبعة لنقل هذه الاسلحة الى لبنان ، وغير لبنان ، وقدر احد محللي الاستخبارات الغربية كمية السلاح الذي يهرب الى شرقي المتوسط ، بعشرات الالاف من القطع كل شهر ، ويستفيد تجار السلاح من نظام المرافىء الحرة في اليونان حيث يمكن وضع شحنات تصل الى ميناء سالونيكا او بيريوس ، في مخازن دون ان نخضع للتفتيش ، ومن ثم يتم شحنها الى محطتها الاخيرة .

ولكن لعل ابرز ما تضمنه التقرير اشارته الى كثافة وجود عملاء الاستخبارات التابعين لدول مختلفة ، منها اسرائيل والدول العربية ، واقدامهم في بعض اللحظات ، على التعاون بتبادل المعلومات . فقد ذكر التقرير ان عملاء يعملون عادة ضد بعضهم البعض ، يجدون انفسهم يعملون جنبا الى جنب ، في بعض الاحيان ، وذكر على سبيل المثال العميل الاسرائيلي والعميل العربي يتبادلان بعض المعلومات ليتمكنا من تحديد وجهة شحنة اسلحة محدودة ، يتم نقلها الى مرفأي صيدا وطرابلس ، لصالح الفلسطينيين ، وبأن النتيجة كانت اعتراض نسبة عالية من هذه الشحنات بواسطة الزوارق الحربية الاسرائيلية!

وردا على استفسار رئيس وزراء العدو عن مفهوم السادات الشخصي للسلام ، قال الرئيس المصري ان مفهومه هو « ان توقع جميع الاطراف المعنية على اتفاق سلام مع اسرائيل ونضع بذلك خاتمة لحاله الحرب التي ظهرت منذ ٢٨ عاما ، وان يتم استرداد جميع الاراضي المحتلة وان تقام دولة فلسطينيه على الضفة الغربية وقطاع غزة ، وبعد ذلك يمكن لاسرائيل الحصول على جميع الضمانات التي تحتاج اليها ... شرط ان نحصل على نفس الضمانات » .

لقد كان كلام السادات واضحا ، خاصة في طرحه مشروع اقامة الدويلة الفلسطينية ، والذي طرحت الافكار المشبوهة حوله منذ سنوات عدة . وضمن هذا الاطار يجب قراءة اصرار السادات على المشاركة الفلسطينية في مؤتمر جنيف . وكان السادات في مطلع هذا الاسبوع ، قد اعلن امام وفد صحافي اميركي بأن ليس امام اسرائيل « الا ان تذهب الى جنيف في سنة ١٩٧٧ ،بحضور الفلسطينيين » . وطالب موسكو وواشنطن الضغط عليها لقبول الفلسطينيين في هذا المؤتمر ،متوعدا بأنها اذا رفضت « فانني سأحملها مسؤولية ذلك . ولكن السادا تلم يوضح كيف يوفق بين تحميل اسرائيل « مسؤولية ذلك » ، وبين دعوتها الى جنيف من دون شروط مسبقة ، وبجدول اعمال مفتوح ...؟!

■■ ترحيب وشكوك وشروط

وبرغم هذا التنازل السياسي المجاني من اجل استئناف اجتماعات جنيفلايجاد تسوية استسلامية شاملة مقبولة من الاطراف المتصارعة والراغبة ، فان الرد الاسرائيلي لم يخذل التوقعات . فقد رحب رابين بـ « حرارة » بالدعوة المجانية العربية، الى جنيف . كان الترحيب النوتة الاولى في المعزوفة الاسرائيلية المألوفة : رابين يشككبحملة انسلام المزعومة التي انطلق بها السادات . ثم يحدد شروط اسرائيل لقبول هذه الدعوة .. المجانية . ويدعمه وزير خارجيته الون ، بضرورة الشك في العرض ، واعتباره لا يمثل جديدا . اما الشروط الاسرائيلية فهي هي ، ولا اي تنازلات طفيفة في حدودها ، لرد التحية الى صاحب ـ بل اصحاب الدعوة العلنيين والمستترين ، من الانظمة العربية .

فقد رحب رابين بحماسة بدعوة السادات لعقد اتفاق سلا مع اسرائيل ، لكنه اعترض على انشاء دولة فلسطينية حسب اقتراح السادات ، معتبرا ذلك بمثابة « القنبلة الموقوتة » اذ قال : « اذا كان الرئيس السادات يعني في تصريحه الاخير انه يريد اتفاق سلام حقيقي بحدود معترف بها لاسرائيل ، فسيجد عند ذلك اسرائيل اكثر من مستعدة » . واضاف : « ولكن اسرائيل لا تعتقد بأن مسألة الفلسطينيين يمكن حلها باقامة « دولة عرفات » في الاراضي المحتلة ... بل

■ الانظمة العربية تبدي استعدادها لاستئناف مؤتمر جنيف بدون شروط وبجدول اعمال مفتوح!

■ كارتر: تعزيز التحالف مع اسرائيل واضعاف النفوذ السوفياتي

وفي الواقع مثل هذه الضغوط هي التي يحدد العدو الصهيوني تجنبها من الحليف الاميركي . فلسان حاله يقول نحن اقوياء فلماذا نتنازل عن شيء . ولسان حال واشنطن يعكسه الشعار الذي رفعه كارتر : تطوير العلاقات مع الحليف الاسرائيلي وكسب صداقة العرب لابعاد النفوذ السوفياتي. في آن . وكسب هذه « الصداقة » وابعاد هذا « النفوذ » يفترض ثمة ضغوط في مشروع التسوية الذي يراود واشنطن .

■■ البشير الاميركي من لبنان

ومن هذا المنظور يجب قراءة الموقف الاميركي غير المستغرب من مناقشات مجلس الامن حول انتهاكات اسرائيل في الاراضي العربية المحتلة . فقد وافقت واشنطن على البيان الختامي للمناقشات والذي يعلن بطلان كل الاجراءات التشريعية والادارية التي تتخذها اسرائيل في الاراضي المحتلة . ويطلب بالغائها . بخيرة بذلك عاصفة غضب في تل ابيب . وجاء تبرير السفير الاميركي لدى اسرائيل لهذا الموقف ليعزز الاعتقاد بأن بلاده

« ان اتفاق السلام يجب ان يحل المسألة الفلسطينية .ولكن بشكل لا يكون بذرة لاضطرابات في المستقبل . وقنبلة موقوتة في المنطقة » .

وكما اوضح السادات في البدء « دفيوه الشخصي » للسلام . ردا على استفسار رابين . كذلك حرص رابين على توضيح « لاءات » حكومته بالاعلان عن ثلاثة شروط قال بأنه « يجب توافرها حتى يمكن اقرار السلام في الشرق الاوسط » . وكانت : ١ ـ ما حددد بحدوث تغييرات ثورية في العلاقات بين اسرائيل وجيرانها العرب . ٢ ـ ان تكون لاسرائيل حدود آمنة . ٣ ـ حل المشكلة الفلسطينية يكمن في تسوية اقليمية يجب تحقيقها على الضفة الشرقية لنهر الاردن (!)

وكان مفهوما ان يرفق رابين الاعلان عن شروط حكومته لقبول دعوة السادات « للسلام » بتكرار لتشكيك الاسرائيلي بنواياه.فقد وصف بادرة الرئيس المصري بدخلة سلام مرعوبة . هدفها ان تثبت للاميركيين بصفة خاصة . ان العرب يرغبون في السلام . وان ضغطا من واشنطن هو الشيء الوحيد القادر على اجبار اسرائيل على قبول التفاوض من اجل ايجاد تسوية . ترد التحية للتنازلات العربية المجانية في سبيل صفقة تسوية .وبأنها تتوقع من الحليف الاسرائيلي تنازلات ترضي الانظمة الرجعية العربية ، التي ابدت واثبتت في لحظات عديدة تصميمها على الخروج من دائرة الصراع الوطني ضد الكيان الصهيوني .

لقد عبر بيان مجلس الامن الدولي عن : القلق الشديد من الوضع الحالي في المناطق المحتلة ، ومن استمرار احتلال اسرائيل .كما عبر عن اسفه لاقامة اسرائيل مستوطنات هناك . واعلن بطلان كل الاجراءات التشريعية والادارية التي تتخذها السلطات الاسرائيلية بهدف تغيير التكوين لسكاني للاراضي . والتي تشكل عقبة امام السلام . بما في ذلك عمليات تغيير الوضع الثانوي للقدس . كما طالب بالمبادرة الى الغاء كل لاجراءات التي اتخذت بالفعل .

ولم تعترض الولايات المتحدة على هذا البيان الختامي . بل ان مندوبها الى مجلس الامن البرت شيرر . تحدث عما تراه بلاده من « تحولات مشجعة » لتحريك قطار التسوية الاستسلامية

التصفوية ضد الثورة الفلسطينية في لبنان كعامل بارز من عوامل « التشجيع » . فقد اعلن شيرر بأن « هناك اسبابا قوية تدعو للاعتقاد بأن الظروف في الشرق الاوسط قد تحسنت الى الدرجة التي يمكن معها بدل جهود جديدة في طريق تسوية المشكلة ... » ومشيدا بـ « الاتفاق الذي توصل اليه القادة العرب مؤخرا ، حول لبنان » ، معتبرا بأنه « بشير بتهيئة المناخ البناء اللازم لتحقيق اي تقدم في طريق التوصل الى حل في الشرق الاوسط » .

انها اشارة اميركية مواربة ، ولكن فصيحة التعبير عن مدى مراهنة الولايات المتحدة على نجاح المخطط التصفوي ضد الثورة الفلسطينية في لبنان ، لاعادة التخريك الناجح لقطار التسوية الاستسلامية الشاملةللصراع العربي ـ الاسرائيلي. فصادرة البندقية الفلسطينية وتحجيم حركة المقاومة بعد هذا الاستنزاف الشديد والمستمر ، في لبنان هو البشير الذي تنتظره واشنطن لاعلان المناخ المهيأ لتحقيق تقدم على طريق التسوية التي تكفل وجود وسلامة الكيان الصهيونيوتكرس الهيمنة الامبريالية على هذه البقعة الحيوية من العالم .

طبعا كان من الطبيعي ان يحدث الاسرائيليون ما احدثوه من ضجيج غاضب كانت درجته اعلى مما يستحق هذا الموقف الاميركي في مجلس الامن، والذي بدا ايضا ،تشجيعا اميركيا للانظمة العربية، من اجل المزيد من التنازلات المجانية امام الشروط الاميركية ـ الاسرائيلية للتسوية . وجاء دفاع مالكوام تون السفير الاميركي في تل ابيب ، عن موقف بلاده الموافق من بيان مجلس الامن الدولي ، يعكس هذا الحرص الاميركي على الكسب والاحتفاظ بصداقة الانظمة العربية الرجعية والمرتدة وابعاد النفوذ السوفياتي دون ان يتناقض ذلك قطعا مع العلاقة العضوية للامبريالية الاميركية مع الكيان الصهيوني . فقد اعلن تون بأن بلاده ايدت الاجماع على البيان لانه عكس موقفها « القائم منذ زمن طويل بصدد المقاييس التي نرى انها يجب ان تحكم احتلال اسرائيل للاراضي العربية ، ومضيفا : « قد لا يتفق معنا اصدقاؤنا الاسرائيليون . ولكن النقطة الاساسية لنا جميعا، هي الاعتراف بأنه يجب على الولايات المتحدة في الشرق الاوسط ، مثلما في اماكن اخرى ، ان تحتفظ بسمعتها ، والا فان نفوذنا في هذه المنطقةالحرجة وغيرها من العالم ، سينخفض بشكل جدي » .

هذا الدفاع للسفير يوضح بأن « الاضطرار » الاميركي الى مثل هذا الموقف من بيان مجلس الامن ، لا يورط الولايات المتحدة في اي موقف مستقبلي ، في مفاوضات تجري من اجل التسوية، فالموقف هذا لا يعني بأن الولايات المتحدة تنظر الى الاراضي العربية المحتلة سنة ١٩٦٧ من قبل اسرائيل ، كاراض برسم الاعادة الى السيادة العربية وكما كانت ادارة فورد واضحة الموقف، كذلك فان موقف كارتر كان واضحا ، من ضرورة احتفاظ اسرائيل بالجولان والقدس ، على سبيل المثال ،بل انه يعني حرص الديبلوماسية الاميركية على التلويح بين اونة واخرى ، بجزرة تسوية شاملة برعاية واشنطن، لتشجيع الانظمة العربية، الرجعية ، والاستسلامية ،على المزيد من التنازلات المجانية التي درجت على تقديمها منذ « حركة ايار التصحيحية » الساداتية ، وطرد الخبراء السوفيات من مصر ، حتى اعلان السادات التنازلي الاخير في الاسبوع الماضي .

وما كان يتوقع من اسرائيل كرد على الدعوة المصرية الاخيرة ، غير ما ابداه اسحق رابين . وما كان يتوقع من واشنطن غير هذا الموقف ـ البادرة التشجيعي للمزيد . فالتحالف الاميركي ـ الاسرائيلي لا يستطيع ان يأمل بأفضل من المزيد من التنازلات المجانية . فالانظمة العربية اللاهثة ركضا وراء تسوية استسلامية ، تجرد نفسها بنفسها من اوراق الضغط لصالح مبتغاها .تعمل بشراسة دموية لتحجيم المقاومة الفلسطينية ان لم يكن لتصفيتها . وتبدي استعدادها لاستئناف مؤتمر جنيف من دون شروط وبجدول اعمال مفتوح، وتطالب بمعاهدة سلام مع اسرائيل بدلا من « اتفاق عدم اعتداء » . ويجهض السادات ورقة « التقرب من السوفيات » التي كان يتوقع ان يباشر استخدامها اثر نجاح كارتر في الانتخابات، فينفي نفيا قاطعا تكهنات او شائعات ، حول لقاء محتمل مع ليونيد بريجينيف في بلغراد،ويلعب ورقة زيارة للزعيم السوفياتي محتملة الى القاهرة ، وورقة لقاء وزيري خارجية البلدين ، فهمي وغروميكو ، يلعبها ببرودة ملحوظة ـ ومع ذلك تتوقع الانظمة العربية المنخرطة في مشاريع التسوية الاستسلامية ، ان يتعزز موقعها المفاوض من خلال هذا السلوك .

□□□

لقد الفنا من العدو الاسرائيلي طوال السنوات التي قضاها وزير الخارجية الاميركية متنقلا بين العواصم العربية وتل ابيب ، يزرع ويقطف ثمار ديبلوماسية الخطوة خطوة ، الفنا من العدو المطالبة بالمزيد والمزيد من المساعدات العسكرية (وغيرها) الاميركية بحجة كونه ضعيفا او كونه يضعف امام قوة عربية متنامية ، حتى ان ما حصل على ما يريده من عتاد وسلاح يتساءل عما يضطره وهو قوي الى مقابلة التنازلات العربية بتنازلات من جانبه .

والان تتحرك مجددا ديبلوماسية الانظمةالساعية للتسوية الاستسلامية ، لتواصل تجريد نفسها من اوراقها الضاغطة فتواصل تقديم التنازلات لتحالف العدو الاميركي ـ الصهيوني الذي سيتساءل عما يمنعه من التصلب والمماطلة وانتظار تنازلات اكبر ، من بطاقة الدعوة المجانية الى جنيف التي تجيء في اعقاب المباشرة بتنفيذ الفصل الاخير للمخطط التصفوي ضد الثورة الفلسطينية في لبنان .

■■

في ذكرى ثورة اكتوبر

«نثمن عاليًا موقف الاتحاد السوفياتي من التدخل السوري في لبنان»

وجه الرفيق جورج حبش . الامين العام للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين . الرسالة التالية ، الى الامين العام . واعضاء اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفياتي :

« في الذكرى التاسعة والخمسين للثورة البلشفية العظمى . تعتبر البروليتاريا في العالم الانجازات التي حققتها الشعوب السوفياتية بقيادة الحزب الشيوعي في الاتحاد السوفياتي واحدا من انتصاراتها التاريخية الرئيسية .

لقد زودتنا الثورة البلشفية المظفرة بالكثير من الدروس ذات القيمة النظرية والعملية . وبالنظر الى الصعوبات التي نواجهها في لبنان ، نشعر اكثر من اي وقت مضى كم نحن مدينين للينين نظرا لمساهماته العظيمة في مسائل الحزب والمركزية الديمقراطية والقضايا المتعلقة بهما . وفي هذه الاوقات العصيبة يصبح من الواضح ، وفي كل ساعة . كم نحن في حاجة الى بناء الحزب الطليعي الذي لم يكتب عنه لينين المجلدات فحسب ، بل نجح فعلا في بنائه في خضم النضال . ويكتسب الاهمية نفسها نضال لينين الدؤوب سياسيا وايديولوجيا من اجل تبني البرنامج السليم الذي يتلاءم مع الظروف الدقيقة المتطورة .

ان انتصار الثورة البلشفية كان اول انتصار اساسي للبروليتاريا في العالم . وقد فتح الباب نحو الاشتراكية وغير ميزان القوى على المستوى العالمي ، لندخل عصر التحرر وبناء الاشتراكية .

ان الرفض المبدئي للاتحاد السوفياتي للتدخل السوري واحتلال لبنان ، كان واحدا من العوامل التي منعت النظام السوري من الاستمرار في عدوانه العسكري . ولقد طالب الرفيق بريجنيف في خطابه امام اللجنة المركزية للحزب الشيوعي في الاتحاد السوفياتي بوضوح بانسحاب سوريا غير المشروط من لبنان . وهذه حقيقة تلقى منا كل التقدير . ونحن نتمنى ونتوقع ان تستمروا في اتخاذ المواقف نفسها .

اسمحوا لي ، بالنيابة عن لجنتنا المركزية واعضائنا ، ان اتقدم اليكم بأحر التحيات الثورية في هذه المناسبة العظيمة » .

العيشية : درس يجب ان يتكرر

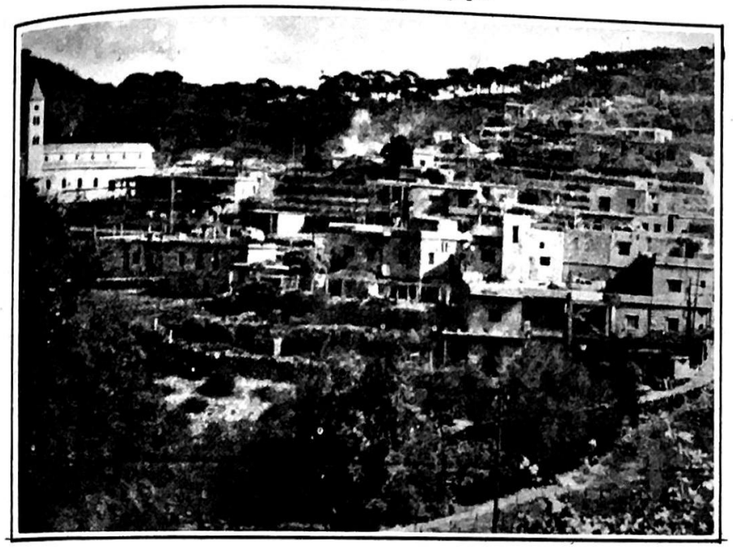

بينما يستمر الحديث
عن إتفاقية القاهرة

تحرير مرجعيون خطوة على طريق اعادة الثقة لاهلنا

بينما كان المراقبون ، يعبرون عن ارتياحهم للنتائج الامنية وانعكاساتها في بيروت على اثر حشود قوات الردع السورية بالمدينة ٠٠ وفي الوقت الذي استمر طابع التفاؤل المزيف يسيطر على كافة اوجه الحياة حاولت القوات الاسرائيلية والانعزالية احتلال بلدة كفركلا في قضاء مرجعيون ، وذلك بعد قصف مدفعي عنيف بدأته قوات التحالف الاسرائيلي ـ الانعزالي بعد ظهر يوم ١٩٧٦/١١/١٧ ، وتلاه تحرك قوات انعزالية الية من الجهة الجنوبية الغربية للبلدة ، عند محور القليعة ـ الخربه ومنطقة الشخروب ، بالاضافة الى تحرك مماثل عند الجبهة الشرقية الجنوبية المتاخمة للقليعة حيث تصدت القوات المشتركة للهجوم وافشلته ٠

■■ بينما تتجه الانظار الى جنوب لبنان

وتتجه انظار الجماهير الوطنية الفلسطينية واللبنانية الى الجنوب باعتباره المنطقة التي ترجح كافة الاحتمالات والمؤشرات ان تشهد تفاقما خطيرا في الوضع العسكري على ضوء التطورات الاخيرة في الساحة اللبنانية ٠٠ وتتأكد هذه الاحتمالات بشكل متزايد بعد جملة التصريحات الصهيونية والحشود العسكرية الاسرائيلية على طول الحدود الشمالية لفلسطين المحتلة ، مع استمرار التعاون العسكري الواضح والمعلن بين العدو الصهيوني والميليشيات الانعزالية ٠

وقد صرح ناطق عسكري صهيوني مؤخرا ان الجيش الاسرائيلي عزز دورياته على طول الحدود اللبنانية الاسرائيلية مقابل بنت جبيل لمراقبة تحركات « المخربين » الفلسطينيين ٠

واعلان الناطق العسكري الصهيوني هذا ،يتفق تماما فيما ذهبت اليه صحيفة « نيويورك تايمز » الاميركية مؤخرا عندما لمحت الى امكانية قيام اسرائيل بعملية عسكرية واسعة النطاق في الجنوب !

■■ الدور السوري

ومن المعروف ان الوضع العسكري في الجنوب اللبناني ازداد خطورة بعدما اضطرت المقاومة الفلسطينية الى سحب جزء من قواتها للقتال ضد القوى الانعزالية وحلفائهم السوريين بعد تدخل القوات السورية الى جانب القوى الانعزالية وبدء ميل ميزان القوى العسكري ضد القوات المشتركة للثورة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية ٠

وبعد اتضاح الخطر الصهيوني اكثر فأكثر في الجنوب ، خاصة بعدما اصبحت العلاقة بين قوات العدو الصهيوني والقوى الانعزالية في الجنوب واضحة وعلنية ، وبعدما استفادت قوات الاحتلال الصهيوني من الوضع الاقتصادي المتدهور لجماهيرنا في الجنوب واصطنعت بوابات عبور تحت ستار الطبابة والعلاج وتوفير المستلزمات ٠

■■ العمل الخيري غير كاف

وقد تنبهت المقاومة الفلسطينية للخطورة التي تكمن وراء المناطق المفتوحة للعدو الصهيوني في الجنوب والعلاقات العسكرية المنسقة مع القوى الانعزالية ٠٠وقدحاولت المقاومة معالجةالوضع بتوفير ما امكن من المستلزمات الاستهلاكية للمواطنين في الجنوب ٠٠

وعلى الرغم من الاخطاء المتعددة التي ارتكبت في هذا المجال ٠٠ الا ان الخطأ الاكبر ، كان يكمن في اعتبار ان المهم هو توفير هذه المستلزمات وحسب ٠٠

لقد حققت القوى الانعزالية بمساندة القوات العسكرية الاسرائيلية بعض التوسع في المناطق التي تسيطر عليها ، مما احدث هزة عنيفة لدى اهلنا وجماهير شعبنا المناضل في الجنوب مما ترتب عليه اهتزاز فعلي في معنويات الجماهير التي احتضنت الثورة الفلسطينية وساعدتها وجندت نفسها في خدمتها وانخرطت في صفوفه وضحت من اجلها ٠

■■ تعزيز الثقة بالثورة

ان جماهيرنا المحرومة والفقيرة في الجنوب بحاجة ماسة بالفعل الى كل ما يسد رمقها لكنها بحاجة اكثر الى انتصار يعزز من صمودها ويقوي من معنوياتها ، ويطيح بمعنويات الفئات الانعزالية، التي ما تزال مستمرة في مخططها مسنودة بالدعم الصهيوني ، وما تزال تقوم باستفزازات متواصلة لاهلنا في الجنوب ٠

ان الخريطة السياسية الجديدة في لبنان تعطي بالضرورة اهتماما اكبر بجنوبنا اللبناني ، لتعزيز ارضية العمل الوطني الفلسطيني واللبناني ، ولتفويت الفرصة امام القوى المعادية التي ما برحت تسعب بساط الجماهير اللبنانية من تحت اقدام الثورة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية ٠

التحالف الانعزالي ـ الصهيوني : الوجه القذر للمؤامرة ٠٠

■■ العمل العسكري

ان دعم صمود اهلنا وتعزيز ثقتهم بثورتهم الفلسطينية وحركتهم الوطنية اللبنانية يقتضي وبالضرورة تكثيف نشاطاتنا العسكرية والعمل وبسرعة على استعادة المناطق التي احتلتها القوات الفاشية ، وامعنت فيها خرابا ودمارا وذبحا لابناء شعبنا ٠٠

ان الحديث عن تعزيز ثقة جماهير شعبنا في جنوب لبنان ليقتضي برامج عسكرية طموحة الى جانب البرامج الحياتية الاخرى ، ولكننا ونحن نعيش في فترة تكثر فيها المنعطفات التاريخية ، بحاجة-الى وضع حد ادنى سريع لهذا العمل العسكري ، والذي يمكن ان يوضع تحت بند : استعادة المناطق الوطنية التي احتلتها القوات الفاشية كحد ادنى ٠٠ وذلك كخطوة لتحرير اهلنا كلهم في الجنوب البطل من نير الاستعباد الانعزالي المتواطىء مع الكيان الصهيوني ٠

■■ دور الحركة الوطنية

ولم يعد والحال ، اي مبرر من جانب اي طرف وطني لبناني لكي يعتقد ان هذه المهام على صعيد الجنوب اللبناني مناطة بالمقاومة الفلسطينية وحدها ، وقد اثبتت الاحداث الاخيرة في الجنوبان تحقيق اي نجاح ثوري في الجنوب مناط اساسا بتوجيه البنادق الوطنية الفلسطينية واللبنانية الى التحالف الانعزالي ـ الصهيوني في الجنوب ٠

والحركة الوطنية اللبنانية عليها ان تعي ان دورها السابق والمتمثل بافساح المجال ومساندة الثورة الفلسطينية لتقوم بعملها العسكري انطلاقا من اراضي الجنوب اللبناني ، والذي لم يكن كافيا في السابق ، اصبح وبالضرورة بحاجة الى تغيير اساسي ٠ ونعني هنا ان تعتبر الحركة الوطنية اللبنانية وجماهيرها ، ان هناك صراعا قوميا حادا بين الوجود الصهيوني على ارض فلسطين وبين الجماهير العربية اينما كانت ،ويكون ذلك اكثر وضوحا لدى الجماهير العربية المجاورة جغرافيا لحدود فلسطين المحتلة ٠

باختصار ، ان المهام الوطنية على صعيد الجنوب اللبناني تتجاوز انفراد الثورة الفلسطينية لتصب ضمن مهمات الحركة الوطنية اللبنانية ٠ بشكل منسق ومخطط وموحد ٠

وغني عن القول ، ان عودة الاطر التقليدية للنظام اللبناني مجددا بفضل استمرار المؤامرة ستعطي الجنوب اهتماما تقليديا ، ربما تجاوز المرات السابقة لوضع بعض الحلول العادية للوضع الاقتصادي ، وصرفهم عن اهتماماتهم الوطنية ، التي جبلت عليها جماهير شعبنا في الجنوب ٠

■■ عودة الدولة ٠٠٠ والجنوب

وعلى اهمية حل المشاكل الاقتصادية والاجتماعية المتراكمة في الجنوب اللبناني ، تبقى كل الخطط بهذا الاتجاه غير ذات معنى حقيقي بالنسبة لشعبنا في الجنوب ، طالما ظلت الدولة تتفرج على الاستفزازات الصهيونية والانعزالية في الجنوب ان لم نقل اكثر من ذلك ٠٠ والمطلوب الان توجه الحركة الوطنية لتعبئة اهلنا في الجنوب باتجاه ربط اي محاولة لتحسين الوضع في الجنوب ، بالوقوف بحزم امام التهديد الصهيوني الدائم ٠

وخطورة الوضع في جنوب لبنان ، يدعونا الى الدهشة ازاء الموقف العربي الرسمي المتجاهل لهذا الوضع ، والذي لم يبد اكثر من « القلق » عليه ٠٠ وفي نفس الوقت ، فان تكدس ما يسمى بقوا ت الردع في المناطق الوطنية في لبنان ، وعدم توجه هذه القوات باتجاه الخطر الحقيقي الكامن في التحالف الانعزالي ـ الصهيوني ٠٠ وما يخفف من دهشتنا ازاء ذلك معرفتنا بحقيقة المؤامرة المستمرة التي يجري تنفيذها على ارض لبنان ٠

■■ ٠٠٠ والمطلوب

ان التحرك الرادع باتجاه حسم الموقف لمصلحة الجماهير الوطنية واعادة الثقة بقدرة الثورة الفلسطينية المتلاحمة مع الحركة الوطنية اللبنانية على الوقوف في وجه المؤامرة الصهيونية ـ الانعزالية والتصدي للاطماع الصهيونية التاريخية بجنوب لبنان ٠٠

وتحرير مرجعيون ٠٠ هو خطوة ضرورية على هذا الطريق ٠

■■

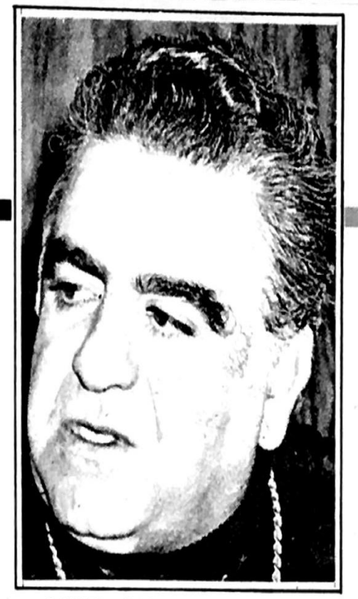

قسيس : تجديد « المشاركة » الطائفية

شمعون : حكومة « المنتصرين » !

القوى الانعزالية تتحدث عن شروط المنتصرين :

شربل قسّيس : تجديد الشراكة الطائفية أو نظام اتحادي

نجحت الاطراف المتحاربة في تأمين تنفيذ المرحلة الثانية من خطة دخول قوات الردع العربية السورية الى مناطق بيروت الغربية والشرقية والى منطقة الشوف والجبل ، واثناء دخولها لم يقع اي حادث لعرقلة زحفها على المواقع المقرر دخولها والتمركز فيها .

■■ محاذير ومؤشرات

وساد الاوساط السياسية المختلفة شعور مثبأين تراوح بين التفاؤل والتشاؤم في امكانية حل الازمة اللبنانية دون تفجير الاوضاع الامنية من جديد خاصة ان الطرف الانعزالي ما زال يصر على حل الازمة على اساس ان هناك غالب ومغلوب ، وقد اكد شمعون على ذلك بقوله « انه من المفترض ان تتشكل حكومة المنتصرين لا حكومة « معلمي العمار » باعتبار ان عملية بناء لبنان لا تتم بترميم المباني وترفيت الطرقات وانما بارساء ايديولوجية ثابتة للعمل ، وهذا يستلزم الاستعانة باولئك المنتصرين الذين وضعوا عبر تواجدهم في الخنادق اسس تلك الايديولوجية » .

كما ان جبهة الكفور وعلى لسان شربل قسيس وضعت الاطراف امام خيارين لحل الازمة على الشكل التالي :

١ ـ علمنة المجتمع اللبناني علمنة شاملة ، وبصورة فورية ، وهو ما يطلق عليه شربل قسيس وصف « الحل العصري » .

٢ ـ الاقرار بالواقع اللبناني القائم على وحدوية حضارية ودينية وفكرية وامنية ، وترجمة ذلك على المستوى السياسي في اتجاه اعتماد واحد من حلين : ١ ـ اما تجديد الشراكة الطائفية على قاعدة الوثيقة بعد تعديلها ، ٢ ـ واما اقامة دولة اتحادية تقوم على لامركزية واسعة » .

اما الحركة الوطنية التي تنظر الى الوضع بحيطة وحذر وترقب فقد عبرت عن تخوفها من عودة نشاط المخابرات ، ومن بدء عمليات الاغتيالات للمعارضين لسياسة الكفور وللوطنيين اللبنانيين والفلسطينيين والتي يؤشر العمل بها بمحاولة اغتيال العميد ريمون اده .

ويزيد في مخاوف الحركة الوطنية ، عدم التوازن في توزيع قوات الردع العربية « السورية » على المناطق المتحاربة حيث اتضح ان زحف هذه القوات كان كثيفا على مناطق الحركة الوطنية ، بينما كان حضورها في المناطق التي تسيطر عليها القوى الفاشية باهتا ورمزيا بالنسبة الى تواجدها في مناطقنا بالاضافة الى ان قوات الردع العربية لم تزل الحواجز التي يقيمها الفاشيون في جونية ، مما يؤكد على ان قيادة قوات الردع قد خضعت لضغوطات جبهة الكفور المطالبة بجعل تواجد قوات الردع في مناطقها عابرا ورمزيا ، كما طالب شمعون .

بالاضافة الى عودة الصاعقة الى فتح مكاتبها في المناطق الوطنية ، وبتكثيف تواجدها في المخيمات الفلسطينية ، في الوقت الذي تلزم فيه الحركة الوطنية وحركة المقاومة باقفال مكاتبها وازالة المظاهر المسلحة ومنع الظهور بالثياب العسكرية في مناطقها تنفيذا للاتفاقيات التي ابرمت .

وما تقوم به بعض عناصر قوات الردع على الحواجز في الجبل وعلى طريق الجنوب ، والذي يشكل خرقا لاي اتفاق عقد مع المقاومة والحركة الوطنية ، يدعم الشكوك حول مدى صحة التزام قوات الردع الحياد وعدم التحيز لاي طرف والتخلي عن الدور الذي كانت تقوم به هذه القوات قبل ان تطلي قبعاتها بالبياض وقبل ان تمنح الغطاء العربي الكامل .

وتساور الوطنيين اللبنانيين الشكوك والخوف من ان تقوم هذه القوات بتوجيه الضربة لهم وللمقاومة الفلسطينية ، لتسهيل عودة النظام الرجعي المنهار على حساب عشرات الالاف من الشهداء والمشوهين والمتضررين ، وعودة تحكم فئة قليلة مستغلة بفئات الشعب الكادحة وفرض ديكتاتوريتها الفاشية في ظل الخلل الحاصل في ميزان القوى لصالح الفاشيين الذي امنه التدخل السوري والدعم العربي لصالح القوى الفاشية والصمت على الجرائم التي ارتكبوها طيلة الحرب الاهلية بحق الامنين وبحق المواطنين المقيمين في احزمة الفقر حول بيروت وبعض المناطق الوطنية في الجبل .

ناهيك عما تقوم به القوات السورية الغازية من اعتقال للوطنيين وتدمير للقرى والبيوت الوطنية في البقاع والهرمل وبعلبك وعكار وغيرها من المناطق التي لم تكن على جدول اعمال قوات الردع العربية .

بالاضافة الى ما تتعرض له قرى الجنوب من اعتداءات اسرائيلية وفاشية دون ان يكون لقوات الردع والانظمة العربية اي ردود فعل على ذلك .

■■ لا تنسوا الشهداء

عقدت قيادة المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية طهر يوم الثلاثاء الموافق في ١٦ تشرين الثاني اجتماعا مشتركا في منزل الاستاذ كمال جنبلاط وبحضور السيد ياسر عرفات لتقييم المرحلة السياسية الجديدة بعد دخول قوات الردع العربية ، والعلاقة مع الجانب السوري .

واثناء الاجتماع تبين ان السيد ياسر عرفات يسعى لاجراء مصالحة بين حكام دمشق والحركة الوطنية بعد ان لمس لدى الفريقين استعدادا لاجراء مثل هذه المصالحة .

وحتى لا تكون هذه المصالحة ، اذا تمت ، على غرار المصالحات التي تمت اثناء وبعد مؤتمر القاهرة بين الاطراف العربية المتخاصمة مع بعضها والمعادية لبعضها ، والتي استطاعت هذه الاطراف من خلالها تسوية خلافاتها على حساب جماهيرها . كالسكوت عن اتفاقية سيناء الخيانية والصمت العربي عن الدورالسوري وتشجيعه في لبنان ، واطلاق يد حكام دمشق في تقرير مصير الحرب اللبنانية ، او الاشادة بما يجري في الكويت من عمليات ذبح للحريات الديمقراطية والتشجيع على التمثل بها في كافة الاقطار العربية الاخرى .

لذلك من الضروري ان يكون أي لقاء بين الحركة الوطنية وحكام دمشق على اساس مطالبة النظام السوري بتحديد موقفه عمليا من الامور التي يساورنا الشك بأمرها . حتى لا نقع بفخ تجربة النوايا الحسنة ، لنجد انفسنا بعد حين مضطرين الى الاستسلام والرضوخ لمشيئة القوى الفاشية ومؤيديها دون مقاومة ، « خوفا على رؤوسنا من عمليات ذبح جماعية تشن ضدنا » .

ان الامور التي تحتل اولوية في البحث في الوقت الراهن تتلخص في :

اولا : عدم عودة الصاعقة ، التي بدأت منذ الان بافتعال الصدامات مع اطراف المقاومة ، لما يشكل من مخاطر على المقاومة الفلسطينية . ويفتح المجال لقوات الردع للدخول الى المخيمات بحجة الفصل بين المتحاربين الذي يعتبر تجاوزا صارخا لاتفاقية المقاومة التي تقر بسيادة المقاومة فقط على المخيمات الفلسطينية .

ثانيا : الافراج عن معتقلي الحركة الوطنية وحركة المقاومة دون اية شروط .

ثالثا : كف يد النظام السوري عن الاعمال الاجرامية التي تقوم بها قواته الغازية في البقاع وبعلبك والهرمل من تدمير للمنازل والقرى . وكف يدها عن ملاحقة الوطنيين وعدم التعرض لذويهم .

رابعا : موقف النظام السوري من اعمال القوى الفاشية في الجنوب حيث تقوم هذه القوات مع القوات الاسرائيلية بمحاصرة قرى الجنوب وقصفها كما حصل مؤخرا في كفركلا وياطر . وفك التلاحم مع القوى الفاشية بعد ان اتضح تعاملها مع العدو الاسرائيلي .

■■

الرفيق المناضل المعتقل ـ ماهر البحاني

الحرية لمعتقلينا في الزنازين السورية !

ما تزال معتقلات واقبيه النظام السوري تئن تحت وطأة الاعداد الهائله من الوطنيين العرب . وتشهد هذه المعتقلات والاقبيه ، كل صنوف فن التعذيب الذي يمارس بلا اية رحمه او شفقه او احساس انساني ضد ابناء شعبنا العربي الذين ، رهنوا انفسهم في سبيل قضايا امتهم .

ومن بين الاف من الوطنيين العرب في زنازين الحكم السوري ، توجد اعداد هائله من الوطنيين الفلسطينيين الذين يقاسون مع اخوانهم الوطنيين العرب من وسائل التعذيب التي برعت فيها اجهزة مخابرات نظام حافظ الاسد .

وعلى الرغم من كل المراجعات الحبيه التي تمت بين قيادات معروفه في الثورة الفلسطينية والقيادات السوريه وعلى رأسها حافظ الاسد وناجي جميل ، كان الرد هو هو دائما :

«ان المعتقلين الفلسطينيين ، يخضعون لحملة تثقيف وطني يقوم بها خيرة كوادر حزب البعث»!

هذا ما قاله حافظ الاسد ، وناجي جميل للقيادات الفلسطينيه التي راجعت بالنسبة للمعتقلين .

والنظام السوري « معه حق » ! ذلك انه يعرف ان المعتقلين الفلسطينيين في سوريا مشبعون بروح الوطنيه والاقدام والا ، لما كانوا في زنازين حكم دمشق ، والنظام الحاكم الذي اتجه بشكل نهائي نحو الاستسلام القومي يحتاج الى بعض الجهد في « تثقيف » الوطنيين الاخرين لينزع عنهم وطنيتهم .

ولكن ، ما يبدو ان نظام الاسد لم يعرفه بعد ـ بالرغم من كل العبر والدروس ـ هو ان ابطالنا في اقبيته وزنازينه ، كانوا يعرفون عندما اتخذوا طريق النضال وسيله لتحقيق اماني شعبهم في الانتصار انهم سيواجهون كل جلاوزة الخيانة في دمشق وغير دمشق وانهم متشبثون حتى الرمق بقضيه شعبهم وجماهير امتهم العربية كلها .

وبخلاف الوسائل الارهابيه التي ابتدعها نظام الاسد لكبح جماح الثورة في عقول مناضلينا في زنازينه ، فانه اتبع وسائل اخرى لتحقيق هذه الاهداف بعدما فشل بالسوط والدم والكهرباء وتقليم الاظافر .. الخ .

فقد عمد رجال المخابرات الى محاوله بث واستغلال التعصب التنظيمي والاستفادة منها لتحقيق تناحرات في اوساط المعتقلين الذين ينتمون الى فصائل الثورة المختلفه .. وقد راهن على ان مناضلي الثورة سوف يحولون تناقضهم الاساسي مع قوى القمع الى تناقضات داخلية بين المعتقلين انفسهم .. فرجال مخابرات الاسد ، يحاولون اعطاء بعض « الامتيازات » لبعض الفصائل ، ووعودا بالافراج اذا ... وقد جوبهت هذه المعاملة الجبانه بتلاحم بطولي بين كل المعتقلين الذين لم ينسوا انهم انما في سبيل قضية واحدة معتقلون وفي سبيل شعب واحد يناضلون ، وضد عدو واحد يقاتلون ...

وقد ازدادت وسائل نظام الاسد النفسية لتحقيق اهدافه الجبانه ، عندما لعب بهذا الخط حتى في اوساط كل تنظيم على حده ، اي انه حاول ان يضعضع البنيان التنظيمي في المعتقلات من خلال عرض بعض العروض على بعض الرفاق دون غيرهم .

وعلى سبيل المثال لا الحصر ، فقد كان لمخابرات الاسد ان عرضت على الرفيق المناضل ماهر اليماني .. الافراج عنه لوحده ، وان يترك موضوع المطالبة بالافراج عن رفاقه الاخرين ، وكان رجال الاسد يعتقدون انهم بذلك انما يقدمون هدية الى الرفيق المعتقل ـ ماهر .. وما كان من الرفيق ماهر الا ان رفض باصرار الافراج عنه لوحده ، واصر ان يكون الافراج لكل الرفاق الذين اعتقلوا معه والا فلا .. وهكذا .. كان ..

ان جماهيرنا الفلسطينية واللبنانيه والعربية مطالبة بالعمل للافراج عن ابنائها في اقبية النظام السوري ، كما ان على جميع فصائل الثورة الفلسطينية وحركة التحرر الوطني العربية ، التي احتجزت مخابرات الاسد العديد من ابنائها في سجونها ، وضع كل امكانياتها في سبيل فضح المؤامرة التي ينهجها نظام الاسد ..

والحرية لكل المعتقلين في اقبيه نظام دمشق !

مالم يقله هيرتسوغ!

هيرتسوغ : حضارته لا تخدع احد !

● في ختام مناقشة مجلس الامن الدولي لانتهاكات اسرائيل في الارض المحتلة ، عبر المجلس في بيان له عن قلقه الشديد بشأن الوضع الحالي الخطير في المناطق المحتلة ، كما اعلن عن اسفه لاقامة اسرائيل مستوطنات جديدة . واضاف البيان ان اجراءات اسرائيل لتغيير التكوين السكاني للاراضي باطلة . كما طالب البيان بالمبادرة الى الغاء كل الاجراءات التي اتخذت بالفعل .

ومن المعروف ان المناقشات قد تطرقت الى التغييرات التي احدثها الاحتلال الاسرائيلي بالنسبة الى التوزيعات السكانية الجديدة في مناطق الاحتلال وخاصة في قطاع غزة المحتل .. وقد عبر هيرتسوغ ، السفير الصهيوني في الامم المتحدة ، عن استيائه لموقف مجلس الامن ، وقال ان الذين صوتوا مع البيان ، انما هم انتهازيون ، وانهم يصفون الاجراءات الحضارية التي اتخذتها اسرائيل في قطاع غزة بالتعدي ، وان اسرائيل انما الغت التخلف بالغائها لمخيمات اللاجئين ،وبنت على انقاضها المدن الحضارية !

ما الذي حدث بالفعل في قطاع غزة

لقد كان قطاع غزة ، يشكل بعبعا حقيقيا لقوات الاحتلال، هذا القطاع المعروف بازدحامه بالسكان المدربين جيدا على القتال وممارسوه طويلا ، ويسكن القطاع نحو ٣٤٠ الف نسمة ، بينهم ٢٢٠ الف لاجيء ، ويقيم ١٢٠ الف منهم في ثمانية مخيمات .

وقد اعترفت سلطات الاحتلال بأن هذه الكثافة السكانية انما تشكل عائقا كبيرا امام قوات الاحتلال المحمولة للتصدي للفدائيين الفلسطينيين الذين استفادوا من طبيعة التوزيع السكاني في القطاع لتحقيق اكبر قدر ممكن من الامن لعملياتهم ، حيث من الصعب مطاردتهم او معرفة نواياهم قبيل عملياتهم .

وقد عرضت «معاريف» في حينه لوضع قطاع غزة من هذه الناحية وقالت في ٢٦-٧-٧١ :

« في بداية ١٩٧١ ، اتضح ان المخيمين الكبيرين في شمال القطاع جباليا والشاطيء ، كانا بسبب الازدحام المخيف ، اوكارا « لخلايا الارهاب والقتل والتخريب » وقد طرحت خطة جديدة لحل مشكلة اللاجئين في القطاع : تخفيف سكان المخيمين الكبيرين ونقل عائلات اللاجئين الى اماكن اخرى في القطاع وشمال سيناء » .

ثم اضافت معاريف تصف الخطة : « في الايام الاخيرة ، بدأت خطة شق الطرق في جباليا ، حيث تم هدم عشرات البيوت بعد ان غادرتها العائلات ، التي تسلمت شققا كبيرة تزيد مساحتها عن مساحة البيوت القديمة في امكنة اخرى من القطاع » .

اما عن موقف الفدائيين ، فقد قالت معاريف: « يعمل المخربون في جباليا على تحريض اللاجئين لحملهم على رفض الانتقال ، وقد تظاهرت يوم السبت الماضي مائة عائلة امام المكتب الرئيسي لوكالة الغوث في القطاع ضد انتقالها . »

وكان موشيه دايان وزير «الدفاع» الصهيوني السابق قد عرض مشروعا لعلاج موضوع الامن في قطاع غزة يتضمن ثلاثة خطوط :

● اتخاذ تدابير ردع وعقاب ضد السكان الذين يتعاونون مع المخربين .

● تخفيف عدد سكان المخيمات الكبيرة ، خصوصا جباليا .

● تقام المخيمات الجديدة في القطاع على شكل احياء تخترقها الطرق .

وقد ثار جدل عنيف في الاوساط الصهيونية في ذلك الحين واكد العديد منهم ان تجربة مخيم النصيرات ، حيث هدمت كل البيوت التي مر فيها الطريق المعبد الواسع .. لكن اعمال «التوتر» على حد تعبيرهم لم تتأثر !

وقد عبر الصحفي روبنشتاين في هآرتس ٢٦-٧-٧١ عن فشل سياسة الامن الصهيونية في القطاع قائلا :

« ان نقطة التحول التي ادت الى الانهيار ، هي قرار وزير الدفاع في ٧-٧-١٩٦٩ ، اجلاء الشرطة المحلية عن مخيمات اللاجئين ، اثر هجوم بالقنابل على رجال الشرطة ، وقد كان هذا الاجلاء دليلا على فقدان السيطرة الاسرائيلية على القطاع . »

من هنا يتضح الطابع الحضاري !! التي انعمت به اسرائيل على سكان قطاع غزة .. فالطابع الحضاري بالنسبة لهيرتسوغ يعني « تخفيف السكان » عن طريق قتلهم واعتقالهم وتشريدهم .. لا لشيء الا للحد من نشاط مناضلينا الابطال . وهكذا يعرف العالم الدرجة الحضارية الرفيعة التي عمت القطاع البطل من جراء الاجراءات الصهيونية الامنية .

مظاهرات جماهير الارض المحتلة مستمرة

في رام الله ، والبيرة ، والخليل لم تزل المظاهرات المعادية للاحتلال ، وعملياته مستمرة ، برغم الحصار الاعلامي لها ومحاولة طمسها . فامتدادا للمصادمات والتظاهرات التي انفجرت في مدن وقرى الارض المحتلة يوم ٢ نوفمبر تشرين الثاني الحالي - ذكرى وعد بلفور المشؤوم - ونتيجة للقرار الذي اصدره رئيس بلدية مدينة رام الله بفصل ١٥ طالبا فلسطينيا ممن اعتبروا في طليعة المحرضين على التظاهرات ، فقد قامت في كل من رام الله والبيرة مظاهرة حاشدة اشترك بها عدد كبير من الطلاب والجماهير وقد طافت التظاهرتان بشوارع المدينة، وهتفا المتظاهرون بسقوط الاحتلال والمتعاونين معه ، وطالبوا باطلاق سراح الطلبة الموقوفين ، وتصدت لهم على الفور قوات الاحتلال واطلقت الرصاص والقنابل المسيلة للدموع ، واعقب ذلك مداهمات مكثفة لبيوت المواطنين واعتقالات لعدد كبير من الطلاب والمعلمين والمواطنين .

ويستمر الجو الاضرابي في رام الله والبيرة حيث اعلن زعماء المضربين في المدينتين قرارهم القاضي بمواصلة الاضراب عن الدراسة وتنظيم المظاهرات حتى تطلق سلطات العدو سراح الطلبة المعتقلين من جهة، وتعيد المفصولين منهم الى مدارسهم من جهة اخرى .

□ وفي طولكرم حدثت مظاهرات مشابهة، واعلن طلاب المعهد الزراعي اضرابا عن الدراسة احتجاجا على فرض سلطات الاحتلال رسوم مدرسية اضافية على كل طالب بلغت ٨٦ ليرة .

■■ احكام بالجملة

□ وفي الخليل ، والقدس وتل ابيب اصدرت محاكم العدو العسكرية احكاما بالسجن لمدد متفاوتة على عدد من ابطال شعبنا ، بتهمة العمل الثوري ، والاضرابات والتظاهرات .

□ محكمة تل ابيب حكمت على ٤ مواطنين عرب من مخيم بيت علما بالسجن لمدة ٩ اشهر بتهمة الاشتراك باعمال «شغب» والتظاهر ضد الاحتلال في الذكرى التاسعة والخمسين لوعد بلفور .

□ وفي القدس اصدرت المحكمة العسكرية للعدو حكمها بالسجن لمدة ٣ شهور وغرامة مالية قدرها ٦ الاف ليرة على المواطن سعيد التوتنجي .

□ وفي الخليل جرت معركة مواجهة باسلة بين الفدائي خليل عواوده الذي كان يطارد الاحتلال منذ ٦ سنوات وكانت سلطات العدو تبحث عنه منذ السنوات الست الا انه استشهد في اخر معركة ضد قوات الاحتلال بعد ان الحق بافراد الدورية التي اشتبك معها خسائر كبيرة ، خليل العواوده سجل بذلك بطولة رائعة ، مكررا الاسلوب الفذ الذي اختطه الشهيد البطل جيفارا غزة في مقارعة الاحتلال والقدرة على الاختفاء .

□ وفي منطقة بيت لحم ، والخليل شنت سلطات الاحتلال حملة اعتقالات مجنونة ضد ابناء شعبنا اسفرت عن اعتقال ٣٧ مواطنا فلسطينيا اعتبرتهم السلطات يشكلون خليتين فدائيتين ، وقالت انه تم العثور على كميات من الاسلحة والقنابل اليدوية والمواد الناسفة . ووجهت لهؤلاء الابطال تهما عدة من بينها قصف مستوطنة كريات اربع الصهيونية.

■■ عمليات جريئة

هذا وقد تعرضت قوات الاحتلال ومؤسساته لسلسلة من العمليات الفدائية الجريئة في وسط وشمالي فلسطين ادت الى وقوع خسائر في الارواح والمنشآت العدوة ، وقد اعترف العدو ببعضها ، واطبق الصمت على البعض الاخر .

وهكذا تمضي عجلة العمل الثوري لشعبنا وطلائعه ، برغم الهجمة الرجعية الشرسة التي تتعرض لها المقاومة الفلسطينية ، والحركة الوطنية اللبنانية بادوات عربية وفي مقدمتها الاداة السورية الرجعية التي تستهدف تنفيذ الجزء العملي من مؤامرة الحل التصفوي ، الا ان شعبنا وبندقيتنا اكبر من العملاء ، واكثر قدرة على الاستمرار في الطريق الثوري رغم انف الغزاة المحتلين .

■■

المؤتمر الفكري العالمي حول الصهيونية يصدر توصياته ودراساته

وثيقة عالمية جديدة تدين الصهيونية فكراً وممارسة

■ اصدر المؤتمر العالمي الفكري حول الصهيونية الذي انعقد في بغداد بدعوة من جامعتها، والذي ضم ٣٠٠ شخصية اجنبية وعربية من الباحثين والمثقفين يمثلون ٤٦ دولة بيانه، الختامي المتعلق بدراسة الصهيونية من زاوية جذورها كايديولوجية وكحركة وممارسات . وانطلق اعضاء المؤتمر في حواراتهم من قرار الجمعية العامة للامم المتحدة رقم ٣٣٧٩ في دورتها الثلاثين الصادر في ١٠-١١-١٩٧٥ والذي اعتبر الصهيونية كايديولوجية شكلا من اشكال العنصرية والتمييز العنصري .

وقد تضمن البيان الختامي للمؤتمر ١٩ بندا اعتبرت وثيقة عالمية جديدة في تعرية الصهيونية وتعبيراتها السياسية والمادية وادانتها ، واكد المؤتمر على قرار الجمعية العامة للامم المتحدة، وطالب بتعميمه واعتباره جزءا من الموقف العالمي ضد الصهيونية .

وقد تمخض المؤتمر عن مجموعة من الدراسات التاريخية والنظرية المهمة والمفيدة على هذا الصعيد .

■■ ابرز النتائج

١ - الاشارة الى ان الامم المتحدة كانت تضم ٥٠ دولة فقط حين اوصت الجمعية العامة بتقسيم فلسطين في تشرين الثاني ١٩٤٧ ، وهو يلاحظ الان ان قرار تشرين الثاني ١٩٧٥ الذي يساوي بين الصهيونية والعنصرية قد صدر في وقت اصبحت فيه عضوية الامم المتحدة اكثر صدقا في تمثيل الرأي العام العالمي ككل .

٢ - لقد كانت الصهيونية مفهوما استيطانيا استعماريا نتجت عن امبريالية القرن التاسع عشر ، كما عكست في نفس الوقت الاتجاه السائد للنزعة القومية التوسعية ، والرأي الخاطىء القائل ان حل مشكلة العداء للسامية يكمن في انعزال اليهود في مجتمع يستبعد منه غير اليهود .

واكد المؤتمر في هذا البند على معارضته العداء للسامية .

٣ - ان الصهيونية بدعوتها الى هجرة كل يهود العالم تكشف عن جوهرها التوسعي، وهي بسعيها الى هذا الهدف تحتم على الاسرائيليين بأن يعيشوا في حرب دائمة سعيا الى مجال حيوي على حساب شعوب الشرق الاوسط .

ان الصهيونية وبسبب ما تنطوي عليه من ضرورة التوسع الاقليمي لم تنجح ولا يمكن لها بطبيعتها ان تنجح في تلبية الاماني المشروعة لليهود المضطهدين في بلوغ الامن ،فهي بدعوتها كل اليهود للتوجه الى فلسطين انما تسعى الى ذات الهدف الذي وضعه اساسا المعادون للسامية انفسهم وهو حصر اليهود جميعا في « غيتو » عالمي ، والمؤتمر يشجب هذا الهجوم على وحدة البشر جميعا بوصفنا مدافعين عن التقدم والسلام والمبادىء الانسانية .

وتعرضت بقية بنود وثيقة المؤتمر الى الدولة العرقية التي اقامتها الصهيونية في فلسطين على حساب شعبها الاصيل ، وتطرقت الى مراحل تشريد الشعب العربي الفلسطيني ومآسيه بالارهاب والعنف خلال سنوات الاحتلال، وسياسة التمييز العنصري التي اتسمت بها سنون الاحتلال هذه .

كما جاءت الوثيقة على ظاهرة تعاون الكيان الاستيطاني مع الانظمة العنصرية كجنوب افريقيا وروديسيا والى استناده الى دعم وتأييد القوى الامبريالية باعتباره اداة وهراوة لقمع قوى التحرر في المنطقة ولجم حركة النهوض الشعبي الديمقراطي .

■ واختتم المؤتمر بيانه باظهار تضامن الشعب الفلسطيني والحركة الوطنية اللبنانية في صراعهما ضد الهجمة الرجعية التي تستهدف وجودهما الثوري وناشد البيان كافة المنظمات والافراد والحركات الساعية نحو السلام والعدل ان تشارك في النضال ضد الصهيونية فكرا وممارسة . واكد البيان على اهمية وضع برنامج اعلامي منهجي يستفيد من الدراسات التي قدمت والمناقشات التي جرت في اطار المؤتمر على طريق كشف ومحاربة الصهيونية .

■■

بيجن : نحن على حافة الهاوية

رابين : متاعب متراكمة

متاعب داخلية ونكسات خارجية

■ اضرابات ، وتدهور علاقات العمل ، وتضخم مالي ، وانحصاط الهجره

■ ثلاث ادانات لاسرائيل وممارساتها العنصرية في اسبوع واحد

■ تعرض الكيان الصهيوني في الاونة الاخيرة لمجموعة من الهزات والانتكاسات الداخلية والخارجية ، والتي احدثت ارتباكا واضحا لحكومة الائتلاف الحاكم تميز في مجموع التحركات واللقاءات التي قام بها قادة « المعراخ » وفي مقدمتهم اسحق رابين ·

ما كادت الحكومة الاسرائيلية تخرج من مأزق حجب الثقة الذي تعرضت له في اجتماع الكنيست الاخير حتى ووجهت بسلسلة لم تنتهي من الاحداث الداخلية والمواقف السياسية العالمية ضد سياسة اسرائيل في « المناطق المدارة » ·

ومما يزيد في حراجة حكومة رابين ، الاستعدادات الجارية من كافة الكتل والاحزاب السياسية في اسرائيل لمعركة الانتخابات المقبلة ، ووجود التكتل اليميني المعارض « الليكود » والذي ينتظر بفارغ الصبر اية ثغرة او خطأ من جانب الائتلاف الحاكم كي يوظفه لمصلحته الانتخابية من جهة ولتسجيل الاهداف في مرمى حكومة المعراخ من جهة اخرى ·

■■ حجب الثقة عن حكومة رابين

انصبت النقاشات في الكنيست التي رافقت البحث في اقتراح حجب الثقة عن الحكومة على ابراز عجز الحكومة ، والكشف عن حالة التدهور الاقتصادي ، وعلاقات العمل السائدة ، وقد تناولت كتل المعارضة تفاصيل هذه الموضوعات بلهجة نقدية حادة ·

فقد وصف « ليفنبراون » ، من كتلة راكاح ، سياسة حكومة رابين بانها تعتمد على « تخفيض اجور ومستوى معيشة المستخدمين ، ومجموع الاجر ، وفي ذات الوقت فانها تشجع وتمكن اصحاب رؤوس الاموال من جني الارباح الطائلة وبسهولة وتعفيهم من الضرائب لفترات طويلة » ، وانتهى « ليفنبراون » الى القول بان « حكومة كهذه لا تستحق ثقة الشعب » ·

■■ رابينوفيتش : « نحن على حافة الهاوية »

ومن جهة اخرى ، فقد اتهم «اليعازار شوستاك» نائب الاحرار المستقلين ، الحكومة بالتسبب في التضخم المالي والديون ، وباشعال حرائق لا تملك وسيلة لاطفائها ، وايد شوستاك في حديثه ضد حكومة رابين ، نواب اخرين من « المركز الحر » وليكود حيث جرى التاكيد على انعدام الخطة الاقتصادية وحالة البلبلة التي تخلقها الحكومة بتخبطها وسياستها المعلنة ··

اما « مناحيم بيجن » فقد وجه كلاما قاسيا وحادا ضد الحكومة وسياستها ، واستشهد بجملة من اقوال وزير المالية رابينوفيتش حول الاوضاع الاقتصادية حيث قال « نحن على حافة الهاوية واذا لم يحدث تغيير فسنضيع » ·

واضاف بيجن في كشف بعض الحقائق والظواهر قائلا :

» ان دولة اسرائيل تخسر يوميا عشرة ملايين ليرة بسبب نزاعات العمل ، ولانعدام وجود حكومة قادرة ، فقد وصلت الفوضى اوجها في تصرف عمال مصنع « لمسيس » الذين سجنوا ادارة المصنع » ·

وحذر بيجن الجالسين في الكنيست من نواب وزراء بان اسرائيل ستصل الى اليوم الذي يقوم فيه العمال المتظاهرون بسجن الوزراء في مكاتبهم ، اذا انتفت منذ الان « المكانة الاخلاقية » للحكومة

وقد ساد الكيان الاسرائيلي مجموعة من الاضرابات في قطاع العمال والموظفين ، ونتيجة لذلك فقد عقد مجلس الوزراء جلسة خاصة لبحث هذه المسألة : فمستخدمي الطيران المدني اعلنوا اضرابا عاما في جميع مطارات « اسرائيل » ، وتبع ذلك اضراب اعلنه مهندسو مصلحة الاحوال الجوية والذي اثر تأثيرا سريعا على الحكومة التي اصدرت قرارات واوامر باحتجاز المضربين · وسبق هذا اضراب ٢٦٠٠ طبيب في مستشفيات « اسرائيل » · هذا بالاضافة الى الاضرابات الاخرى لعمال ومستخدمي القطاعين العام والخاص ·

ومن الموضوعات المثيرة والتي استغرقت جهدا ونقاشات كثيرة وسجلت باعتبارها عجزا تقصيريا ترتكبه حكومة رابين هو : خلافات العمل المستشرية في الكيان ، والتي وصفتها « علهحشمار » باعتبارها علة العلل في الرجات القوية التي تهز علاقات العمل والتي يعود سببها الى التضخم المالي الذي يصل الى حد ٤٥ بالمئة ·

ولم تزل حدة الخلافات قائمة بين الحكومة من جهة والهستدروت وارباب العمل وقطاعات المستخدمين والعمال من جهة اخرى بسبب الزيادة في الاسعار التي فرضتها وزارة المالية بنسبة ٢٠ بالمئة والارتفاع الجنوني في الاسعار الذي وصل الى ٤٠ بالمئة ، وشكلت لجنة لفض الخلاف بين الحكومة وباقي الاطراف ·

يضاف الى ذلك كله ، التخفيض الزاحف والمستمر في قيمة الليرة ، والذي يزيد من بؤس القطاعات الفقيرة والتي تدفع ثمن اي تخفيض جديد او ضرائب جديدة · وقد شكت اوساط حكومة رابين من الحديث الذي يجري في الولايات المتحدة حيث تتحدث معظم وسائل الاعلام هناك عن وضع « اسرائيل » الصعب من الناحية الاقتصادية ، وعن الاضرابات المتتابعة فيها ·

■■ هموم المهاجرين

ومن الهموم التي تواجهها حكومة رابين ، التقلص الكبير في نسبة المهاجرين القادمين الى فلسطين المحتلة من ناحية ، والنسبة المتزايدة لليهود « المتساقطين » ·

ففي الشهر الماضي تساقط ٥٩ بالمئة من مجموع الذين غادروا الاتحاد السوفياتي ، في فيينا ، ونتيجة لبلوغ الهجرة الاستيطانية مستوى متدنيا جدا فقد شكل قسم الهجرة والاستيعاب في الوكالة اليهودية هيأتين مركزهما في فيينا لتدارك هذا الامر والتعاطي مع موضوع المهاجرين باساليب اخرى · وفي اسرائيل شكلت « لجنة الثمانية » للبحث عن مخارج وحلول لمواجهة هذه الظاهرة ، ولتشجيع مهاجري الاتحاد السوفياتي وغيره من البلدان على القدوم الى فلسطين المحتلة ·

وقد اثار « عوزي نركيس » مدير قسم الهجرة والاستيعاب في الوكالة اليهودية تخوفات قسمه من ازدياد اوضاع الهجرة والتساقط سوءا ، ودعا الى البحث عن وسائل جديدة ، والى بذل جهود اكبر حتى لا تتحول ظاهرة التساقط وانحطاط اعداد المهاجرين لفلسطين المحتلة ظاهرة مستديمة ومزمنة ·

■■ انسحاب الاحرار

ثغرة اخرى في جدار الائتلاف الحكومي القائم ، احدثها اعلان حزب الادرار المستقلين عن اعتزامه الانسحاب من المعراخ ، الامر الذي سيضعف من مركز حزب العمل الحاكم لجهة قدرته على مواجهة المعارضة الاخذة في التزايد والاشتداد ، والصعوبات التي ستواجهها ادارة رابين في اتخاذ قرارات تخدم توجهاتها السياسية والاقتصادية حيث ان المعراخ سيعود من حيث بدأ ـ يحكم باغلبية ضئيلة ، وهو ما كان ينتظره بيغن وتكتل الليكود المتربص برابين وحكومته عشية انتخابات الكنيست التاسعة المقبلة ·

يقول « نسيم اليعاد » من قياديي الاحرار المستقلين ، ان اسباب انسحاب حزبه من الائتلاف الحاكم تكمن في « التدهور الاقتصادي ، التدهور في العلاقات العمالية ولعدم استعداد الحكومة لاتخاذ الخطوات الضرورية لتصحيح الوضع » ·

ويؤيد خطوة الانسحاب هذه « هيلل زيدل » الذي اكد على رغبة فروع حزب الاحرار المستقلين منذ اكثر من سنة بالانسحاب من الائتلاف حيث لم يتحقق ايا من الاقتراحات والمطالب التي كان يطرحها مندوبو الحزب في تكتل الائتلاف ·

■■ ادانة مجلس الامن

نكسة سياسية اخرى وعلى مستوى دولي تعرض لها الكيان الاسرائيلي ، وذلك عندما ادانت الدول الاعضاء في مجلس الامن بالاجماع سياسة وممارسات اسرائيل التعسفية والعنصرية في الاراضي العربية المحتلة ·

وقد اصدر مجلس الامن قرار الادانة واكد فيه استنكاره وعدم شرعية الاستيلاء على الاراضي وانشاء المستوطنات السكنية عليها ، والاجراءات التي قد تؤدي الى تغيير في التكوين الديمغرافي للاراضي العربية المحتلة ·

كما شجب قرار مجلس الامن الانتهاكات الصهيونية للاماكن المقدسة والمنشآت الدينية ، وادان سياسة التحريض على مثل هذه الانتهاكات ·

■■ موقف اميركي شاذ ؟

وتجدر الاشارة الى ان المندوب الاميركي كان من جملة الذين صوتوا ضد اسرائيل ومع قرار الادانة ، وقد احدث ذلك ردود فعل سلبية ومتشنجة لدى الاوساط الاسرائيلية ، ابتداء من هيرتسوج مندوب اسرائيل في الامم المتحدة الذي هاجم القرار واعتبره « تجسيدا لما تتسم به بيانات وقرارات مجلس الامن من تحيز !؟! » ، ونهاية بالاعلام الاسرائيلي الذي اعتبر الخطوة الاميركية موقفا انتهازيا لوزير خارجيتها كيسنجر ، وفسرت « الجيروزاليم بوست » هذا الشذوذ الاميركي ضد سياسة اسرائيل العنصرية ليس الا رغبة من الولايات المتحدة في دعم القيادات المعتدلة في العالم العربي (كالسادات والاسد) والتي يزداد نفوذها كما ظهر مؤخرا في الازمة اللبنانية ، وفي خطوها بسرعة نحو الحلول السلمية ومؤتمر جنيف ، ومن جهة اخرى فقد فسرت « دافار » الموقف الاميركي بانه « اشارة لمصر والدول العربية الاخرى بان واشنطن ستواصل توثيق العلاقات معهم ، وانها ثابتة في سياستها فيما يتعلق بشؤون المنطقة » ·

■■ ··· وادانة اخرى

هزيمة اخرى تلحق بالسياسة الاسرائيلية سجلتها الجمعية العامة للامم المتحدة في دورتها الاخيرة ، حيث وافقت على ٩ قرارات حول « العزل العنصري » منها قرار صدر باغلبية ٩١ صوتا ضد ٢٠ صوتا وامتناع ٢٨ عن التصويت يندد بشدة بالتعاون الاسرائيلي المستمر والمتزايد مع نظام الحكم العنصري في جنوب افريقيا وهو تعاون اعتبرته الجمعية العامة بمثابة انتهاك صارخ لقرارات الامم المتحدة وتشجيع لنظام الحكم العنصري في جنوب افريقيا للمضي في سياسته المجرمة ·

★ ★ ★

وهكذا فان الكيان الاستيطاني ، وحكومته الحاضرة يواجهان متاعبا داخلية وهزائما خارجية متتابعة الامر الذي يسهم في مراكمة واحتدام التناقضات الداخلية من جهة ، وتحقيق العزلة الدولية من جهة اخرى لكيان العدو ·

■■

السلام الذي تريده « اسرائيل »

● « اننا عندما نتحدث عن السلام ، فنحن نعني بذلك سلاما ينهي الحرب ويبني علاقات سلمية بين الدول ويفتح الحدود امام حركة السفر والتجارة فيما بينها » ·

هذا ما صرحه اسحق رابين رئيس الوزراء الصهيوني ردا على التصريحات السادتية الاخيرة حول رغبته في تحقيق السلام دون شروط مسبقة ··

وتابع رابين تصريحه قائلا : « ان الامر البديهي هو عدم التحدث عن السلام ، بل البدء في الحوار واجراء مفاوضات » ·

..وعاد الدور المشبوه للصاعقة مرة اخرى!

وعادت الصاعقة .. مجددا الى المخيمات الفلسطينية .. عادت مختفية وراء قوات الردع .. السورية وبدأت الصاعقة نشاطها على الفور .. واصدرت بيانا ارهابيا امعانا في مواصلتها للطريق الذي سبق وان سلكته .. هذا الطريق الذي ادى الى الاضمحلال والى هرب شرائمها الى دمشق ..

عادت الصاعقة ببيان للجماهير .. تلك الجماهير التي قاتلتها ولفظتها من بين صفوفها .. وهي ذات الجماهير التي خرجت بمظاهرة عارمة ضد عودتها ، عندما عادت وفتحت مكتبا لها في صبرا اثر اتفاق دمشق المعروف .

■■ رفض شامل

وكانت القيادة المركزية لحركة المقاومة قد عبرت على لسان مختلف الفصائل عن استنكارها لعودة الصاعقة تحت حمايه قوات الردع السورية . واعتبر البيان الذي وزعته « الصاعقه » عند دخولها منطقة صبرا ، دليلا على المهمات الاستفزازية التي ستكلف بها الصاعقة من حيث افتعال الاشتباكات داخل المناطق الوطنيه والمخيمات لتغطيه التدخل الواسع من قبل قوات الردع او تنفيذ جانب من مخطط الاغتيالات التي تشير مختلف الاوساط الوطنيه الى وجوده بالفعل .

واتضح من المعلومات المتوفرة ان بيان الصاعقة المذكورة الذي هدد بتصفية القيادات ، قد طبع في دمشق ، ولفت الانتباه ان العقيد السوري محمد غانم « انكر » معرفته بدخول ١٦٠ عنصرا مسلحا من الصاعقة قادمين من سوريا ومناطق الاحتلال السوري ، مما يظهر تواطؤا مفضوحا واستعدادا لتغطية قدوم مئات اخرين من المنظمة المذكورة .

الحركة الوطنيه بدورها اثارت عودة الصاعقة تحت حماية قوات الردع مخاوفها الحقيقيه ، من ان تكون عودة الصاعقه مقدمة لاستكمال حالة الحصار ، بحيث يعهد الى الصاعقة والفئات السياسية الموالية لدمشق مهمة ملاحقه ومتابعة القوى الوطنيه ونشاطاتها ومحاوله شلها داخل الاحياء والمناطق الوطنيه التي تعرف مداخلها ومراكز ومكاتب القوى الوطنيه فيها .

ويتوقع ان يطرح النظا مالسوري مجددا مسالة عودة القوى المرتبطه به وتوفير الحماية لها كشرط مقابل طلب المقاومه والحركة الوطنية بالافراج عن المعتقلين والكف عن اجراءات القمع في البقاع وعكار وغيرها من المطالب الوطنية الاخرى .

ويبدو ان عودة الصاعقة الى صبرا كانت رأس جبل الجليد فحسب ، اذ تكتمل شيئا فشيئا صورة التحركات الاخرى كما تراها دمشق :

● عودة احمد جبريل وجماعته

● المطالبه بدخول الصاعقه الى المخيمات بعد عودتها الى صبرا واحتلالها المكاتب في المناطق التي دخلتها قوات الردع ، كما حصل في عاليه مثلا .

● عودة مصباح البديري الى نشاطه ، والذي بدأ باصداره امرا بصفته « قائد جيش التحرير الفلسطيني » ، ينذر فيه باعتبار كل من لا يعود الى امرته فارا تجب محاكمته وعقابه بالسجن عشر سنوات !! الخ .

■■ المهمات الجديدة للصاعقة

واذا كان معروفا المهام الحقيقية الموكل تنفيذها لقوات الردع السوريه في المرحله الحالية، وهي تتلخص في تركيع الثورة الفلسطينية ، اضافة الى اهداف اخرى تتعلق بالوضع اللبناني ، فانه من المعروف ايضا ان هذه القوات بحاجة الى بعض الوقت لتركيز نفسها من ناحية ولكي تغير صورتها في ذهن الجماهير الفلسطينية واللبنانية، ذلك ان هذه الجماهير كانت قد تعرضت للتصفية العسكرية المباشرة من جراء الهجمات العسكرية والقصف المدفعي والصاروخي من القوات السورية « الشقيقة » .. ولكي ترسخ هذه القوات صورتها الجديدة « كمنقذة » للوضع المتأزم سيكون صعبا عليها الاقدام - فورا على تنفيذ مهامها ..

من هنا تكون « الصاعقة » مرشحه للعب دورها المعروف في المخيمات الفلسطينية التي اعتبرتها الثورة الفلسطينية ضمن الخط الاحمر الذي لن تسمح لقوات الردع السورية بدخولها .. سيكون لقوات الصاعقة دورها في اصطناع الاستفزازات ،وخلق مبررات « وجيهة » تستطيع قوات الردع .. السورية بعدها ان تتدخل بكل ثقلها وقواتها « لحسم الموقف» .

وكون الصاعقة مجرد اداة من ادوات المخابرات السورية ، فمن المؤكد انها ستلعب دور المنسق والحليف مع فلول المكتب الثاني التي بدأت تتجمع من اجل بدء نشاطها المعروف بمعاداته للجماهير الوطنية .

■■ رفض العودة

وحول هذا الموضوع ، اصدرت قيادة منطقة بيروت في الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين البيان التالي :

قام عملاء النظام البورجوازي السوري بتوزيع بيان مفرق في التخاذل ، حول واجبات شعبنا في هذه الفترة والتي لخصها بضرورة تحويل شعبنا الى مجموعة من « المخبرين » و « الوشاة » لمنظمة « الصاعقة » المرتبطة المشبوهة .

ويبدو ان مصدري البيان قد نسوا انهم انما عادوا الى مكتبهم الوحيد في صبرا في ظل خراب القمع السوري ، بعد ان طردهم شعبنا العظيم من كل مخيماته في لبنان ، وتناسى البيان الطريقة التي تسلل بها مسؤولو الصاعقة الفاشيين هاربين الى دمشق واحدا بعد الاخر ،فجاء بيانهم متوجا بشعارهم : سنعود ، سنعود ، سنعود .

فالى اين ستعودون يا محترفي قمع الشعوب؟؟

تمنينا لو عاد ضميركم اليكم بعد فترة من التأمل ، فاصبحت طريقكم في العودة نحو فلسطين ، والى الصف الوطني .. ولكنكم « عائدون » الان ببيان « عنتري » ينم عن طبيعتكم المباحثية العدوانية اتجاه شعبنا الطيب.

يا جماهير شعبنا العظيم : انهم يحاولون العودة الى اساليبهم القمعية ، فلنتصدى لهم ، ولنقف معا في خندق واحد لمواجهة المنتفعين العاملين على تصفية المضمون الثوري للمقاومة الفلسطينية .

انهم يحاولون تصوير انفسهم بمظهر المسالمين الهادئين وهم يهيئون اقبيتهم وزنازينهم للوطنيين والتقدميين من شعبنا .

يا جماهير شعبنا العظيم :

** مزيدا من التلاحم لمواجهة المرحلة الجديدة .

** فلنفضح عملاء النظام البورجوازي السوري ولنمنعهم من دخول مخيماتنا العريقة بمواجهة القمع .

** فلنتكاتف جميعا حتى لا تعبث الاقدام المباحثية بمخيماتنا .

■■ نرفض عودتها

وكذلك ، فقد اصدرت جبهة القوى الفلسطينية الرافضة للحلول الاستسلامية في برج البراجنة بيانا جماهيريا ، حول نفس الموضوع ، جاء فيه :

● وهل نسينا دور ما يسمى بطلائع حرب التحرير الشعبية - الصاعقة - لكي تعيد ممارسة شهيتها وعربدتها والتسلط على الجماهير في قمعها واذلالها . الا يكفي الجماهير ما قدمته في سبيل الانتصار على الفاشية ودحر النظا مالسوري ؟

● الا يكفي ما قدمته الجماهير من تضحيات وعطاء ؟

- من قطع التموين وشحنه والتلاعب به لصالح السماسرة ؟

الا يكفي ان يستشهد من ابناء شعبنا الالاف ؟ الا يكفي ان يستشهد كل يوم الاف من الجماهير من جراء القصف العشوائي الفاشي والقنص الغادر ؟

● الا يكفي اننا حاربنا وبذلنا في سبيل خلاص عسكري سليم ، لتكون النتيجة الانسحاب من الجبل نتيجة اتفاقيه دمشق المجرمة ؟ ونسأل ماذا تعد لنا قيادة منظمة التحرير من جديد ؟؟!! ولقد كان الجوا بعلى هذا السؤال هو ما نشاهده اليوم من عمليه احتلال وتطويق لمخيماتنا والى كل مواقعنا الوطنية من عملية احتلال من قبل الجيش السوري وما يسمى بقوات الردع العربية وبالتالي عودة « الصاعقه الى مخيماتنا » ؟

● ان جماهير برج البراجنة تعلن مع الكوادر الثورية ومع جبهة القوى الفلسطينية الرافضة للحلول الاستسلامية :

● اننا وبالرغم من جراحنا لن نقبل ولا بأي شكل من الاشكال عودة - الصاعقة الاسد - الى مخيماتنا سنرفضها وسنقاومها . لا مكان للخونة بيننا

● اننا نطالب وسنظل نطالب قيادة منظمة التحرير ان تصحو من اوهامها ، لاننا وبسبب هذه الاوهام نخطو بل نقفز كل يوم الى الوراء .

وما تل الزعتر والنبعة وجسر الباشا والمسلخ والكرنتينا الا تجسيدا حيا لسقوط هذه الاوهام . اننا والتزاما منا بخط ثورتنا في ممارسة حرب التحرير الشعبية على طريق تحرير كامل التراب الفلسطيني . والتزاما منا ايضا بالنهج الثوري الرافض لاية تسوية واي مساومات سنبقى رافعين بندقيتنا المقاتله الى جانب البندقية اللبنانية المقاتلة ولا يمكن التفريط بين التلاحم المصيري بين الثورة والحركة الوطنية اللبنانية .

● ان جبهة الرفض ومعها جماهيرنا الفلسطينية واللبنانية تعلن عن رفضها الكامل لعودة ما يسمى بالصاعقة السورية وستقف بحزم ضد اي محاولة لادخال ذمر النظام السوري لمخيمنا .

ولن نعود للعبودية وللتسلط الفاشي الا اذا سقطت اخر بندقية فلسطينية ولبنانية وأستشهد اخر ثوري من بلادنا .

من ناحية اخرى ، ذكرت المعلومات ان نظام الاسد قام بارسال قوات جديدة تحت اسم «جيش التحرير الفلسطيني » ويقال ان هذه القوات بقيادة العميل مصباح البديري .

والان .. ان جماهيرنا الفلسطينية واللبنانية مطالبة باتخاذ موقف حازم وجريء تجاه هؤلاء الذين خانوا امتهم ، وامتهنوا كرامة مواطنيهم ، وتعاملوا مع القوى الانعزالية وحققوا بعض اهدافها داخل الصف الوطني ..

ان جماهيرنا التي نبذت هؤلاء المرتزقة وطهرت صفوفها من شرائمهم ، مطالبة بالوقوف مرة اخرى في وجه المؤامرة التي من المنتظر ان تكمل فصولها هذه العناصر المتواطئة .. وان الترقب والانتظار سيظل مضيعة للوقت في حين يخطط هؤلاء لمزيد من التآمر على القضية .

■■

اولادنا بدون مدارس

ماذا تفعل جماهير تل الزعتر على أبواب فصل الشتاء؟

زار مندوب « الهدف » ومصورها هذا الاسبوع قسما من مهجري تل الزعتر اللبنانيين المتواجدين في شاليه « سياستا » في خلدة .

الغالبية العظمى من هؤلاء المهجرين ولدوا في الدكوانه وعاشوا هناك . وهم ينتمون الى قبائل عربية كعرب « العرايسه » و « الكريديين » . و « الزهران » و « الزريقات » وغيرهم ويسكلون مع ابناء انجنوب اللبناني اغلبيه السكان . الا انهم ينتمون في معظمهم الى الطبقات الكادحةالتي تشكل حزام البؤس حول مدينه بيروت .

كان هؤلاء يعانون من التمييز العنصري الانعزالي الشيء الكثير .. فلا يحق لاحدهم ان يكون عضوا في البلدية .. وكانوا يتعرضون للكثير من المضايقات عند اجراء معاملاتهم الرسمية - كالبناء . والترخيص . ووثائق الولادة .. وغير ذلك - من قبل السلطات المحليه في الدكوانه. وعاشوا مع اخوانهم الفلسطينيين في مخيم تل الزعتر منذ العام ٤٨ .

وبعد قيام الثورة الفلسطينيه انخرط بعض شبابهم في صفوفها . وشكل القسم الاخر منهم فروعا للحركة الوطنيه اللبنانية ودافعوا عن تل الزعتر في خندق واحد مع المقاومه الفلسطينية اثناء الهجمة الشرسه على تل الصمود وتعرضوا بذلك للحصار والتجويع والاستشهاد .

وبعد سقوط تل الزعتر تعرضوا للمجزرة الرهيبة التي اقترفها الانعزاليون بحق شعبنا وجماهيرنا وثورتنا .

يعيش القسم الاكبر منهم في شاليه « سياستا» في خلدة والقسم الاخر في الدامور .. طلبا لمساعدات منظمة التحرير الفلسطينية .

ويعانون الان كما يعاني معظم مهجري المنطقة الشرقية من البطالة .. ضيق السكن .. فقدان التموين .. وقلة المساعدات . انعدام المدارس .. سوء الحالة الصحية .. الخ .

يقول الاهالي انه منذ مجيئهم من تل الزعتر . وزعت لجنة الدعم والصمود على كل عائله مبلغ ٢٠٠ ـ مائتي ـ ليرة لبنانية فقط . وان جهد الرفض وزعت على ٢٦ عائلة من اصل ١٨٠ مبلغ ١٠٠ ليرة للوالدين و ٢٥ ليرة عن كل طفل . ثم حولت ميزانية الدعم الى لجنة الدعم والصمود . وبضيفون الى قوى وطنيه لبنانيه تقوم بتقديم مساعدات تموينية بسيطة .

وبقدوم فصل الشتاء . من المتوقع ان يأتي مع البرد والمطر فصل جديد من الاهمال . خصوصا اذا اعتبرت المقاومه والحركة الوطنيه . خطأ ان عمليات الدعم تقع منذ وقف القتال على عاتق مؤسسات الدولة ! وينتظر هؤلاء المشردين مصير صعب في ظل انعدام فرص العمل . حتى ولو بقيت المساعدات القليلة على حالها .

شهادات الاهالي التي سجلها مندوب الهدف في الاسطر التاليه ترسم صورة طبيعية عن حياة جزء بسيط من عشرات الاف من المواطنين الفلسطينيين واللبنانيين الذين شردوا من مناطقهم ويدفعون مع كل صباح الثمن مجددا . وهي دعوة مباشرة لبذل كل الجهود من اجل الا يدفع مثل هؤلاء الثمن لوحدهم .

★ ★ ★

■■ السكن

● « الحالة في « السياستا » مزريه جدا . فاقل عائله مؤلفه من ١٠ او ١٢ شخصا ، تحشر في غرفة واحدة ٤م٥ × ٤م٥ م .. مثل السردين » .
شحادة محمد .

● « السياستا كان شاليه .. الغرفة تتسع لسريرين بس .. كيف ينام فيها ١٢ شخصا ... الغرفة كان يستعملها شخصان من البورجواريين . ومع ذلك مضطرين لنتحشر فيها » .
محمود شحاده

■■ التموين

● لم يصلنا اي تموين من احد الا من الانعاش الاجتماعي وحزب البعث لكل عائلة : كلغ سكر . وكلغ رز وما وصلنا هذا التموين الا مرة واحدة .
شحادة محمد

● « ابويا واخويا احمد انسحب للجبل يوم سقوط الزعتر ولحد الان ما عادوا .. واحنا منتظريهم عددنا ١٢ طفلا وما بقا لنا غير امي .. عمري ١١ سنه وانا اكبر اخواتي وامي راحت ابيت جدتي لتجيب النا اكل لانو ما عندنا اكل » .

مريم شحادة قاسم

● صارلي هنا من هجرتنا من تل الزعتر .. عندي ٧ اولاد وزوجي كامل الحمود ما يشتغل لانه ما في شغل .. ما اخذنا اي مساعدة من حدا .. وما اعطونا غير اربع بطانيات لسبع اطفال وانا وزوجي .. شو هالحاله .. كيف ننام .. اطفالنا برداني وجوعانين .. التموين لا يكفينا يعطون الشخص رغيف واحد بس ..
مريم كامل الحمود

● « شفت وين كنا وين صرنا .. صرنا مشردين .. جوعانين وبردانين ومشردين » .

ام احمد

● « والدي استشهد بالزعتر .. ومات لي طفلين بالزعتر من النشفان وقلة الاكل والحليب واولادي الاثنين اصابهم مرض شبيه بالاكزما من الماجيء وهذول هم ما يقدرو يمشو من المرض وقلة الاكل .. اطفالي عم بموتوا وانا اتفرج عليهم . يلحقوا اخواتهم .

احمد محمد

■■ عمل

● « ما في اشغال . كلنا عاطلين عن العمل .. حتى الموظفين صرفوا من العمل من شركة هيبكو . في ست شباب موظفين في المطار في شركة خطوط الشرق الاوسط لا يقبضون الا ربع راتب وهناك شخص في مدارس القطاع الخاص المعارة لم يقبض راتبه منذ ١٣ شهرا بحجة ان الدولة لم تدفع المساعدة المطلوبه منها » .

علي الابيض

● « الادارة المدنيه والمقاومه لم تساعدنا .. اكار بعشرين ليرة التنكة واحنا ما بنعرف كيف نؤمن الناز والاكل والملابس .. لا اواني مطبخ ولا فرش ولا بطانيات ولا حرامات » .

خليل عثمان

● « لم نأخذ مساعدات من منظمه التحرير في الدامور .. كل جماعتنا الموجودين بالدامور ما اخذو شي .. مثلا شحادة ظاهر - ابو صالح - صارلو شهرين ينام بالداعور ولحد الان ما طلع اسمو وما اخذ اي مساعدة » .

ام علي

● « لم يساعدنا احد من المقاومه .. نحن ابناء تل الزعتر .. ليس هناك فرق بيننا وبين اخواننا انفلسطينيين .. ونحن ضحينا كثيرا في الزعتر وانت تعرف .. وكنا مع المقاومة الفلسطينية ولا نزال .. قاتلنا في خندق واحد ضد القوات الانعزالية ... وسنظل نقاتل لنحمي الثورة انفلسطينية والحركه الوطنيه اللبنانيه ... ولكن مع الاسف لم تعطينا قيادة المقاومه في الدامور اي مساعدة .. تذهب نساءنا لاخذ مساعدات ولكن المسؤولين في الدامور يطردون نساءنا .. فلماذا »؟

خليل شحادة الخليل

تدمير بيوتنا في المنطقة الشرقيه وجرفها بالجرافات هو دليل على نوايا الانعزاليين على التقسيم نسوق هذا الكلام الى كل ذوي النوايا الحسنة والاوهام . فالتقسيم وارد .. ولكننا لا نرضى عن بيوتنا في تل الزعتر بديلا لان اباءنا واجدادنا ولدوا في تل الزعتر فعلينا ان نكمل العمر في تلك المنطقة .. ونصر على العودة الى ديارنا وبيوتنا .

علي الابيض

القوى الانعزاليه دمرت لنا بيوتنا في تل الزعتر وجرفتها بالحرافات .. حاولنا الاتصال بابو عمار لنشرح له وضعنا واملاكنا فلم يقابلنا. حاولنا انتظاره فلم يسمحوا لنا . طيرنا برقيات للرئيس سركيس وكل الزعماء التقليديين والوطنيين لنشرح لهم الوضع ونناشدهم التدخل لوقف تدمير وجرف بيوتنا في تل الزعتر قال لنا شقيق الوزان ان هذا حد علمه - اي انه لا يعلم - بوجود املاك للمسلمين في الدكوانة .

خليل عثمان

● كل الرؤساء العرب متامرين .. لم يوقفوا المعارك عندما كان تل الزعتر محاصرا ولم تدخل قوات الردع .. ولكنهم الان اوقفوا الحرب بعد تنفيذ المؤامرة وسقوط الزعتر .

ينزل مهجرونا الى لجنة الدعم والصمود فيقولون لهم عندكم لجنه هي تطالب .. تنزل اللجنة تطالب فلا تجد الا المماطله والوعود ... ولجنة المهجرين بدورها تكذب على الناس .

صالح شحادة ضاهر

لي شهر مريضة .. عندي اربع اطفال وزوجي ما بيشتغل .. ما عندنا الا ثلاث بطانيات لم نأخذ مساعدة الا ٣٠٠ ل.ل من لجنة الصمود .

كاملة حسين العلي

ليس لدينا طبيب سوى طبيب ليبي من قسم الامن العربية يأتي بالاسبوعين مرتين وقدم لنا حرب البعث بعض الادوية .

علي الابيض

■■ مدارس

● « اولادنا بدون مدارس . لا يوجد مدرسة ولا مدرسين . اتصلنا بالدكتور بحصلي نناشده تامين اطفالنا في المدارس واعفاءهم من دفع رسوم المدارس نتيجة لوضعنا السيء كمهجرين وقدمنا له عريضه بذلك .. لم يستقبل العريضة وقال : « القانون لا يسمح بأعفاء التلاميذ من دفع الرسوم » .. قلنا له نحن مهجرين وليس لدينا مالا لندفع فقال : « القانون .. قانون » .

خليل عثمان

● « زرت عدة مدارس في المنطقة الغربية مثل رمل الظريف .. يطلبون منا رسوم وشهادات تثبت انني انهيت صف الاول ثانوي .. عندما نقول لهم ذهبت الوثائق في الزعتر وليس لدينا مالا لندفع الرسوم .. يطردوننا .. صرنا مثل الشحادين على ابواب المدارس » .

زيادة شحادة

لم تأخذ مساعدات

في معرض تحليلها
للوضع في لبنان

"الانتفاض": للناضل ضد اسس التسوية الخيانية في المنطقة

حصلت « الهدف » مؤخرا على نسخة من نشرة « الانتفاض » عدد ايلول (سبتمبر) ١٩٧٦ ، وهي نشرة جماهيرية سرية يصدرها حزب العمال الشيوعي المصري ٠

وقد تناول العدد المذكور الوضع في لبنان بشكل خاص فجاء فيه تحت عنوان : « فلنقاوم تصفية المقاومة والحركة الوطنية في لبنان ٠٠٠ احدى حلقات التسوية الاستسلامية » :

« تقترب الحرب الاهلية في لبنان يوما بعد يوم من هدفها الاصلي ٠٠٠ تصفية وسحق المقاومة الفلسطينية وتحطيم هذه الموجة الثورية الهامة في تحالفها مع الحركة الوطنية اللبنانية ، بمشاركة القوات السورية التي صبت نيران مدافعها على المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية » ٠

« ولقد دخلت الحرب الاهلية في لبنان مرحلة حاسمة بالتدخل العسكري السوري الذي وجه نيران مدافعه المكثفة الى المقاومة الفلسطينية والى الحركة الوطنية اللبنانية ، وحتى لم يستثن مخيمات اللاجئين والنساء والشيوخ والاطفال ٠

والواقع انه يمكن تمييز لحظتين للتدخل العسكري السوري في لبنان تنتهي الاولى منهما باتفاقية يناير ١٩٧٦ ، التي قوضت المكاسب السياسية والعسكرية التي احرزتها المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية في لبنان ، التي كانت قد احرزت انتصارات لها وزنها ووجهت اكثر من ضربة رادعة الى الرجعية اللبنانية ٠ ولم تكن المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية تتقبل تقديم هذه التنازلات لولا اوهامها عن « وطنية » هذا النظام ، ولولا ما يمثله من وزن عسكري تصعب المواجهة معه ، لولا غياب فكرة ثورية موجهة تطرح شعار الجمهورية الديمقراطية والاطاحة الثورية بالطبقة الحاكمة العميلة لتربط بهذا الشعار كل مواقفها التكتيكية ، كما لم يكن للرجعية المارونية ان تقبل هذا الاتفاق مؤقتا لولا انه جاء نجدة لها يجب ان تستثمرها حتى تعيد سريعا تجميع قواها لخوض جولة جديدة في الحرب الاهلية ٠

وتبلغ اللحظة الثانية ذروتها بالصدام العسكري الواسع مع المقاومة الفلسطينية وفرض الحصار البري والبحري والجوي على المواقع التي تقع تحت سيطرتها ومنع كل المؤن الغذائية والطبية والعسكرية عنها » ٠

« والواقع ان النظام السوري كان يدرك ما ينطوي عليه مثل هذا التدخل بما يعنيه من هبة الشعوب العربية كلها في مواجهته بما يؤدي اليه ذلك من تفجير الاوضاع داخل سوريا نفسها ، والنظام المصري ايضا كان يدرك خطورة مثل هذا التدخل الذي لا بد له ان يعرقل مسيرة التسوية وان يضعه وجها لوجه امام الشعوب العربية ، وكما ان مثل هذا التدخل كان لا بد له ايضا بالنسبة لسوريا المزيد من اضعاف مركزها التفاوضي لتسوية مشكلاتها في الجولان ٠ فلا تبقى تحت ضغط القوة العسكرية الاسرائيلية في الجولان ، ولا تحت ضغط تخلي « رفيق السلاح » عنه باتفاقياته التي تخرجه من حسابات اي معركة يمكن ان يقدم عليها النظام السوري بل ان تسحب البساط من تحت اقدام مثل هذه الاحتمالات ، بل ايضا يضيف هذا التدخل الاجنبي الاسرائيلي او الاميركي عنصرا جديدا بوقوعها تحت رحمة قوات احتلال اجنبية داخل لبنان نفسه ، اي بوضعها بين فكي الكماشة كما يقولون بشكل لا بد له ان يؤثر بشدة على مركزها التفاوضي » ٠

« والواقع ان الرجعية اللبنانية والاستعمار الاميركي واسرائيل قد استفادا من الدور السوري بالكامل ، فقد كان هذا التدخل « افضل حل » من جهة نظر الاستعمار الاميركي الذي باركه صراحة ضمنيا ، فردود الافعال الناجمة عنه تختلف عن تلك التي تنجم عن تدخل اسرائيلي اميركي ما دام يحقق نفس الاهداف : اعادة السلطة الرجعية اللبنانية ، وتوجيه النيران الى المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية وما دام هذا التدخل يستنزف القوات السورية نفسها في معركة لا بد ان تكون قاسية ، وما دام هذا التدخل يدفع بالنظام السوري الى المزيد من التوغل في طريق الاستسلام والخيانة لمصالح الشعب السوري والشعوب العربية » ٠

« لقد كان على النظام السوري ان يختار بين الاحتفاظ « بورقة الضغط » التي تهدد تطور المعارك بوزن هائل لها في لبنان بما يعنيه ذلك من تقديم نموذج مختلف لدولة مواجهة مع اسرائيل تعتمد حرب التحرير الشعبية من اجل تحقيق انتصارها النهائي، وبما يعنيه ذلك من فضح عورات النظام السوري ، واما التخلي عن هذه الورقة والحفاظ على الرجعية اللبنانية ودولتها ومواقفها وسلوكها ، وحتى يحتدم الصراع على هذا النحو لا بد وان تجد سوريا نفسها في صحبة الرجعية اللبنانية والاهداف الاستعمارية الاميركية ، فاعتبارات « امنها » لا تتسع لمواجهة هذه الرجعية ، ولا هذه الاهداف الاستعمارية ولا اسرائيل الصهيونية ، فهي تنتظر دورها في التسوية » ٠

« ان كل الحكومات العربية تضع نصب اعينها وباشكال متفاوتة مهمة حماية الدولة الرجعية المنهارة كمهمة اولى ، وبعد ان يجتمع الزعماء اللبنانيين ويتدبروا امورهم ويعالجوا تناقضاتهم ويحققوا ترضية مشتركة ، فان مهمة تصفية المقاومة وسحقها يمكن ان تتم باشكال مختلفة ولقد فضح كميل شمعون نفسه الدور المصري حين كشف عن ان قواته والقوات الرجعية تحارب باسلحة تلقتها من الحكومة المصرية » ٠

« ان الحرب الاهلية في لبنان ، وفي تطورها الجديد ، وفي تعبئتها للرجعية العربية لا تزيد الامر تعقيدا ، اذا ما نهضت ايضا القوى الثورية في المنطقة العربية لشن نضال حازم ضد الهجمة الاستعمارية الرجعية على المقاومة وضد الاسس الاستعمارية الجديدة للمنطقة العربية ، وان الشعب المصري الذي عبرت قواه الثورية من خلال الانتفاضات الجماهيرية الكبرى عن رفضه للتسوية الاستسلامية والاسس التي تجري عليها لا يمكنه ان ينظر الى الكارثة التي يقود نظام حكم السادات بلادنا اليها باعتبارها قد تحققت ولا يمكن مواجهتها الا بعد الاطاحة بهذا النظام الرجعي الخائن لمصالح شعبنا ٠٠٠ بل لا يمكن لهذه الاطاحة ان تتحقق ما لم ترتبط بمعارضة كامل منطق وسلوك الطبقة الحاكمة في اللحظات المختلفة من تطور هذه التسوية الاستسلامية ، وكما ان قضية الاطاحة بنظام هذا الحكم هي قضية علاقات قوى ، فان قضية افشال هذا المشروع الاستعماري او ذاك ، هذه الخطوة التي تتم في سياق الخريطة الجديدة او تلك هي ايضا قضية علاقات قوى ، ولا يمكن ان تتطور الحركة الثورية وقواها ما لم تقم بواجبها الالزامي في فضح كل خطوات الاستسلام وكل مواقف النفاق ٠٠٠ لا يمكن حشد القوى الا من خلال ابراز الموقف الثوري المبدئي من كل القضايا الحيوية لشعبنا » ٠

وانهت « الانتفاض » تحليلها ، بتوجيه دعوتها لجماهير الشعب المصري لتسجل بكل الاشكال :

■ رفضها للتدخل السوري ومطالبتها بالانسحاب الفوري من الاراضي اللبنانية ٠

■ رفضها للتدخل العربي ولاي تدخل يستهدف تصفية المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية ٠

■ رفضها للتسوية الاستسلامية والاسس التي تجري عليها ٠

■ مطالبتها باطلاق حرية العمل الفلسطيني المسلح من الاراضي المصرية وكل الاراضي العربية ٠

وتدعو « الانتفاض » الى :

■ التطوع في صفوف المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية لتخوض معها معركة الحياة او الموت التي تخوضها على ارض لبنان ٠

■ والى حملات التبرعات لصالح المقاومة والحركة الوطنية اللبنانية على ان تتوجه الوفود بهذه التبرعات الى منظمة التحرير الفلسطينية ٠

■ الى عقد المؤتمرات والمظاهرات والندوات في الجامعات والمصانع والاحياء لتسجل ادانتها للمؤامرة الرجعية الاستعمارية التي تتعرض لها المقاومة والحركة الوطنية اللبنانية ٠

■ الى تشكيل جماعات مناصرة للثورة الفلسطينية في المصانع والاحياء والجامعات ٠

■ الى حملة برقيات الى الحركة الوطنية اللبنانية والمقاومة الفلسطينية تؤكد التضامن معها، والى برقيات الاحتجاج واستنكار المؤامرة التي تتعرض لها المقاومة ، الى جامعة الدول العربية والى الحكومة السورية » ٠

■■

مؤتمر الشعب العام ينعقد في طرابلس الغرب

دخل الفرد الليبي ١٥٥٧ دينار سنويا !

بدأت في الاسبوع الماضي ، بطرابلس الغرب اجتماعات مؤتمر الشعب العام في دور انعقاده الثاني ٠ وقد مثلت هذه الاجتماعات تجربة جديدة في العمل السياسي الشعبي والديمقراطي ٠

وفي هذا المؤتمر تم بحث ومناقشة عدة بنود تشمل الوضع الاقتصادي والصحي والتعليمي والاجتماعي الداخلي ، والوضع العربي والدولي ٠

وفي هذا الاطار ، تم مناقشة الخطة الخمسية التي تهدف بلوغ زيادة في النسبة بحدود ١٠٨ بالمئة ، كما تقضي باستثمار ٧٨٠٠ مليون دينار ليبي ٠

ومن الجدير بالذكر ان الدخل القومي الليبي قد بلغ هذا العام ٦٦٠٠ مليون دينار بينما لم يتجاوز ٤٦٠٠ مليون دينار في العام الماضي ٠

كما بلغ الدخل السنوي للفرد الليبي ١٥٥٧ دينار عام ١٩٧٦ ، بينما لم يتجاوز ١٣٦٠ دينار عام ١٩٧٥ ، ومن المنتظر ان يرتفع هذا الدخل الى ١٧٨٦ عام ١٩٨٠ ٠

وقد ابرق الرفيق الامين العام مهنئا العقيد القذافي بمناسبة انعقاد مؤتمر الشعب الثاني ، وفيما يلي نص البرقية :

برقية الجبهة الشعبية

■ وفي بيروت وجه الرفيق جورج حبش البرقية التالية الى المؤتمرين :

الاخ العقيد معمر القذافي ،

الاخوة اعضاء المؤتمر الشعبي العام ،

بمناسبة اجتماعكم في المؤتمر الشعبي العام ، ممثلين عن جماهير الشعب العربي في ليبيا ،نتوجه اليكم باسم جماهير الشعب العربي الفلسطيني ومقاتلي وكوادر وقيادة الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين بأصدق تحياتنا وتمنياتنا بالنجاح الكامل ٠

ان مؤتمركم الذي يمثل تجسيدا للتجربة الجديدة في العمل السياسي الشعبي والديمقراطي يحظى باهتمام واسع من قبل القوى السياسية في الوطن العربي والخارج ، التي تراقب باهتمام تجربتكم ونتائجها ٠

ان ما يزيد في اهمية اجتماعكم اليوم ، هو المرحلة الصعبة والدقيقة التي يمر بها النضال الثوري العربي ٠ فالمد الرجعي الامبريالي يشهد إنتعاشا متزايدا ، وتبذل القوى المعادية للثورة جهودا مكثفة من اجل فرض هيمنتها الكاملة على الامة العربية وسحق اماني الجماهير العربية في الوحدة والتحرر والديمقراطية والاشتراكية ٠وتتركز جهود الرجعية العربية والقوى الاستعمارية على محاولات اخضاع المقاومة الفلسطينية للهيمنة الكاملة بحيث يسهل ، بعد ضرب وحدتها وشق صفوفها ، جرها الى مواقف الاستسلام والتفاوض مع العدو الصهيوني بفرض اجهاض الاهداف الوطنية التاريخية للشعب الفلسطيني والعربي والمتمثل في تحرير كل فلسطين والوطن العربي من الصهيونية والاستعمار والقوى الرجعية العميلة ٠

وتشكل التطورات الاخيرة في لبنان بعد مؤتمر الرياض قمة جديدة في المؤامرة ، وتتوقع القوى الوطنية اللبنانية والمقاومة الفلسطينية ان يزداد في الايام القادمة نشاط القوى الاستسلامية يرافقها محاولات للقمع المباشر الموجه لتذليل العقبات من امام المؤامرة ٠

وتفرض هذه الظروف ، اكثر من اي وقت مضى ، ضرورة الارتقاء بالوعي الثوري لدى الجماهير العربية ، وضرورة التعبير الواضح عن الرفض القومي الشامل للمخططات الاستسلامية والقوى التي تنفذها ٠

ويقع على كاهل مؤتمركم ، مسؤولية ان يشكل محطة تاريخية لرص صفوف القوى القومية والديمقراطية ، الشعبية والرسمية ، في كل انحاء الوطن العربي ، ورفع مستوى التضامن الثوري العربي الى اعلى درجة ٠

لقد لعبت قيادة الثورة في ليبيا حتى الان دورا بارزا في خضم التراجع الرسمي الرجعي العربي ، من حيث رفض المخططات الاستعمارية وهيمنتها ومن حيث محاولة تجزئة القضية الفلسطينية ، ونحن على يقين من ان مؤتمركم سيعزز هذا الخط ويشكل في قراراته ونتائجه دعما لقوى الثورة العربية وترسيخا للثورة في جمهورية ليبيا العربية ٠

تقبلوا مجددا ، اصدق تحياتنا وتمنياتنا ٠

١٤-١١-٧٦

جورج حبش

الامين العام للجبهة الشعبية

لتحرير فلسطين

ندعم نضالكم من كل قلوبنا

طليعة تظاهرة تضامن مع الشعب الفلسطيني في ١٥ ايار نظمها اتحاد عمال فلسطين في مدينة غوتنبرغ السويدية

ستوكهولم : خاص بالهدف :

لم يعد هنا شك في ان الفلسطينيين يشكلون شعبا له الحق في تقرير مصيره ، وتنظر اطارات واسعة من الشعب العامل في السويد باحترام وتعاطف الى النضال الفلسطيني . ويعطي هذا التطور العاملين في حقل التضامن مع الثورة الفلسطينية قاعدة للعمل ، ودفعا لم يتوفر حتى الان .. ولقد لعب نضال تل الزعتر دورا بارزا في هذا الصدد ... واسقطت الصحافة البورجوازية لفترة تحفظاتها وحاولت ان تستغل ما وصفته بأنه ماساة

ولكن ، ورغم الثوايا الاستهلاكية الخبيثة لمثل هذه المؤسسات فلقد فتح هذا المجال لوضع القضية الفلسطينية على جدول الاعمال لتصبح مثار اهتمام يومي من اوسع فئات الشعب في السويد ..

ولكن عندما ادرك الاشتراكيون الديمقراطيون والدوائر البورجوازية الحاكمة مدى الخطر الذي يكمن من فتح الباب امام نشاط القوى اليسارية المؤيدة للقضية الفلسطينية اغلقوا الباب بسرعة لكن رد فعلهم جاء متأخرا جدا ..

فلقد ادى اهتمام اوساط الرأي العام الى ابقاء حيز جيد للعمل الدعاوي ولاطلاق حملة ناجحة

الوطنية اللبنانية ، ولنشر صورة ثورية عن حقيقة النضال الذي يخوضه الشعب الفلسطيني.

وقد ساهم في ذلك ، جولة قام بها رفيقان احدهما من الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين والاخر من تنظيم يساري سويدي يعمل منذ فترة في حقل الدعم الطبي والسياسي للمقاومة ، وهو التنظيم الذي كان ارسل ايفا ستاهل ـ سميرة ـ للعمل في مستوصف تل الزعتر ، ساهم هذا في تعزيز اهتمام الرأي العام واستعداده للدعم المعنوي والمادي .

فلقد عقد الاثنان عشرات الندوات والمقابلات الصحفية والاذاعية ، وادى عملهما الى تحسين ملموس في الصورة التي تركها نشاط بعض

المندوبين الفلسطينيين الرسميين في ستوكهولم الذين حصروا نشاطهم طيلة الفترة الماضية في اثارة العصبوية بين الفلسطينيين المقيمين في السويد بغرض شقهم لتحقيق استزلام ؛ وتأييد فردي مما جلب الضرر على العمل المساند وشوه صورة النضال العظيم لجماهير الشعب الفلسطيني واللبناني وفوت فرصا كثيرة للعمل الجاد والمفيد .

■ المستقبل مشرق

● عصبة الشيوعيين الماركسيين اللينينيين قد وجهت رسالة تضامن بهذه المناسبة الى الشعب الفلسطيني واللبناني، عبر القيادة المركزية للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين نورد نصها فيما يلي :

«النيابة عن المكتب السياسي واللجنة المركزية لعصبة الشيوعيين الماركسيين اللينينيين (الثورية) اود ان اعبر عن اعمق تضامننا معكم ومع الجماهير الفلسطينية . اننا ومن كل قلوبنا ندعم نضالكم ضد القوى الفاشية في لبنان وضد الغزو السوري وضد المؤامرة الرجعية التي تهدف الى اطفاء شعلة الثورة الفلسطينية . اننا مقتنعون من حتمية انتصاركم . ان قتالكم اليوم سيؤدي الى حركة تحرر وطنية فلسطينية اكثر صلابة وتصميما والى تلاحم اوثق ما بين الثورة الفلسطينية والجماهير العربية المضطهدة .

ان احداث الشهور الماضية تعني هنا في السويد قفزة في التضامن مع الشعب الفلسطيني.

لقد شهدت جماهير عريضة من السويديين باعجاب متعاظم النضال البطولي والشاق الذي اظهره سكان تل الزعتر في مواجهة الحصار الفاشي لهم ، لقد تحول التعاطف مع مصير « ايفا ستاهل » والذي كان ملحوظا هنا ، تحول الى ايمان عميق بأن القضية الفلسطينية هي قضية عادلة وتستأهل كل التأييد ، لقد ساهمت الرفيقة ايفا ستاهل نفسها في ذلك وقد نشطت منذ اللحظة الاولى لوصولها ، ومن سريرها في المستشفى في هذا العمل التضامني .

انه يمكن ملاحظة التعاطف المتزايد للقضية الفلسطينية من خلال عملنا التضامني هذا

لقد بدأنا في الربيع الماضي حملة تبرعات لجمع الادوية ـ للبنان ـ كما تعرفون قطعا ، ولقد بدأنا هذه الحملة منذ مدة ، ولاحظنا منذ البداية تجاوبا طيبا ، بعد

الاحتفال الختامي لمظاهرة ٣ اب للتنديد بالغزو السوري والتي شارك فيها الاف من السويديين والعمال العرب

الرفيق س يتحدث في مهرجان تضامني في اب الماضي في غوتنبرغ

جمع التبرعات بشكل سريع . وقد جمع معظم هذا المبلغ من الجماهير السويدية عن طريق جمع التبرعات في المصانع والشوارع والمناطق السكنية .

هذا وقد اسهمت في هذه الحملة عدة شخصيات مثقفة فعلى سبيل المثال اقيم منذ وقت معرض للوحات المرسومة قدمه الفنانون لصالح حملة التبرع هذه .

وفي حملة التضامن هذه حصلنا على مساعدة كبيرة من الرفيق س٠٠٠ف ، فلقد قام بجولة حول السويد من لوليا شمالا الى مالمو في الجنوب وفي المدن الكبيرة مثل ستوكهولم وغتنبورغ الى المدن الصغيرة ومن المدن الصناعية الكبيرة الى المراكز الثقافية الصغيرة وقد شملت الجولة ثلاثين منطقة مختلفة .

ان ذلك يعني ان الرفيق س كان قادرا على التحدث عن القضية الفلسطينية خلال اللقاءات المختلفة مع الاف السويديين الا ان اهمية جولته كانت اكبر من ذلك فمن خلال المؤتمرات الصحفية

ووضعها في لبنان التي نشرت في عدد كبير من الصحف السويدية سواء الصحف الكبيرة الواسعة الانتشار او الصحف المحلية الاقل انتشارا . لم يسبق ان حدث مثل هذا في الماضي في السويد حيث ما زالت وسائل الاعلام الرئيسية واقعة تحت التأثير الصهيوني او خاضعة لضغط القوى الاعظم التي تريد ان تفرض على الشعب الفلسطيني حلولها وتسوياتها ، اما الان فقد كتبت معظم الصحف ما قاله الرفيق س. ولذلك نحن نشكركم على ارسالكم الرفيق من اجل دعم حملة التضامن ، لقد كان عظيما حقا في مساعدته لنا .

مرة اخرى نود التعبير عن تأييدنا القلبي العميق للثورة الفلسطينية املين بأن تستمر العلاقة بين منظمتينا في التنامي ، ان المستقبل مشرق ، سينتصر نضال الشعب الفلسطيني كما ستنتصر الطبقات العاملة في نضالها ضد الامبريالية .

عاشت الوحدة ما بين الطبقة العاملة السويدية والشعب الفلسطيني

شهداء

الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين :
تنعي
شهيدَي الثورة الفلسطينية شهيدَي الامة العربية

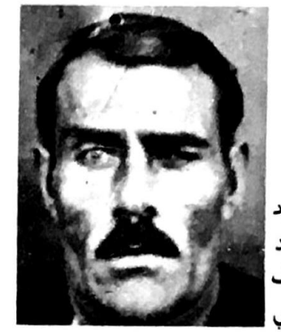

الشهيد عبد الشريف سلطاني

(سالم ابن العروبة ـ ابو رياض)

استشهد الرفيق البطل دفاعا عن الثورة الفلسطينية وعروبة لبنان اثناء تصديه للقوات الانعزالية في الشياح ـ الغبيري في ٦ ـ ١١ ـ ١٩٧٦ بعدما جرح جراحا بليغة ٠

والرفيق الشهيد عربي سوري ، من مواليد بلدة السلطانه بسوريا عام ١٩٣٤ ، من اسرة فقيرة كادحة ، وقد تدرب في الجيش السوري والرفيق كان عاملا للبناء قبيل التحاقه في صفوف الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ٠

ان استشهاد رفيقنا ابو رياض ، دفاعا عن الثورة والعروبة ، انما هو تجسيد حقيقي عن وحدة شعبنا العربي وراء الثورة الفلسطينية التي تجسد امامي واهداف شعبنا العربي من المحيط الى الخليج ٠

عهدا للرفيق الشهيد ان نظل اوفياء للرسالة التي استشهد في سبيلها والاهداف النبيلة التي دافع عنها ٠

وثورة حتى تحرير كامل ترابنا الوطني ٠

الشهيد محمد احمد خضر حسين

● ولد الرفيق الشهيد في المزرعة ـ بيروت عام ١٩٥٩

● حرح اثناء تصديه للقوى الانعزالية على محور الروشس في بحراحه في ١٤ ـ ١١ ـ ١٩٧٦

عهدا لشهيدنا ، ولكل الشهداء ، ان تظل راية الثورة التي استشهدوا وهم يحملونها عالية خفاقة وان تستمر الايادي المقاتلة في طريقها

ثقافة

هجرة المثقفين عن الحرب ②

بقلم : هادي دانيال

ما ان تراكمت معطيات الحرب العسكرية والسياسية والاقتصادية والثقافية ، وتوترت العلاقة بين الحرب والثقافة فبلغت نقطة الطلاق ٠٠ ، حتى برزت في ظلال الحرائق والمجازر محاولات منها ابداعية واخرى نقدية ، انما كانت بمجملها افرازات آنية سرعان ما اختفت ، واضحت ذكرى٠

(١)

تلك الافرازات المعقولة كميا ، والضحلة نوعيا ، طلعت من رحم الحرب ، وكانت ولادتها قسرية مما جعلها أجنة مشوهة اساسا ٠

لقد طغى الحس الانساني النرجسي على تلك النتاجات ، بمعنى ان بعض المثقفين المبدعين تصور انه بمجرد ان يغمس فرشاته او قلمه بشيء من هذه الحرب ـ بأناقة ارستقراطية ، ويخط على بياض الورقة او قطعة القماش ، بمجرد ذلك يكون قد ابدع عملا عبقريا ، وساهم في المعركة ٠! لدرجة ان احد الشعراء كتب قصيدة لفظية تشعرك وكأن شاطئنا يعيش في مراعي وادغال افريقيا تحت سماء زرقاء ، بعيدا عن كل ما يجري في لبنان والمنطقة ، مع العلم انه (عايش) الحرب منذ اطلقة الاولى ، ولكن بجسده فقط ٠ مما يدل على ان مثقفينا لا زالوا بعيدين عن الحرب فكريا وفنيا وسياسيا ، وعلى ان الحرب لا زالت بالنسبة اليهم صدمةكهربائية عنيفة لم يستفيقوا من اثرها بعد ٠ فهم يدورون في ضباب الهواجس ووهم الاحلام الطوباوية ٠

(٢)

هل عجز مثقفينا (الصامدين) عن استيعاب الحرب ، والتفاعل فكريا وفنيا معها ، عائد الى الحرب وطبيعتها ، ام الى مثقفينا انفسهم ؟!٠

شخصيا اعيد المسؤولية الى الارضية السياسية والثقافية التي يقف عليها هؤلاء المثقفون ٠ منهم كان وطنيا صادقا ، ومنهم كان رابحا في صموده كتجار الحرب تماما ، ومنهم كان منسجما مع موقفه السياسي المؤيد للقيادة السياسية للحركة الوطنية او المقاومة ، ومنهم كان مضطرا لان عاصمة المؤامرة تدعوه لخدمة العم لا اكثر ، واخرون بحكم وظائفهم في بيروت ؟!٠

(٣)

في الحرب الاهلية ، تزداد مهمة المثقفين الثوريين اهمية ، لانها ـ الحرب ـ ارض خصبة لكل ما هو جديد وثوري يخدم الجماهير المقاتلة ٠ وفي الحرب الاهلية يقف الشعراء الثوريون الى جانب الجماهير الفقيرة فقط ، لان الشاعر الحقيقي هو ضمير هذه الجماهير وعليه ان يكون قلبها وعقلها ، وان تكون المسافة بينه وبين القيادات السياسية والعسكرية بقدر المسافة بين هذه القيادات والجماهير ، لا ان يكون بوقا رسميا لتلك القيادات فترصف الجماهير اسمه في « ليستات » المرتزقة٠!

(٤)

كثيرون من المثقفين والمبدعين كانوا يتحدثون عن الفقراء ، ويتباهون بأنهم تحدروا من عائلات المخيمات الفلسطينية الفقيرة ، او احياء العمال الشعبية ، ولكنهم هاجروا « بمهمات » مزعومة ، عن الحرب ٠ وبعضهم ممن يئس من استمرار « الثورة الفنية » ونموها في احضان البرجوازيات العربية ، اداروا ظهورهم للثورة هذه ،في جحنتها، وتزحلقوا بدعارة بين اروقة البرجوازيات تلك ، يشدون على ايديها المجرمة التي تخنق الحلم الفلسطيني ، حلم الفقراء ابناء المخيمات بتحرير الوطن المحتل ، اولئك المثقفون انفسهم الذين كانوا طيورا في « نخيم الوحدات » في الاردن ، انقلبوا فئرانا في عباة حافظ الاسد ، قابعين في جحورهم ، محاطين بالقطط الفاشية التي لا ترحم حيوانا صغيرا « أمن » جانب غابة الوحوش المفترسة !٠

لقد غزتنا مع المبادرة السورية وراجمات الصواريخ اغنية لفيروز (بحبك يا لبنان) ، تبارى في اذاعتها الانعزاليون و (الوطنيون) !٠ فيروز تغني في عواصم الانظمة الخائنة ، وولدها العبقري زياد (يغزو) اذهان الفقراء وقلوبهم بوعي وطني وثوري وفي اسلوب فني جماهيري رفيع ٠ انه الانتماء الصادق،ليس الانتماء الطبقي الميكانيكي بل الانتماء الفكري الذي يحدد موقع المفكروالفنان والشاعر من الصراع الطبقي ، والحرب الاهلية ٠!

(٥)

اذا حاكمنا مثقفينا على اساس الانتماء الفكري ، لوجدناهم غارقين حتى الآذان في ضياع ايديولوجي قاتل ٠٠ رغم نيات بعضهم الحسنة ٠ منهم يفتقرون الى الوعي السياسي الثوري ، القادر على استيعاب الحرب وفهمها ، والتعامل معها نقديا لا عاطفيا فقط ، لقد كانوا سلبيين دوما ، وهذا عائد الى ان الحرب لا تعنيهم ايضا ، وانما عايشوها لمجرد المعايشة ، كانوا شهودا اغبياء او منافقين او انتهازيين ٠ ما كان لهم صوت يصرخ احتجاجا والجرائم الطائفية تتتالى امام أعينهم ، بل كانوا يصفرون دهشة او يغمى عليهم شفقة احيانا ، بل كثيرا ما كانوا يصفقون لاسلمة الوطنية ، ووطننة الاسلام !٠

بعضهم رمى بقلمه الى نار الحرب ، وامتشق بندقية بين المقاتلين ، وكان مقاتلا اقل من عادي، لم يكن مقاتلا مثقفا يقاتل بالبندقية والوعي الثوري ، بل كان مقاتلا رديئا قلقا ، سرعان ما مل البندقية والتحق بمكاتب المنظمات محاولا تحويلها الى « هورس شو » حربجية ٠ وكثيرا ما كان يبيع بوزات ومزاودات بيزته العسكرية وبندقيته او بالاصح مسدسه « السميث » او « المغنو » ،ولكن ليس من يشتري !٠ واخرون استمروا في وظائفهم الرسمية ، وكأن شيئا لا يحدث ، المهم انهم متواجدون في الحرب ، وبين الفينة والفينة يطلعون علينا بوجدانيات مفتعلة او قصائد تكعيبية ، اما أعمالهم التي ستهز اركان العالم ، فهي لم تختمر بعد ، ربما تحتاج شلالات دم اخرى ، وكمشة آلاف من الجثث وهياكل المخيمات القليلة المتبقية ٠

فنان (فلسطيني !) كان ينتعش كلما قرأ اسم شهيد جديد في الصحف قائلا : « جاءت الرزقة » فيتلفن لمسؤول في منظمة ليتفق معه على كلفة الملصق ، وامتلأت الجدران بالملصقات ، وامتلأت جيوب فناني الحرب التجار بالاموال ، فمتى تصغون لصوت الدم ؟!

مثقف ثورجي اخر ، ساهم في انشقاقات « يسارية !؟ » ، وتاجر بكونه سجن في السجون الاردنية فاصدر كتابا نرجسيا سخيفا ٠ هذا المثقف (الصامد) يقبض شهريا في الحرب هذه حوالي الفي ليرة ، فمثلا تعهد كتابة نشرة يومية لاحدى المنظمات من اول كلمة الى اخر حرف مقابل مبلغ محترم ، عدا كتاباته المأجورة الاخرى ، وراتبه الشهري في مؤسسة رسمية فلسطينية ٠

تاجر اسفنج اثر حرق معامل الاسفنج في المنطقة الشرقية ، حاول التجارة بالبصل فخسر ، ففقل محله التجاري ، وادعى كتابة الشعر ، فتم تعيينه في احدى المجلات الفلسطينية « كشاعر !!؟ » ! ٠

كل هذه المهازل تجري ، وهذه الاموال تذهب هدرا ، بينما مهجري تل الزعتر يتسولون القروش من المقاتلين بعد ان يئسوا من القيادات التي تدفع بسخاء للكثير من « العرضحلجية » ادعياء الكتابة والادب والشعر في زمن الحرب الاهلية !٠

★ ★ ★

هكذا اثبت مثقفونا بالملموس علاقتهم الواهية بالثقافة والجماهير ، لقد نزعت الحرب عنهم البراقع المذهبة ، واظهرت معدنهم الرخيص ٠

لقد كانوا طفيليات تنمو وتتكاثر على جسد المقاومة ، كما ان لبنان السوق التجاري ، كان قابلا لتسويق اكوام الكتب الادبية والشعرية والفكرية ، ولكن بأسعار لا تقاس بأسعار الكلام الفارغ الديماغوجي في الحرب ، لقد حاربتنا البورجوازيات العربية بالقيادات الانهزامية المتواطئة ، وبالمثقفين التضليليين المتاجرين بعواطف الناس ٠٠٠

في هذه المحنة ، اين كان المثقفون العرب (الثوريون) الذين لجأوا الى لبنان هروبا من بطش انظمتهم البورجوازية ، واين مساهماتهم الثورية ، في حين انظمة اقطارهم لم تبخل بدورها الفاشي وحرصها (القومي) على ردع كل نسمة حرية ، وسد كل نافذة تطل على امال الجماهير الكادحة !٠

■■

خطأ الحركة الوطنية في مواجهة الحرب الأهلية اللبنانية

الحلقة الخامسة

المقدمات الموضوعية والذاتية للحرب الأهلية اللبنانية

طابع البورجوازية الخاص وتفاقم ازمة النظام العامة

ان الحرب بما فيها الحرب الاهلية ، تتسم بطابع طبقي ، وان اغفال هذا الموضوع او تجاهله ، يفسح المجال امام التزييف ، فضلا عن الغموض والابهام ، لذلك اهتمت الحلقة الاولى التي نشرت في العدد (٣٧٤) ، بتحديد طابع الحرب والحرب الاهلية الطبقي ، مما وفر للقراء الذين يتابعون حلقات هذه الدراسة ، مقياسا علميا يساعدهم على فهم طابع الحرب اللبنانية ويمكنهم من التمييز بين الحقيقة ونقيضها .

ان تحديد طابع الحرب الاهلية اللبنانية ، موضوع تختلف حوله وجهات النظر ، حتى ضمن معسكر القوى الوطنية والتقدمية نفسها ، اذ هناك من يغلب دور العوامل الخارجية على دور العوامل الداخلية ، بالنسبة لتفجير الصراع في لبنان وصيرورته حربا اهلية ، بل وهناك من يغالي في الادعاء لدرجة ينكر معها اي دور للعوامل الداخلية ، ويطمس بذلك دور الجماهير الكادحة بما فيها الجماهير الفلسطينية القاطنة في لبنان ، لذا فان البحث المفصل في تحديد المقدمات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والعسكرية ، والعوامل الطبقية والوطنية ، التي لعبت دورها في تفجير الصراع وتحويله الى حرب اهلية ، امر بات يكتسب اهمية خاصة .

بعد تحديد الطابع الطبقي للحرب الاهلية في لبنان ، ننشر ابتداء من هذا العدد القسم الخاص بالمقدمات الموضوعية والذاتية التي ادت الى تفاقم ازمة النظام العامة وتفجير الحرب الاهلية .

« الهدف »

ان التناقضات الثانوية والخلافات الناشبة بين اهل النظام انفسهم ، والتي اطلعنا على نماذج منها ، فيما سبق من ابحاث ، تعطينا صورة عن مدى عجز القوى الطبقية الرجعية عن الاتفاق على ايجاد حلول كفيلة بتخفيف تفاقم التناقضات التي تنخر بنظامها وتدفعه للارتماء بمأزق استفحال ازمته العامة واحتدام نيران اصطراع الطبقات والفئات والاحزاب والمصالح المتناقضة .

ان عجز اهل النظام عن الاتفاق وبلوغ الخلافات ، فيما بينهم ، مثل هذه الدرجة التي لمسناها ، تكشف عن ضعف العامل الذاتي الرجعي الذي يخضع شعبنا لسلطته البغيضة . ولكن ضعف القوى الرجعية الناجم عن عجزها وعدم قدرتها على تطوير نظامها ، لا يتجلى بهذه الخلافات التي تظهر على السطح بين الفينة والفينة ، وانما هو يتجلى اكثر فاكثر في طابع الراسمالية اللبنانية الخاص ، الذي لعب دورا اساسيا في تفاقم ازمة النظام العامة ودفعها للتفجر والحرب الاهلية .

ان عرضنا للمقدمات الموضوعية والذاتية : الطبقية والاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية والعسكرية ، التي ادت الى تفاقم الصراع الطبقي والوطني وتحوله الى حرب اهلية عصفت بنظام الـ ٤ بالمئة الرجعي العميل الذي يحاولون ترميمه واعادته الى الوجود ... ان عرضنا لهذه المقدمات ينبغي ان يبتدأ بتحديد الطابع الخاص للبورجوازية اللبنانية الحاكمة ، نظرا لعلاقته المباشرة في تفاقم الا زمة العامة للنظام . ذلك ان هذا الطابع يعكس التركيب الذاتي لهذه البورجوازية التي تتحكم بمصير جماهيرنا الشعبية ، انعكاسا يؤثر سلبا في تأزيم تناقضات الواقع اللبناني ويدفعها باستمرار نحو الاحتدام والتحول الى حرب اهلية !

■■ طابع البورجوازية الخاص وتفاقم ازمة النظام العامة

ان النظام اللبناني ، نظام رأسمالي ، وليس صحيحا ما يدعيه الشيخ بيار الجميل حين يزعم ان نظامهم ليس رأسماليا . فعندما تبلغ حصة قطاع الخدمات ٦٨ بالمئة من مجموع الدخل الوطني ، وعندما تكون سيطرة هذا القطاع الرأسمالي على البنية الاقتصادية تامة لدرجة باتت تشكل عائقا يحول دون نمو القطاعات الانتاجية الاساسية الاخرى ، فان الرأسمالية لا بد ان تكون هي السمة الغالبة على الاقتصاد اللبناني ، وعندما تكون علاقات الانتاج الرأسمالية هي العلاقات السائدة ، فان النظام السياسي لا بد ان يكون تعبيرا وانعكاسا للاساس الاقتصادي الرأسمالي .

صحيح ان النظام اللبناني ، رغم طبيعته الرأسمالية ، ما يزال متخلفا ، وان العلاقات الرأسمالية على درجة من التخلف لا يمكنها ان تشكل اساسا للتقدم والتطور الذي ينشده الشعب اللبناني ويعي ضرورته ، وعيا تصاعد وسيتصاعد بفضله النضال الطبقي الى درجة الاحتدام والتفاقم ... صحيح هذا كله ، بيد انه لا ينفي طبيعة النظام الرأسمالية ، وانما يؤكد على ان الاساس الاقتصادي المتخلف منسجم ومتلائم مع بنائه الفوقي المتخلف ولكي نفهم هذا الواقع لا بد ان ندرك ان هذا التخلف الذي يعانيه المجتمع اللبناني ، ليس ناجما عن عدم توفر الشروط المادية التي يتطلبها تجاوزه عن طريق تصنيع البلاد وتقدمها ، بل انه ناجم اساسا عن رفض البورجوازية التجارية الاحتكارية العميلة توظيف رؤوس اموالها النقدية في سبيل تنمية القطاعين الانتاجيين الاساسيين ، اعني قطاعي الصناعة والزراعة . اما سبب هذا الرفض فيرجع الى ان مثل هذا التوظيف يتعارض مع مصلحتها الطبقية ، ذلك ان نقل البلاد من الاوضاع المتخلفة التي تعيشها الى اوضاع متقدمة ومتطورة ، يتطلب شيئا من التضحية بالربح السريع بتوظيف الاموال النقدية في مشاريع انتاجيه صناعية وزراعية ، يقتضي قيامها تذليل العقبات التي تقف في طريق تطور البلاد الصناعي والتي تتلخص في عدم كفاية المواد الاولية وضرورة سد هذا النقص اولا ، وضيق السوق الداخلية ، الامر الذي يتطلب رفع مستوى القدرة الشرائية والبحث عن سوق خارجية ، ثانيا ، ومزاحمه المنتوجات الصناعيه الاجنبيه المستوردة من البلدان الرأسمالية المتطورة ، مما يحتم حمايه الانتاج الوطني وتدعيمه بفرض ضرائب على البضائع الاجنبية ، ترفع من قدرة المنتجات الوطنية على المنافسه ، ثالثا ، فضلا عن عدم كفاية شبكة المواصلات ووجود بعض الاقتصاد الطبيعي الذي يعيق نمو الاقتصاد الرأسمالي البضاعي ، رابعا .

ان هذه العوائق يمكن تذليلها (اذا ما) عزمت البورجوازية على تحمل تبعات تطور المجتمع اللبناني ، اذ هناك مجال لان تتدخل الدولة لدعم هذا الاتجاه . بيد ان « اذا » اداة شرط غير جازمة ، وان استخدامها هنا يأتي من باب التمني ليس الا ، ذلك ان المشكلة الاساسية ليست في كيفية التغلب على هذه العوائق ، وانما هي في الطابع الخاص لتكوين البورجوازية الرأسمالية اللبنانية وموقفها المحكوم بروابط وقيود ليس بوسعها تجاوزها وتخطيها ، مما يجعلها تمتنع عن توظيف رؤوس اموالها في سبيل تطور لبنان الصناعي والزراعي . وكما يبدو ان اهم هذه الاسباب ، اثنان ، اولهما يتعلق بارتباط هذه البورجوازية بالاستعمار ورأس ماله المهيمن على الاقتصاد والسوق اللبنانيين وميل البلدان الغربية في مشرق الوطن العربي على وجه الخصوص ، وتتقاضى ثمن اتعابها من السادة الامبرياليين . اما ثاني هذين السببين ، فيتجلى في توفر امكانية تحقيق ارباح سريعة وطائلة . ومن يلاحظ رؤوس الاموال الضخمة الموظفة في القطاع العقاري والتجاري ، ومن يلاحظ ارتفاع الاسعار والايجارات والاراضي ، ومن يدرك مقدار الارباح الخيالية التي يجنيها الرأسماليون من عمليات المضاربة النقدية والسوق السوداء ، وعمليات التهريب والمصارف .. من يلاحظ مثل هذه النشاطات المالية الواسعة ، التي تدر ارباحا طائلة جدا لدرجة تتضاءل امامها مخاوف ما قد ينجم من مخاطر تنطوي عليها مثل هذه العمليات المالية ... من يدرك هذه الحقائق كلها ، سيدرك ساعتها ان التلخلف الذي يعانيه المجتمع اللبناني ليس ناجما عن عدم توفر الشروط المادية التي يتطلبها تصنيع البلاد وتقدمها ، بل انه ناجم اساسا عن رفض البورجوازيه التجاريه الاحتكاريه العميلة توظيف رؤوس اموالها النقديه في سبيل تنميه القطاعين الانتاجيين الاساسيين ، اعني قطاعي الصناعه والزراعه ، نظرا لتعارض مثل هذ لتوظيف مع مصلحتها الطبقية ، التي تحددها طبيعة تكوينها الطبقي الخاص من حيث كونها رأسمالية فردية او عائلية تتخذ اشكال وصيغ شركات تتكون في الغالب من افراد العوائل الرأسمالية لكي تتهرب من دفع الضرائب عن طريق « توزيع الارباح بشكل معاشات على اعضاء مجلس الادارة الذين تشدهم الى بعضهم البعض روابط القربى او الصداقة » . (٨٣)

■■ تحالف البورجوازية والاقطاع

ان هذا التكوين الخاص للرأسمالية اللبنانية قد كرس طابعها الفردي وحال دون اكتساب الانتاج لطابعه الاجتماعي الامر الذي افقد البورجوازية الطموح وبالتالي الرغبة في تحمل اعباء بناء مجتمع رأسمالي متطور ، من هنا نشأ انسجامها وعدم تصادمها مع الاقطاع . فطالما ان الامر لا يتعدى حدود الوساطة بين الرأسمالية العالمية ودوائر « المتروبول » من جهة وبين المستهلك اللبناني والعربي ، وقبض ثمن الاستيراد من البلدان الرأسمالية والتصدير الى البلدان العربية من جهة اخرى ، فطالما ان الاقطاع يساعدها على ضمان استمرارها في السلطة وجني الارباح السريعة الطائلة فان التحالف معه يصبح ممكنا ، بل وضروريا لاستمرار السيطرة الاستعمارية . وقد غدت هذه « الامكانية » على مر الايام ، واحدة من الروابط التي سهلت دخول الاقطاعيين الى بنية البورجوازية ، ليس باعتبارهم مالكي نقود وبوسعهم المشاركة في المؤسسات والنشاط الرأسماليين ، فحسب ، وانما دخلوا باعتبارهم رموزا لمفاهيم وذهنية متخلفة رجعية ، دخولا انعكس على تكوين الطبقة الرأسمالية وطبع مفاهيمها ونظرتها بطابع رجعي ، الامر الذي يؤكد ما ذهب اليه عدد من الباحثين في موضوعة الطابع الخاص للرأسمالية اللبنانية ، التي هي « ليست رأسمالية صناعية ثابتة ومستقرة وقادرة على التطور .

انها رأسمالية تجارية ومالية وعقارية لا تملك شروط التطور في نمط الانتاج الرأسمالي ، اي انها لا تتطور الى تمركز اجتماعي لوسائل الانتاج على شكل رأس مال اجتماعي كما هي الحال عند الرأسمالية الصناعية المتقدمة . انها ، اذن ، رأسمالية فردية في طبيعتها غير قادرة على تطوير نظامها

طابع البورجوازية الخاص وتفاقم ازمة النظام العامة

الى مرحلة ارقى واعلى سواء على صعيد تنظيمه او على صعيد استمرار نموه وازدهاره » ٠ (٨٤)

★ ★ ★

مما تقدم يتضح ، ان الطبقة الرأسمالية اللبنانية محكومة بتركيز نشاطها وتوجيهه نحو قطاع الخدمات ، حكما تفرضه طبيعة مصلحتها الطبقية ، ومشاعرها اللاوطنية ، فرضا جعلها عاجزة عن تحمل اعباء قيادة تطور المجتمع اللبناني ، من ناحية ، وحولها الى عقبة كأداء في طريق التقدم الممكن والمطلوب ، من ناحية ثانية ، مما دفع بالازمة العامة للنظام الرأسمالي في لبنان الى مأزق الاحتدام والتفاقم وبالتالي التفجر واشتعال فتيل الحرب الاهلية ، التي تكفي الاشارة اليها للتدليل على صحة ما ذهبنا اليه ٠

ان تحقيق تقدم يعجل بنمو وتائر الصناعة والزراعة لكي تشكل ركائز لتطور المجتمع اللبناني ، يتطلب سلطة مركزية تقدمية وحازمة لها مصلحة طبقية ووطنية في احداث مثل هذا التقدم وتحقيقه ٠ ان خصائص كهذه لا تتوفر بغير سلطة الشعب ونظامه الوطني الديمقراطي العربي ، اي سلطة ونظام الـ ٩٦ بالمئة من الشعب اللبناني ، ذلك ان ردم الهوة الكبيرة بين واقع التخلف المفروض على الشعب اللبناني ، وبين طموح هذا الشعب ورغبته ووعيه لضرورة توفر الحياة اللائقة بالانسان اللبناني ٠٠٠ ان ردم مثل هذه الهوة الواسعة ، مهمة لا تستطيع البورجوازية اللبنانية الرجعية العميلة القيام بها ٠

ان مطالعتنا لاحصائيات بعثة « ارفد » ، وهي احصائيات قد اصبحت قديمة ، تبين ان ٤ بالمئة من السكان يمثلون فئة اصحاب المصارف وكبار المستوردين والاقطاعيين ٠٠٠ ان هذه الطغمة المالية ـ الاقطاعية تستأثر بثلث الدخل الوطني ، اما الثلث الثاني فيستحوذ عليه ١٤ بالمئة من السكان ، بينما لا يبقى للاكثرية الساحقة البالغ عددها ٨٢ بالمئة سوى الثلث الباقي فقط ٠ وحين يكون الامر على مثل هذه الشاكلة ، فأي حافز يبقى للطغمة الحاكمة ، يدفعها للنهوض بأعباء نقل المجتمع اللبناني الى مصاف الدول المتقدمة ٠ واية ضمانات تحول دون تفاقم ازمة النظام الرأسمالي العامة وتفجرها ؟

ان انفجار الازمة العامة الذي اتخذ طابع الحرب الاهلية ، يكشف عن درجة التردي التي بلغتها الاوضاع العامة ، من جهة ، وعن عجز الطبقات الحاكمة عن ايجاد حل لتفاقم ازمة نظامها ، غير اشهار السلاح بوجه الجماهير التي نفذ صبرها فارتفع صوتها ، ارتفاعا يريد الفاشيون اسكاته بوسيلة القمع المسلح والحرب الاهلية بعد ان فقدت الوسائل الاخرى قدرتها وجدواها من جهة اخرى ٠

● يقول الشيخ بيار الجميل : « ٠٠٠ في بداية الحوادث كنا نقول بالحوار والتفاهم لانه من غير المعقول ان يخرب لبناني او فلسطيني او عربي لبنان ، ولكن عندما لم يؤد كل ذلك الى نتيجة مع جماعة لا تفهم بالحوار اصبحنا نقول باعتماد الردع » ٠ (٨٥)

ان النظام اللبناني المنهار ما كان يمكن ان يعود الى الوجود من جديد لولا عدم توفر قيادة ثورية تعرف كيف تذلل العقبات والمعيقات التي تعترض مسيرتها ، وتعرف كيف تجعل من عزمها وتصميمها على اقامة جمهوريتها الديمقراطية الشعبية ارادة مجسدة لارادة جماهيرها الشعبية المقاتلة وقوة تتضاءل امامها قوى الاعداء ، ويتحطم على صخرة عنفها الثوري ، عنف قوى الثورة المضادة الرجعي ٠ اما الحركة الوطنية ومعها المقاومة الفلسطينية ، فانها لم تخض الحرب الاهلية ، وهي مرهقة باوزار نهجها الاصلاحي الذي طبع موقفها بالتردد والاحجام ، فحسب ، وانما دخلت الحرب الاهلية وهي مثقلة بهلعها من ان تسبب استفزازا للامبريالية والصهيونية والرجعية العربية ، في حال رفعها لشعار الثورة واقامة سلطتها الوطنية الديمقراطية على انقاض النظام الرجعي العميل الذي انهار تحت وطأة عنف الجماهير وصمودها طيلة عشرين شهرا ٠

★ ★ ★

ان عرضنا لهذا الطابع الخاص للرأسمالية اللبنانية الحاكمة ، الذي لعب وما يزال يلعب دوره في تكريس عجز البورجوازية عن تحمل اعباء قيادة تقدم المجتمع وتطور نظام حياته المتخلف ٠٠٠ ان هذا العرض لا يغطي كافة جوانب البحث في ازمة النظام العام التي تتطلب وقفة تحليلية امام ابرز مظاهرها الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والعسكرية ، بيد ان طبيعة عرض هذه الدراسة ورغبتنا في ان نجعلها واقعية ملموسة ، وان تستمد واقعيتها من اعترافات ابطالها ونزعاتهم واصطراعهم ٠٠٠ ان طبيعة العرض تفرض علينا ، ان نؤجل البحث النظري في مظاهر الازمة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والعسكرية الى الفصول اللاحقة ، وان نستكمل العرض الذي تقدم باعطاء صورة عن حياة الجماهير الشعبية وعن رأيها ووجهة نظرها في طبيعة الحياة العامة التي تعيشها وتتحمل اعباءها المرهقة ، وفي سياسة الطبقات الرجعية الحاكمة !

ان تسجيل وجهة نظر الجماهير ، امر ينتشل الدراسة من الدوران في اطار الجانب الوحيد من جوانب الازمة التي يتجاذبها طرفا الصراع الاساسيان في الساحة اللبنانية ، ويكسبها الطابع الموضوعي العلمي الذي نسعى لابرازه وتكريسه ٠ فما هي وجهة نظر الجماهير وما هو موقفها من سياسة اهل النظام وكيفية معالجتهم لقضايا الحياة اليومية ؟

هوامش

(٨٣) محمد كشلي : حول النظام الرأسمالي واليسار في لبنان ، ص ٣٢

(٨٤) محمد كشلي : المرجع السابق ص ٣٤

(٨٥) جريدة النهار العدد ١٤٩٧٠ في ٢٩ ايلول ١٩٧٦ ٠

"الهدف"

تستضيف

الطليعة

اسبوعية • سياسية • جامعة •

وكالة أنباء الخليج العربي :

أنظمة الخليج تنتظر جلاء الموقف !

● بالفعل لم يكن ثمه اي مبرر للانظمة الخليجية والعربيه ان تندهش وان تستغرب، وان تبقي وزارات الخارجية في كل منها بانتظار الحقائق الدبلوماسية كي تعرف « حقيقة الموقف الايراني » بعد ان تبين للقاصي والداني اي تفكير يسيطر على النظام الايراني وايه اطماع توسعيه توجه سلوكه ٠

فبعد قيام ايران باحتلال الجزر العربية في مدخل الخليج ، وبعد انزال جيوشها الجرارة في عمان ، وبعد تحويلها الارض الايرانية والسواحل المقابله الى مكان يعج بالقواعد العسكريه البريه والبحريه والجويه وقواعد التجسس الالكترونية ، بل وبعد كل ما اصبحت ايران تمتلكه من نفوذ في الحياة الاقتصاديه والسياسيه في دون الخليج ٠٠ بعد كل هذا لم يكن ثمه اي سبب منطقي ومعقول لان تظهر انظمة الخليج لشعوب المنطقة استغرابها من التصرف الايراني وموقفها من انشاء وكاله انباء الخليج العربي ٠

لقد شعرت جماهير هذه المنطقه منذ سنوات طويلة بالنوايا التوسعية الخطيرة للنظام الايراني ، وعبرت قواها وصحفها الوطنية باستمرار عن وجود هذا الخطر ودعت دائما الى التصدي له قبل ان يستفحل ويعظم شره وكان واضحا للجميع ان قمع الجماهير الايرانية العزلاء لا يستدعي الاحتفاظ بكل هذا السلاح والقواعد ، وان الاسطول الايراني لا ينمو ويتضخم بشكل سرطاني لصيد الاسماك مهما كانت هذه الاسماك لذيذة «وسهله الاصطياد » ٠ وفي هذا المجال يسجل المرء احدى المواقف الايجابيه للكويت شعبا ومجلسا وحكومه تجاه قضيه الجزر في الوقت الذي وصفتها دول اخرى بانها اكوام من الصخور البحريه (رغم ان الحكومه بدت نادمه على ذلك فيما يبدو من خلال تصرفاتها الاخيرة ازاء الاحتفال بالمناسبه) ٠ الا ان ما بات المرء يشاهده اليوم انما هو المزيد من التراجع والتقهقر على مستوى انظمه الخليج ككل ٠

ان التصدي لخطر التوسع الايراني على كافة المستويات انما يحتاج الى ثقه اكبر بالقدرات الهائلة لجماهير الشعب وامكانياتها التي ليست لها حدود وهي ثقة لا وجود لها على الاطلاق في معظم هذه الانظمة ان لم نقل كلها٠

ولهذا سيبقى كل المسؤولين في اجهزة دول الخليج الرسميه بانتظار « جلاء الموقف » وبانتظار وصول التقارير ، وبانتظار « الموقف الموحد » ٠٠ والى ان يشيب الغراب !

عن الطليعة ١٢-١-١٩٧٦

حكومه الكويت تواصل تصفيتها للاتحادات الوطنية ٠٠ وتحل اتحاد المحامين الكويتيين !

● على طريق تصفيه البؤر الوطنيه في الكويت واماعا في كم افواه النقابات والتجمعات الوطنيه اقدمت حكومة الكويت مؤخرا على حل الهيئه التنفيذيه لاتحاد المحامين الكويتيين ، بعدما تبين للحكومه ان اعضاء الهيئه كانوا قد وقعوا على بيان مناهض لسياسة قمع الحريات الديمقراطيه ٠

وقد عين وزير الشؤون الاجتماعيه والعمل الذي اصدر قرار الحل، مجلس وصايه للقيام باعمال الاتحاد لمدة سنه ٠

واتحاد المحامين هو الاتحاد الرابع الذي تم حله حتى الان بعد اتحاد الصحفيين ، والمعلمين ، والكتاب ٠

شاه ايران: ترسانة اسلحة

طابع البورجوازية الخاص وتفاقم ازمة النظام العامة

الى مرحلة ارقى واعلى سواء على صعيد تنظيمه او على صعيد استمرار سمزه وازدهاره » ٠ (٨٤)

★ ★ ★

مما تقدم يتضح ، ان الطبقة الرأسمالية اللبنانية محكومة بتركيز نشاطها وتوجيهه نحو قطاع الخدمات ، حكما تفرضه طبيعة مصلحتها الطبقية ، ومشاعرها اللاوطنية ، فرضا جعلها عاجزة عن تحمل اعباء قيادة تطور المجتمع اللبناني ، من ناحية ، وحولها الى عقبة كأداء في طريق التقدم الممكن والمطلوب ، من ناحية ثانية ، مما دفع بالازمة العامة للنظام الرأسمالي في لبنان الى مأزق الاحتدام والتفاقم وبالتالي التفجر واشتعال فتيل الحرب الاهلية ، التي تكفي الاشارة اليها للتدليل على صحة ما ذهبنا اليه ٠

ان تحقيق تقدم يعجل بنمو وتائر الصناعة والزراعة لكي تشكل ركائز لتطور المجتمع اللبناني ، يتطلب سلطة مركزية تقدمية وحازمة لها مصلحة طبقية ووطنية في احداث مثل هذا التقدم وتحقيقه ٠ ان خصائص كهذه لا تتوفر بغير سلطة الشعب ونظامه الوطني الديمقراطي العربي ، اي سلطة ونظام الـ ٩٦ بالمئة من الشعب اللبناني ، ذلك ان ردم الهوة الكبيرة بين واقع التخلف المفروض على الشعب اللبناني ، وبين طموح هذا الشعب ورغبته ووعيه لضرورة توفر الحياة اللائقة بالانسان اللبناني ٠٠٠ ان ردم مثل هذه الهوة الواسعة ، مهمة لا تستطيع البورجوازية اللبنانية الرجعية العميلة القيام بها ٠

ان مطالعتنا لاحصائيات بعثة « ارفد » ، وهي احصائيات قد اصبحت قديمة ، تبين ان ٤ بالمئة من السكان يمثلون فئة اصحاب المصارف وكبار المستوردين والاقطاعيين ٠٠٠ ان هذه الطغمة المالية ـ الاقطاعية تستأثر بثلث الدخل الوطني ، اما الثلث الثاني فيستحوذ عليه ١٤ بالمئة من السكان ، بينما لا يبقى للاكثرية الساحقة البالغ عددها ٨٢ بالمئة سوى الثلث الباقي فقط ٠ وحين يكون الامر على مثل هذه الشاكلة ، فأي حافز يبقى للطغمة الحاكمة ، يدفعها للنهوض بأعباء نقل المجتمع اللبناني الى مصاف الدول المتقدمة ٠ واية ضمانات تحول دون تفاقم ازمة النظام الرأسمالي العامة وتفجرها ؟

ان انفجار الازمة العامة الذي اتخذ طابع الحرب الاهلية ، يكشف عن درجة التردي التي بلغتها الاوضاع العامة ، من جهة ، وعن عجز الطبقات الحاكمة عن ايجاد حل لتفاقم ازمة نظامها ، غير اشهار السلاح بوجه الجماهير التي نفذ صبرها فارتفع صوتها ، ارتفاعا يريد الفاشيون اسكاته بوسيلة القمع المسلح والحرب الاهلية بعد ان فقدت الوسائل الاخرى قدرتها وجدواها من جهة اخرى ٠

● يقول الشيخ بيار الجميل : « ٠٠٠ في بداية الحوادث كنا نقول بالحوار والتفاهم لانه من غير المعقول ان يخرب لبناني او فلسطيني او عربي لبنان ، ولكن عندما لم يؤد كل ذلك الى نتيجة مع جماعة لا تفهم بالحوار اصبحنا نقول باعتماد الردع » ٠ (٨٥)

ان النظام اللبناني المنهار ما كان يمكن ان يعود الى الوجود من جديد لولا عدم توفر قيادة ثورية تعرف كيف تذلل العقبات والمعيقات التي تعترض مسيرتها ، وتعرف كيف تجعل من عزمها وتصميمها على اقامة جمهوريتها الديمقراطية الشعبية ارادة مجسدة لارادة جماهيرها الشعبية المقاتلة وقوة تتضاءل امامها قوى الاعداء ، ويتحطم على صخرة عنفها الثوري ، عنف قوى الثورة المضادة الرجعي ٠ اما الحركة الوطنية ومعها المقاومة الفلسطينية ، فانها لم تخض الحرب الاهلية ، وهي مرهقة بأوزار نهجها الاصلاحي الذي طبع موقفها بالتردد والاحجام ، فحسب ، وانما دخلت الحرب الاهلية وهي مثقلة بهلعها من ان تسبب استفزازا للامبريالية والصهيونية والرجعية العربية ، في حال رفعها لشعار الثورة واقامة سلطتها الوطنية الديمقراطية على انقاض النظام الرجعي العميل الذي انهار تحت وطأة عنف الجماهير وصمودها طيلة عشرين شهرا ٠

★ ★ ★

ان عرضنا لهذا الطابع الخاص للرأسمالية اللبنانية الحاكمة ، الذي لعب وما يزال يلعب دوره في تكريس عجز البورجوازية عن تحمل اعباء قيادة تقدم المجتمع وتطور نظام حياته المتخلف ٠٠٠ ان هذا العرض لا يغطي كافة جوانب البحث في ازمة النظام العام التي تتطلب وقفة تحليلية امام ابرز مظاهرها الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والعسكرية ، بيد ان طبيعة عرض هذه الدراسة ورغبتنا في ان نجعلها واقعية ملموسة ، وان تستمد واقعيتها من اعترافات ابطالها ونزعاتهم واصطراعهم ٠٠٠ ان طبيعة العرض تفرض علينا ، ان نؤجل البحث النظري في مظاهر الازمة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والعسكرية الى الفصول اللاحقة ، وان نستكمل العرض الذي تقدم باعطاء صورة عن حياة الجماهير الشعبية وعن رأيها ووجهة نظرها في طبيعة الحياة العامة التي تعيشها وتتحمل اعباءها المرهقة ، وفي سياسة الطبقات الرجعية الحاكمة !

ان تسجيل وجهة نظر الجماهير ، امر ينتشل الدراسة من الدوران في اطار الجانب الوحيد من جوانب الازمة التي يتجاذبها طرفا الصراع الاساسيان في الساحة اللبنانية ، ويكسبها الطابع الموضوعي العلمي الذي نسعى لابرازه وتكريسه ٠ فما هي وجهة نظر الجماهير وما هو موقفها من سياسة اهل النظام وكيفية معالجتهم لقضايا الحياة اليومية ؟

هوامش

(٨٣) محمد كشلي : حول النظام الرأسمالي واليسار في لبنان ، ص ٣٣

(٨٤) محمد كشلي : المرجع السابق ص ٣٤

(٨٥) جريدة النهار العدد ١٢٩٧٠ في ٢٩ ايلول ١٩٧٦ ٠

"الهدف"

تستضيف

الطليعة

اسبوعية • سياسية • جامعة •

وكالة أنباء الخليج العربي :

أنظمة الخليج تنتظر جلاء الموقف !

● بالفعل لم يكن ثمه اي مبرر للانظمة الخليجية والعربيه ان تندهش وان تستغرب، وان تبقي وزارات الخارجية في كل منها بانتظار الحقائق الدبلوماسية كي تعرف « حقيقة الموقف الايراني » بعد ان تبين للقاصي والداني اي تفكير يسيطر على النظام الايراني واية اطماع توسعيه توجه سلوكه ٠ فبعد قيام ايران بأحتلال الجزر العربية في مدخل الخليج ، وبعد انزال جيوشها الجرارة في عمان ، وبعد تمويلها الارض الايرانية والسواحل المقابله الى مكان يعج بالقواعد العسكريه البريه والبحريه والجويه وقواعد التجسس الالكترونية ، بل وبعد كل ما اصبحت ايران تمتلكه من نفوذ في الحياة الاقتصاديه والسياسيه في دون الخليج ٠٠ بعد كل هذا لم يكن ثمه اي سبب منطقي ومعقول لان تظهر انظمة الخليج لشعوب المنطقة استغرابها من التصرف الايراني وموقفها من انشاء وكاله انباء الخليج العربي ٠

لقد شعرت جماهير هذه المنطقه منذ سنوات طويلة بالنوايا التوسعية الخطيرة للنظام الايراني ، وعبرت قواها وصحفها الوطنية باستمرار عن وجود هذا الخطر ودعت دائما الى التصدي له قبل ان يستفحل ويعظم شره وكان واضحا للجميع ان قمع الجماهير الايرانية العزلاء لا يستدعي الاحتفاظ بكل هذا السلاح والقواعد ، وان الاسطول الايراني لا ينمو ويتضخم بشكل سرطاني لصيد الاسماك مهما كانت هذه الاسماك لذيذة «وسهله الاصطياد » ٠ وفي هذا المجال يسجل المرء احدى المواقف الايجابيه للكويت شعبا ومجلسا وحكومه تجاه قضيه الجزر في الوقت الذي وصفتها دول اخرى بانها اكوام من الصخور البحريه (رغم ان الحكومه بدت نادمه على ذلك فيما يبدو من خلال تصرفاتها الاخيرة ازاء الاحتفال بالمناسبه) ٠ الا ان ما بات المرء يشاهده اليوم انما هو المزيد من التراجع والتقهقر على مستوى انظمه الخليج ككل ٠

ان التصدي لخطر التوسع الايراني على كافة المستويات انما يحتاج الى ثقه اكبر بالقدرات الهائلة لجماهير الشعب وامكانياتها التي ليست لها حدود وهي ثقة لا وجود لها على الاطلاق في معظم هذه الانظمة ان لم نقل كلها٠

ولهذا سيبقى كل المسؤولين في اجهزة دول الخليج الرسميه بانتظار « جلاء الموقف » وبانتظار وصول التقارير ، وبانتظار « الموقف الموحد » ٠٠ والى ان يشيب الغراب !

عن الطليعة ١٣-١-١٩٧٦

شاه ايران: ترسانة اسلحة

حكومه الكويت تواصل تصفيتها للاتحادات الوطنية ٠٠ وتحل اتحاد المحامين الكويتيين !

● على طريق تصفيه البؤر الوطنيه في الكويت وامعانا في كم افواه النقابات والتجمعات الوطنيه اقدمت حكومة الكويت مؤخرا على حل الهيئه التنفيذيه لاتحاد المحامين الكويتيين ، بعدما تبين للحكومه ان اعضاء الهيئه كانوا قد وقعوا على بيان مناهض لسياسة قمع الحريات الديمقراطيه ٠

وقد عين وزير الشؤون الاجتماعيه والعمل الذي اصدر قرار الحل، مجلس وصاية للقيام باعمال الاتحاد لمدة سنه ٠

واتحاد المحامين هو الاتحاد الرابع الذي تم حله حتى الان بعد اتحاد الصحفيين ، والمعلمين ، والكتاب ٠

.. وَنتوجَه لتحرير فلسطين

اشعر ان اطنانا من الحديد قد ثبتت في جسمي الاسفل ... احس ان فخذي وقدمي لا تمتان الى جسمي بصلة ... لقد رأيت الطبيب يخز قدمي بأبرة وكأنه يخز قدم شخص اخر ... نعم انني مشلول اشعر بآلام مبرحة في صدري وظهري ... الام لا تحتمل ...

زوجتي تبكي وتصرخ يا جمال ... لا استطيع ان اقول لهـا اسكتي ...

ما هم ان اموت ... برصاصة رشاش ٥٠٠ اخترقت اسفـل الصدر وتفجرت بالعمود الفقري ... ما هم ان اموت برصاصة رشاش ٥٠٠ بينما انقل الطعام مع الرفيق جميل صالح لرفاقنا ... جميل استشهد ... ولكنني كنت اتمنى لو مت اثناء تطهير دير الراعي الصالح من القوات الفاشية .

ارى كيس الدم معلقا وطرف انبوبه غرز في ذراعي ...

اشعر بدوار ...

ارى امامي قافلة طويلة ... طويلة من الشهداء لا استطيع رؤية اخرها ... لا انني ارى طرف القافلة ... ان القافلة تسير مسرعة ... طرف القافلة مر بمخيم الوحدات وذهب الى عمان ... والفرع الاخر يسير داخل الارض المحتلة ...

اما اخر القافلة في لبنان ... في تل الزعتر ... جميل صالح يسير في المؤخرة يهرول للحاق بها وامامه سامي حمد وعبد خنجر وامامهما يوسف حمد يحمل طفله الصغير « يوسف حمد » وامامه زينب بلشه وخليل علي ونايف وكل الرفاق ... انني احبو وراء القافلة ... وهي تبتعد ... ارى الان اشخاصا جددا انضموا الى القافلة وسبقوني ... يمشون وراء جميل ...

★ ★ ★

افقت الان من غيبوبتي ... كيس الدم لا يزال معلقا ... وغرفة المستوصف مكتظة بالجرحى ... ولا تزال اطنان الحديد مثبتة في اسفل جسمي .

ابو امل عند رأسي مشجعا والرفيق فؤاد فيصل يبدو مهمومـا لخطورة جرحي ...

لا استطيع ان اتحدث معهم ...

ما هم ان اموت الان امام رفاقي ...

كنت اتمنى لو مت عند تطهير دير الراعي الصالح - كان ذلك في ٨ تموز ١٩٧٦ وقد ركز الانعزاليون هجومهم على دير الراعي الصالح بعد قصف مركز لمدة ثلاث ساعات من مدفعية ١٠٦ ملم و ٧٥ ملم و ب ١٠ والاف طلقات رشاشات الـ ٥٠٠ ومدفعية الملالات المباشرة ... واستطاع الانعزاليون احتلال الدير بعد ان تكبدوا خسائر فادحة بالارواح ...

استدعاني الرفيق فؤاد فيصل (بناء على اوامر القائد ابو امل) الى قرب الدير وكلفني بمهمة قيادة مجموعة لاقتحام الدير وتطهيره ... وضع لنا خطة الاقتحام ... وامرنا بالانطلاق بعد ان اصبح هو على رأس مجموعة الاسناد وتغطية الهجوم المعاكس .

قسمت مجموعتي ثلاثة اقسام : ميمنة وميسرة ووسط ... ثم انطلقنا ... وقبل ان يتمركز الانعزاليون في مبنى الدير فاجأناهم بفتح نيراننا الغزيرة ... قتل الحرس وولى الباقون الادبار كالجرذان ... الا ان الرفيق سامي حمد وعبد خنجر سقطا شهيدين في تلك المعركة ... دخلنا مبنى الدير بعد ان طاردنا الانعزاليين اثناء هربهم وقتلنا منهم ما لا يقل عن خمسة عشر انعزاليا ...

كم اتمنى لو استشهدت يومها ...

اشعر بدوار وان تفكيري بالدير قد توقف ...

احس ان اطنان الحديد قد انزاحت عن جسمي ... اشعر انني تحررت تماما ... اشعر الان انني اقفز عاليا لا كما يقفز البشر ..

ها هي القافلة امامي ، تمكنت اخيرا من اللحاق بها ... وانا الان اسير وراء حميل صالح مباشرة ونتوجه لتحرير فلسطين .

■ ■ ■

● في اليوم التالي دفن الرفاق وعلى رأسهم المسؤول العسكري فؤاد فيصل الشهيد جمال ابو النصر ، الذي طهر دير الراعي الصالح ، في احد بيوت تل الزعتر .

أبو أحمد